

ألا زالوا مجاهدين و إن وقفوا تحت راية الصليب؟

الصمود

AL SOMOOD

العدد السابع العدد ٧٩ محرم ١٤٣٤هـ الموافق لنوفمبر - ديسمبر ٢٠١٢م

تدمير أكبر قاعدتين عسكريتين للعدو في ولاية بكنيا في هذا العام

النيران الصديقة

بتلك الدماء الطاهرة

المشاة لا تخفق صوت الحق!

ملاحمة المرحلة النهائية
للحرب في أفغانستان

مسؤول ولاية پروان يتحدث للصمود

الضمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لحركة طالبان الإسلامية
الضمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، منابعة لما يدور من الأحداث
على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام صادق للقضية الأفغانية.



مجلة إسلامية شهرية
الضمود

في هذا العدد

- ١ - الافتتاحية
- ٢ - ملامح المرحلة النهائية للحرب في أفغانستان
- ٣ - لقاء العدد مع مسؤول جهادي العام لولاية بروجان
- ٤ - المؤتمرات المدروسة على المرأة الأفغانية
- ٥ - ألا زالوا مجاهدين وإن وقفوا تحت راية الصليب
- ٦ - تدمير أكبر قاعدتين عسكريتين للعدو في بكتيا
- ٧ - أفغانستان في شهر أكتوبر لعام ٢٠١٢
- ٨ - العدوان على غزة لعبة الصهانية الأخيرة لإتقاذ طاغية دمشق
- ٩ - شهدائنا الأبطال
- ١٠ - بئسك الدماء الطاهرة
- ١١ - النيران الصديقة
- ١٢ - حسناهم لادينيين فحسب وإذا بهم قوم
- ١٣ - العالمية الإسلامية في مواجهة العولمة الحالية
- ١٤ - من وحي الهجرة النبوية
- ١٥ - السنة الهجرية
- ١٦ - إحصائية العمليات لشهر ذي الحجة

رئيس مجلس الإدارة

حميد الله "أميه"

رئيس التحرير

أحمد شاه "خليم"

مدير التحرير

أحمد "مختار"

أسرة التحرير

إكرام "مبوندي"

صلاح الدين "مومند"

عرفان "بلخي"

الإخراج الفني

فداء قندهاري

المشائق لا تخفى صوت الحق!

بتاريخ ٢٠١٢/١١/٢٠ أقيمت إدارة كرزاي العملية بإعدام عددا من أسرى المجاهدين المحبوسين لديها وذلك تنفيذا لقرارات أسيادهم (الأمريكان) الذين باتوا عاجزين عن مواجهة المجاهدين الأبطال في خنادق الجهاد .

هذه ليست هي الجريمة الأولى التي تقوم بها الإدارة العملية بحق أسرى المجاهدين، بل قامت قبل ذلك مرات عديدة بتعذيبهم وقتلهم ظنا منها أن الجرائم البشعة هذه تمكنها من ضعف روح المقاومة في نفوس أبطالها الأحرار.

تقوم الإدارة العملية بهذه الجريمة البشعة في وقت تنادي هي نفسها برفع شعارات كاذبة تعبر فيها عن حسن نيتها تجاه المعتقلين الأفغان خارج أفغانستان.

لم تتمكن المحتلين ولا إدارتهم العملية من إخماد روح المقاومة في نفوس الشعب الأفغاني المسلم الذي لم يرض بوجود الاحتلال في بلدهم رغم ممارستهم لجميع وسائل البطش والتكيد ضد هذا الشعب الأبي، فلم يبق لهم إلا هذه الوسيلة اللاإنسانية (إعدام الأسرى) التي يرفضها حتى القوانين الوضعية ويستنكرها كافة المؤسسات الحقوقية المعنية بحماية حقوق الإنسان.

نعم! لقد قامت الإدارة العملية بهذا العمل الإجرامي تطبيقا لمتطلبات أسيادها وتنفيذا لفتوى مفتي الاحتلال (سياف) الذي أفتى بإعدام أسرى المجاهدين، لكنه لم ينفعهم بطش الأعداء ولا فتوى الطمء!!! الذين تاجروا ويتاجرون بقضية بلدهم الإسلامية أرضاء للمحتلين الكفار، بل أدى ذلك إلى إيجاد نتائج عكسية لها ولأسيادها حيث قررت القوات الفرنسية المحتلة إنهاء جميع فعاليتها العسكرية في محافظة كاپيسا قبل سنتين من الموعد المقرر لانسحاب القوات الأجنبية المحتلة من أفغانستان.

وكذلك أعلنت القوات البريطانية انسحابها من أفغانستان وذلك باعتراف رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون اتخاذ قرار بسحب القوات البريطانية من أفغانستان، حسب صحيفة الغارديان.

كما صادف تنفيذ حكم الإعدام بحق أسرى المجاهدين استقالة الموفد الأميركي الخاص إلى باكستان وأفغانستان مارك غروسمان عن منصبه وذلك نتيجة فشل جهوده المبذولة في أفغانستان.

هذا وقد تظاهر الآلاف من طلاب الجامعات في أفغانستان، احتجاجا على تنفيذ حكم الإعدام بحق أسرى المجاهدين وقاموا بإحراق العلمين الأمريكي والأفغاني، ورددوا هتافات مناهضة لكل من حكومة كرزاي العملية والولايات المتحدة الأمريكية وقام المجاهدون الأبطال بتنفيذ هجمات انتقامية ضد القوات الأجنبية وعمالها في ساحات مختلفة من أفغانستان واستطاعوا فيها إلحاق أضرار بالغة بصفوف القوات المحتلة وجنود إدارة كرزاي العملية ثارا وانتقاما لدماء أخوانهم القتولين في سجون الطغاة.

إن الشعب الذي ضحى بملايين الشهداء والأسرى والملايين الأخرى من المعوقين والجرحى ومئات الآلاف من الثكلى والأرامل والأيتام لأجل إقامة الحكم الإلهي في بلدهم لا يصعب عليهم تقديم أرواح عدد من المجاهدين الذين خرجوا إلى ميادين التضحية والإيثار وقدر الله لهم الأسر في يد العدو ثم تنفيذ حكم الإعدام عليهم ظلما وجورا.

لقد اقتنوا هؤلاء الأبطال بسيدنا خبيب بن عدي رضي الله عنه حين قال:

ولست أبالي حين أقتل مسلما ** على أي جنب كان في الله مصرعي

فليعلم الأمريكان وعمالهم أنهم لم يتمكنوا من إخماد شعلة المقاومة الإسلامية في أفغانستان المجاهدة ولم ولن يتمكنوا بأن الله من فرض سيطرتهم الكافرة على الشعب الأفغاني المسلم مهما يقومون بممارسة الأعمال الإجرامية من القتل والأسر والتعذيب ضد الشعب الأفغاني الأعزل وخاصة ضد المعتقلين الأبرياء في سجونهم الظالمة، لأن المجاهدين يعرفون جيدا أن القتل والأسر والإصابة في سبيل الله من مستلزمات طريق الجهاد والنضال ولم يؤثر ذلك سلبا على نشاطات المجاهدين بل يكون استشهاد المجاهدين وإعدام أسراهم من قبل المحتلين سببا في ازدياد فعاليتهم الجهادية وتصعيد عملياتهم الانتقامية ضد المحتلين في جميع أنحاء أفغانستان .

ويبقى صوت الحق عاليا في ربوع أفغانستان المجاهدة، أفغانستان التي تشتهر تاريخيا بمقبرة الإمبراطوريات ومحطم شوكة المحتلين عبرن القرون.

ويكون الخزي والعار على المتساقطين والمتاجرين بدماء الشهداء من أمثال مفتي الاحتلال (سياف) وأمثالهم الذين يؤيدون المحتلين بفتاواهم الباطلة ويقفون معهم جنبا إلى جنب ضد المجاهدين الأحرار .

"يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ" (٨) سورة الصف

ملاحم المرحلة النهائية الحرب في أفغانستان

الفرعون الأمريكي يفرق:

تدور في أفغانستان حالياً المرحلة النهائية للحرب الجهادية التي يشنها الأفغان على قوات الاحتلال الأمريكي المدعومة بقوات حلف الأطلسي إضافة إلى شذرات تافهة من قوات دول هامشية من أتراك وعرب والبن ومجاهيل من آسيا الوسطى.

لقد شنت أمريكا حرباً بشعة ضد شعب مسالم عانى أشد الولايات من عدوان السوفييت إلى أن جاء العدوان الأمريكي الذي فاق كل التصورات، حتى بدت الحملة السوفيتية على أفغانستان وكأنها بعثة للأعمال الخيرية مع أنها قتلت مليوني أفغاني ولم تسلم قرية واحدة من دمارها.

وقد دفنت القوات السوفيتية قبل مغادرتها للبلاد أكثر من عشرة ملايين لغم، حتى قال أحد الجنرالات السوفيت أن الأرض ستظل تحاربهم (أي الأفغان) لمئات السنين القادمة.

تلك كانت الهدية السوفيتية لشعب أفغانستان، أما الهدايا الأمريكية فتفوق الحصر، وتضمنت إشعاعات وسموم مدمرة للصحة والبيئة والحياة بأنواعها البشرية والنباتية والحيوانية، وستبقى أثارها إلى ريبما إلى الأبد.

ذلك من ناحية عسكرية أما من الناحية سياسية فلا أن أمريكا هي القوة العظمى الوحيدة بعد وفاة توأمها

ومنافسها السوفيتي في أفغانستان، فقد مكنتها هيمنتها الاقتصادية والسياسية، إضافة إلى الدعم الاقتصادي والإعلامي والسياسي الذي تقدمه القوة الصهيونية العالمية المستحكمة في أحشاء معظم الأنظمة والمؤسسات بأنواعها، والتنظيمات الماسونية ذات الصبغات الدينية والعلمانية والليبرالية، كل ذلك أتاح لإمبراطورية الدمار والعدوان في الولايات المتحدة أن تجمع خلفها للحرب على أفغانستان ليس فقط تحالفاً عسكرياً لحوالي خمسين دولة، بل أيضاً تحالفاً سياسياً لم يكد يستثني حكومة في العالم، مع انقياد كامل للمؤسسات الدولية خاصة مجلس الأمن الذي تحول إلى (مجلس حرب) تابع للبنتاجون والبيت الأبيض (الأبيض الأمريكي).

حركة طالبان ظلت تحكم خمسة سنوات قبل الغزو الأمريكي وهي في جهاد دائم من أجل إخماد حرب أهلية مدعومة دولياً وإقليمياً بهدف إلغاء دور أفغانستان وتمزيقها حتى لا يظل شعبها عصياً على التبعية في المستقبل كما كان في الماضي.

في أجواء حصار كامل وانعدام الناصر، ورأى عام دولي معاد أو غير مبال، ومناخ إسلامي شعبي يبرز تحت نيران القهر الحكومي وقيادات غير كفؤة/ أو منحرفة وفاسدة أحياناً / تتصور قيادة وتوجيه المسلمين وشبابهم

الناس، رأينا الحماس الإسلامي لمساندة الشعب الأفغاني ضد السوفييت وقد أصبح في حالة الغزو الأمريكي لا مبالاة، بل أن البعض حاول التودد إلى الأمريكيين باحثاً عن رضاهم باعتبارهم طريقاً إلى سلطة سياسية مطابقة لشروط الأمريكيين والإسرائيليين، شروط قائمة أساساً على الابتعاد عن الإسلام بمفهومه الحقيقي كدين العدالة والمساواة والكرامة الإنسانية والقوة ورفض التبعية بكافة أشكالها السياسية والثقافية والإعلامية والعسكرية والأمنية.

اختصاراً لقد وافقوا أمريكا على استبعاد الدين الحقيقي الذي يعنى الاستقلال التام في كافة مناحي الحياة مع التعاون السلمي المتكافئ مع كل الأمم.

مع التأكيد على أن الطريق إلى سلطة إسلامية حقيقية وغير مزيفة لا يمر عبر موافقة أمريكا وإسرائيل، بل يمكن القول أن قيام سلطة إسلامية حقيقية لن يأتي إلا عبر صراع عنيف ودام مع هاتين القوتين المحاربتين للإنسانية كلها، والمسلمين بوجه خاص، كأصحاب حضارة فعالة ومتجددة أبداً.

فتلك القوى لا تسمح لأي شعب أو أمه أن تعيش طبقاً لمعتقداتها وإن تتمتع باستقلالها وثرواتها بلادها.

الخدعة الجديدة التي تسعى أمريكا إلى تمريرها على شعب أفغانستان هي إعطاؤه استقلالاً شكلياً تحت أي شعار - حتى ولو كان إسلامياً كما يحدث في العديد من الدول الأخرى - على أن يظل جوهر التبعية والسيطرة الأمريكية قائماً، وأن يستبدل الاحتلال الأجنبي وجيوش أمريكا والناثو باحتلال "وطني" تقوده صفوة موالية لأمريكا وتفرض التبعية على الشعب بقوة الحديد والنار، إما مباشرة بواسطة الجيش والشرطة، أو غير مباشرة تحت شعار الديمقراطية المزودة بأدوات بطش على رأسها جيش (وطني) وأجهزة مخابرات (وطنية) وشرطة (وطنية). ويبدو أن تلك الوطنية الخائنة والديمقراطية المفترسة هي العهد القادم في ربيع المسلمين.

هذا الوباء لن يضرب كل بلاد المسلمين وتغرق فيه كل الأمة إلا إذا توقف الأفغان عن المقاومة، أو توقفوا عن

فهم وتطبيق الإسلام بشكل الصحيح، ذلك الإسلام الذي لا يعترف بغير إله واحد في السماء والأرض، وقوة أعظم واحدة هي قوة الخالق ودستور حياة أوحده هو القرآن.

إن الشعب الأفغاني تكفل تاريخياً بتهديم الأصنام التي تدعي العظمة والحاكمية على الأرض، والتي استعبدت خلق الله وأذلتهم لرغباتها.

وهكذا هدم الأفغان الأصنام، ليس صنم بوذا فقط كما يعتقد البعض، بل هدموا صنم بريطانيا (العظمى) والصنم السوفيتي المرعب الذي استعبد ملايين البشر وأسأل لماءهم أنهاراً.

وشعب أفغانستان الآن على وشك الانتهاء من مهمته الأخيرة بتهديم الصنم الأمريكي البشع الذي يدعي أنه الإله، والقوة الأعظم الوحيدة فوق الأرض بل وفي أجواء سمائها، لتضاهي قول فرعون لشعبه المقهور: أنا ربكم الأعلى، وما علمت لكم من إله غيري، وما أرىكم إلا ما أرى، ليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي؟؟. ذلك الصلف الفرعوني تفوق عليه الصلف الأمريكي، ولكن كما أطبق البحر على فرعون وجنوده، في معجزة ربانية، نرى الآن معجزة مماثلة بانطباق أمواج المجاهدين الأفغان على جيوش الأمريكيين المتكبرين الذين علوا في الأرض وأظهروا فيها الفساد.

وسوف تلفظهم قوة المجاهدين خارج تلك الأراضي الطاهرة لتعود إليها ظلال الشريعة الرحيمة التي لا يرضى الأفغان عنها بديلاً، لأنهم لم يرضوا بغير الله رباً معبوداً.

مراحل العدوان ومراحل التحرير:

للحرب مراحلها المختلفة التي تحددها قوة كل طرف مشارك فيها على كلا الجبهتين، وظروفه العسكرية والسياسية والاقتصادية وحتى النفسية (وهي الأهم رغم عدم التركيز الكافي عليها).

بدأ الأمريكيون حرباً خططوا لها منذ سنوات كي تتم على مرحلتين:

المرحلة الأولى: هي مرحلة الضربة الصاعقة التي تنتهي الكيان المادي لعدوهم الرئيسي "حركة طالبان"، وتكون تلك الضربة من القوة بحيث تردعهم عن مجرد التفكير

مستقبلاً في المقاومة.

المرحلة الثانية: كان من المفترض أن يترتب على المرحلة الأولى خضوع المجاهدين تماماً، والتسليم بأن قدر شعب أفغانستان هو القبول بالاحتلال، والتجاوب التام مع رغبات المحتلين الأمريكيين كما فعلت قوى إسلامية أخرى داخل أفغانستان وخارجها، فصاروا بذلك من أقرب الحلفاء وأخلص جنود الفرعون الأمريكي.

إبناء دولة التبعية

المحتل الأمريكي بعد إنهاء المرحلة الأولى يتوجه مباشرة نحو بناء "دولة التبعية" في أفغانستان، وذلك بإتشاء نظام سياسي محلي يمكن اعتباره امتداداً عضوياً للاحتلال الخارجي.

لهذا أطلق البعض على مثل ذلك النظام اسم الاحتلال الداخلي أو الاحتلال الوطني، لأن كلمة وطني هنا تعطي مفهوماً مضللاً بأنه نظام يخدم الوطن بينما هو لا يخدم إلا مصالح المحتل، ومصالح "الحرس المحلي" للاحتلال.

في أفغانستان / كما في الدول التي تسلط عليها الأمريكيون / نشاهد حكومة موالية تماماً للاحتلال تديرها طبقة سياسية تسير على نفس المنوال، ويشغل مناصبها العليا والوسطى كبار العملاء والجواسيس والفاسدين والقتلة.

كما ونشاهد طبقة (رأسمالية طفيلية) تحرس المصالح الاقتصادية للدولة المحتلة، وتحافظ على الاقتصاد المحلي ضعيفاً تافها قائماً على مصادر العون الخارجي من قروض وسياسة وبيع ثروات الدولة للشركات عابرة القارات أو الأفاقين من كل لون وصنف، وبيع المواد الخام مثل النفط والغاز والمعادن والريع الناتج عن بيع فوائد الموقع الجغرافي للدولة (مثل الممرات المائية الحساسة كقناة السويس وقناة بنما ومضيق هرمز على سبيل المثال) والموانئ البحرية والجوية التي يستفيد منها العدو عسكرياً واقتصادياً لفرض سطوته الكونية.

وتأجير القواعد العسكرية ومراكز العمل الاستخباري الكبري، ثم بيع أصول الدولة وأرض الوطن وثرواته من الأرض الفقراء أو الزراعية أو بيع الأصول الصناعية.

وذلك قائم على تجريد الاقتصاد المحلي من ركانز الاقتصاد الحقيقي.

فالزراعة والصناعة يتكفل بالقضاء عليهما سياسة "الافتتاح" التي تمنع ظهور أي نشاط زراعي أو صناعي إلا في إطار تقديم الخدمات للحكومات الغربية ومتطلبات اقتصادها ورفاهية مواطنيها.

كل ذلك الحطام الذي يطلقون عليه نظام ديمقراطي ليبرالي، توكل حراسته لقوات عسكرية / استخبارية بناها المستعمر وسلحها ودربها واختار جنرالاتها وأشرف على تحديد عقيدتها العسكرية بحيث لا يكون المحتل هدفاً لتلك العقيدة بل يكون الهدف هم أعداء ذلك الاحتلال داخل البلد المنكوب أو خارجه.

فتقاتل تلك القوات العسكرية شعبها أو العناصر الراقضة للاستعمار أو تلك ترغب حقاً في نظام بديل خاصة إذا كان نظام إسلامياً.

وما يقال عن جيوش "الاحتلال الوطني" يقال أيضاً عن الأجهزة القمعية المسلحة مثل المخابرات والشرطة وحتى قوات البلطجية المسجلة كشركات، أو تلك غير الرسمية ولكنها تعمل تحت إدارة الدولة، وجميعها ركانز لتثبيت النظام "الوطني / الديمقراطي" الجديد.

مع ملاحظة أن كل ذلك ليس ضرورياً في كل الحالات فهناك دولا يكفي للسيطرة على أوضاعها ومراقبة حكامها ونظامها كله سفارة واحدة ومكتب استخبارات يعمل بصورة علنية أو تحت غطاء للتمويه.

مرتزقة من كل صنف

في أفغانستان (وقبل ذلك العراق) اتخذ سلاح البلطجة شكلاً متطوراً على هيئة شركات أمنية تقدم خدماتها للاحتلال على كافة المستويات، من حماية السفارات إلى حماية الشركات والطرق وحتى المشاركة المباشرة في العمليات العسكرية.

وهناك العديد من تلك الشركات يشرف عليها سفاحون خدموا الاستعمار السوفيتي سابقاً (مثل عبد الرشيد دوستم) ويخدمون الاستعمار الأمريكي حالياً، سواء بشركاتهم الأمنية التي توظف المجرمين والقتلة، أو عبر

لكن قيادة طالبان تخطت كل تلك المحن والعراقيل، وهيات قاعدة شعبية للجهاد ربما لم يتوفر مثلها أثناء فترة الجهاد ضد السوفييت.

تلك الفترة عصفت بوحدة الشعب خلالها قيادات الأحزاب المسماة بالجهادية، والتي اتضحت هويتها الحقيقية الآن حيث تعمل مع الاحتلال مباشرة.

كما اتضحت حقيقتها قبلا أثناء فترة حكم طالبان حيث عملت تلك القيادات والكثير من كبار أعوانها ضد الإمارة الإسلامية، واختارت سبيل الحرب الأهلية المدعومة من الخارج بالمال والسلاح والدعاية وحتى بالقرارات الدولية من الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

بعد الاحتلال الأمريكي تصاعد العمل العسكري الجهادي بالتدريج، واتخذ صورا غير معهودة في نواحي التكتيك، بحيث جاء في معظمه مغايراً لما كان عليه الحال في الحرب ضد السوفييت، ما عدا بعض المناطق الجبلية التي حافظت بشكل عام على الأسلوب القديم لأنه مازال فعالاً.

أما في المناطق المفتوحة والسهول الواسعة وقرائها المتناثرة، وفي المدن الصغيرة والكبيرة، والعاصمة التي ركز عليها العدو لكونها واجهة النظام التي يخاطب منها العالم، فقد شهدت جميعاً حرباً مختلفة بالكامل عما شهدته خلال الحقبة السوفيتية في أفغانستان.

كان ذلك طبيعياً ولكنه عبثياً، فقد غير العدو أساليبه في الإستراتيجية والتكتيك، وكذلك فعلت حركة طالبان وكانت أكثر عبقرية بتراتها الجهادي الممتد لقرون متطولة تراكمت فيها خبرات ومهارات متوارثة مدعومة بقناعات وعواطف إسلامية هي الأقوى بين الشعوب كافة.

النقطة الأشد سطوعاً هنا هي أن جميع النقاط السلبية التي فرضها المحتل الأمريكي على شعب أفغانستان، قد حولتها قيادة حركة طالبان إلى نقاط قوة في إستراتيجية عملها على الصعيد العسكري كما في الصعيد السياسي. بحيث يمكننا الحديث حول:

- فوائد الحصار الإقليمي والدولي.

- فوائد الفجوة التكنولوجية الرهيبة في التسليح.

مناصب حكومية رفيعة يشغلونها كما شغل دوستم منصب رئيس الأركان في "الجيش الوطني" !!

لم يتوقف الحال على السفاحين المحترفين مثل دوستم الذي كان واضحاً أنه قرر أن يخدم أي قوة احتلال تطأ أراضي أفغانستان، من السوفييت إلى الأمريكان، بل هناك أيضاً من اكتسبوا بالخديعة صفة قادة جهاديين في مرحلة الغزو السوفييت وقد انقلبوا الآن إلى أصحاب شركات أمنية تعمل في العن أو في الخفاء لتقديم كافة الخدمات الأمنية والعسكرية والدعم السياسي وحتى الإفتاء الديني (!!) لصالح الاحتلال الأمريكي.

واحد من هؤلاء هو "عبد الرسول سياف" / وهو عمود أساسي ضمن النظام الإحتلالي في كابل/ ويدعى سياف أن رجاله قادرون على إنهاء جهاد حركة طالبان.

وقد قدم سياف عدداً من كبار أعوانه ليقودوا العمل الأمني والتجسسي لصالح الأمريكيين، وهو الذي كان في مرحلة الجهاد ضد السوفييت مدعوماً مالياً ودعانياً بالتنظيم الدولي للإخوان المسلمين، بل كان من أهم رموز تلك الحركة في أفغانستان قبل الانقلاب الشيوعي عام ١٩٧٨ وحتى اليوم.

ومثل سياف كثيرون تساقطت عنهم الأقنعة وظهرت حقيقة ولاءهم للمستعمر الأمريكي الإسرائيلي ولذلك أحاديث أخرى.

كانت تلك لمحة مركزة عن المعالم الأساسية للمرحلة الثانية للاستعمار الأمريكي في أفغانستان فماذا عن الملامح السياسية لتلك المرحلة؟؟

من الواضح أن المحتل الأمريكي أصيب بصدمة عسكرية ونفسية عندما استجمعت حركة طالبان نفسها من جديد، ثم بدأت المقاومة من نقطة الصفر، وتمكنت من فعل الكثير جداً في مجال استنهاض الشعب الأفغاني بعد صدمة الهزيمة ومصيبة الاحتلال والخianات العظمى من رموز كانت كبيرة في الماضي، ومحاولات العدو المستميتة لإحياء الفتن بكافة أنواعها واكتساب فئات واسعة من القبائل للعمل معه ضد المجاهدين، وتشويه صورة طالبان بحيث ينصرف الشعب عن الجهاد معهم.

- فوائد إستراتيجية العدو في إحداث صدمة رعب لدى الأفغان تمنعهم التفكير مستقبلا /مجرد التفكير/ في المقاومة.

- الفوائد العظيمة التي حصلت عليها الحركة الجهادية بقيادة طالبان من الاندفاع المغرور للعدو في إنشاء "جيش وطني" خانن وعميل، وإنشاء جهاز استخبارات يدمر قدرات الشعب على المقاومة وجهاز شرطة يدعم الجيش والاستخبارات، ويكون سوط عذاب يومي يجلد المواطن الأفغاني أينما كان.

- وفوائد إدخال التكنولوجيا الحديثة في الحياة اليومية للطبقة المتعلمة والمتقنة في أفغانستان، خاصة الإنترنت والهواتف المحمولة.

- فوائد الحرب النفسية التي شنها العدو على الشعب الأفغاني من أجل تحطيم اعتزازه بدينه وحرية وكرامته الشخصية وتماسكه الاجتماعي والقبلي، وكيف أن كل تلك الخطوات قد ارتدت على العدو نفسه بأوخم العواقب، وأدت إلى عكس المطلوب منها تماما، وسهلت على القيادة الجهادية على رص صفوف الشعب خلف المجاهدين للقتال المستميت ضد العدو.

وكان ذلك من أحد أهم الأسباب وراء تنامي "سلاح العمليات الاستشهادية" حتى صارت له أهمية إستراتيجية في تحديد نتيجة الحرب وليس فقط قيمة تكتيكية لعلاج مشكلات ميدانية محددة.

- كذلك كان الأمر بالنسبة لأجهزة القمع المسلح بداية من الجيش "الوطني" مروراً بالمخابرات والشرطة وصولاً إلى شركات الأمن المحلية المكونة من القتل والمجرمين ومطاريد العائلات والقبائل.

وقد يصل مجموع كل ذلك الغنائم المسلح نصف مليون شخص، بتكلفة أجمالية تبلغ ست مليارات دولار سنوياً تدفعها الخزينة الأمريكية ودافع الضرائب هناك.

ذلك التحدي وحده كان كفيلاً بإحباط عزيمة أي حركة مقاومة وأي شعب، ولكن لا يمكن أن يكون ذلك هو حال شعب أفغانستان ولا حركة جهادية تقودها طالبان.

فهؤلاء قوم لا يعرفون اليأس وليس في قاموسهم كلمة استسلام للعدو المحتل، فذلك من نواقض الإسلام لديهم، كما أنه نقيض فطرتهم القوية المتوارثة من آلاف السنين. مجموعة من الحلول العبقريّة اتبعتها حركة طالبان لمواجهة تلك الوحوش المسلحة التي لا تعرف الرحمة.

اختراق صفوف العدو

= أول تلك الحلول كان اختراق تلك الأجهزة جميعاً بشكل مباشر، أي بإرسال عناصر وكوادر الحركة والمتعاطفين معها كي يلتحقوا بمختلف رتب تلك التنظيمات.

وخلال سنوات قليلة شعرت الحركة بأن بداها تطال كل مكان، فيمكنها أن تضرب بقوة بدون أن يتأثر إجمالي تواجداتها في تلك الأجهزة، مع الحفاظ على تدفق المعلومات الدقيقة من داخلها إلى قيادات الحركة في الميدان وفي مقر القيادات العليا.

فكانت حرباً إستراتيجية وحرب عقول إلى جانب كونها حرباً عسكرية اعتمدت أقصى درجات الخبرة والفن العسكري. أو كما وصف أحد جنرالات حلف الناتو عملية طالبان ضد قاعدة "باستيون" الجوية في هلمند بأنها تطبيق مثالي لعمليات القوات الخاصة.

النتائج المادية لعمليات الضرب من الداخل /أي ضرب القوات المحتلة بواسطة الأقرب إليها من ضباط وجنود داخل الجيش والشرطة وأجهزة الأمن / كانت مدمرة بشكل استثنائي وليس في المجال العسكري وحده، حيث أن خسائر العدو من عملية واحدة من تلك العمليات تعادل عائد عدة أسابيع وربما عدة أشهر من العمليات العادية الأخرى.

وتشير إلى أن تلك العمليات لم يسبق لها مثيل في الحرب ضد السوفييت، رغم وجود عمليات قريبة الشبه منها، ولكنها كانت قليلة العدد وأقل تأثيراً.

فلم يحدث مثلاً أن دمر المجاهدون عدداً مماثلاً من الطائرات الحديثة للسوفييت كما فعل المجاهدون في قاعدة "باستيون".

ولم يسبق أن قتلوا في عملية واحدة أعداداً من جنود العدو إضافة إلى طائرات ومعدات عسكرية حديثة وكثيرة

كما حدث في عملياتهم ضد القاعدة الجوية في "صحرا باغ" في خوست أو في جلال آباد وباجرام وغيرها.

هذه العمليات يمكن أن نطلق عليها "العمليات الختامية للحرب" أو "عمليات المرحلة الختامية" التي تسبق نهاية الاحتلال وإعلان انتصار الشعب الأفغاني وحركة طالبان.

أنها مرحلة تتميز أيضا بعمليات خاصة للمجاهدين لها درجة عالية من التركيز والقوة.

ولا ننسى أيضا أن العدو بدوره صار أكثر تركيزاً أي أكثر قوة في مناطق ضيقة في حالة أقرب إلى الحصار.

فقد جمع العدو قواته في نقاط وقواعد حصينة في أكثر المناطق حيوية بالنسبة إليه خاصة العاصمة وهي الأهم سياسياً، ثم ولاية هلمند /الأهم اقتصادياً/ والتي خصصها العدو لتكون أكبر مزرعة أفيون في العالم والمصدر لأكبر رافد مالي لإمبراطوريته الشريرة.

وتتميز حروب العصابات /حروب التحرير الشعبية/ في مرحلتها الأخيرة، بالهجمات الواسعة على القواعد العسكرية التي انكمش إليها العدو، وأيضاً بالهجوم على المدن وصولاً إلى الاستيلاء على العاصمة السياسية للبلاد.

في حقبة الجهاد ضد السوفييت هاجم المجاهدون عدة مدن رئيسية واستولوا على واحدة منها بالقوة المسلحة وهي مدينة خوست، ثم استسلمت عدة مدن رئيسية أخرى حتى سقطت كابل بدون هجمات افتتاحية.

والآن فإن المجاهدين بقيادة حركة طالبان لا يمكنهم شن هجمات واسعة على المدن لافتحامها بالقوة، وكذلك الهجمات على المعسكرات والقواعد الكبيرة للعدو.

والسبب هو التفاوت التكنولوجي الكبير الذي يتمتع به العدو وقدرات سلاح الطيران لديه، إضافة إلى عدم امتلاك المجاهدين لأسلحة ثقيلة ومضادات للطيران والدروع، ولا قدرة لديهم /كما أنه ليس من الحكمة / الاحتفاظ بتشكيلات كبيرة مسلحة تحت سماء يسيطر عليها سلاح طيران معادي لا يمكن مقاومته.

إضافة أيضاً إلى افتقاد الإمدادات الكافية من الذخائر

والمعدات وباقي مستلزمات قوة عسكرية كبيرة ومحترفة.

كل تلك التحديات كانت السبب في البحث عن حلول جديدة لم يسبق تجربتها في أي حرب أخرى.

سلاح العمل الاستشهادي

في المرحلة الوسطى (أي الثانية) من الحرب الجهادية الحالية في أفغانستان كانت العمليات الاستشهادية ذات قيمة عظمى في تحقيق الأهداف المنشودة عسكرياً ونفسياً وسياسياً.

وقد طورت حركة طالبان تلك العمليات وجعلتها تحت قيادة مركزية من ناحية التوجيه العام الذي قامت به على خير وجه القيادة السياسية للحركة متمثلة في توجيهات الملا محمد عمر أمير المؤمنين الذي أصدر دستوراً دقيقاً يضمن السيطرة على تلك العمليات داخل إطارها السياسي الصحيح بعيداً عن آثارها الجانبية السيئة التي قد تطلل المدنيين.

كما حدد الأسس الأخلاقية لتلك العمليات ومجالاتها العملية بحيث لا يحدث الإسراف والهدر في حياة المنفذين الذين هم من بين صفوة الشباب المجاهد من حيث التدريب والمعنويات والأخلاق، وكان ذلك من معايير اختيار أفراد ذلك "السلاح الاستشهادي" الذي تشكل من شباب من مختلف المحافظات والقوميات، يتم تدريبهم وتجهيزهم تحت إشراف قيادة مركزية، ثم يجري التوزيع على الولايات حسب الخطة المركزية حيث تتولى القيادات الميدانية الإشراف على مراحل التنفيذ.

"السلاح الاستشهادي" بذلك الشكل اكتسب ثقلًا استراتيجياً غاية في الأهمية، فتخطى الضعف التكنولوجي للمجاهدين وتغلب على القدرات التكنولوجية الفائقة لدى العدو الذي عجز عن مواجهة ذلك السلاح الذي دمر معنويات العدو قبل أن يدمر جنوده وأسلحته ومعداته.

فمنذ المرحلة الثانية للحرب الجهادية في أفغانستان وحتى المرحلة النهائية الحالية، والسلاح الاستشهادي يتجسد في قوة مركزية من صفوة شباب المجاهدين هم عماد الضربات الكبرى، إلى جانب مجموعات استشهادية محلية

تجهزها القيادات الميدانية من أجل تنفيذ مهام داخل نطاق عملها في الإقليم المحدد.

ولكن جميع المجموعات الاستشهادية محكومة بنفس المعايير والقواعد العملية والأخلاقية التي حددها أمير المؤمنين الملا عمر في وثيقة مشهورة تضمنت دستور النشاط الجهادي كله.

سلاح المتفجرات

= حرب المتفجرات بصورتها الجديدة التي ظهرت في وقت واحد تقريباً في أفغانستان والعراق جعل الاعتقاد قوياً بوجود نوع من التنسيق أو على الأقل القدرة على الانتقال ونقل الخبرات بين الجبهتين. يحتمل صحة ذلك من الناحية الفنية فقط، لأن الجبهة الأفغانية بما تميزت به من انضباط تنظيمي شديد ومدون في دستور جهادي، ويتمتع بتسلسل قيادي موضع احترام، وقيادة تاريخية ذات خبرة طويلة، كل ذلك جعل المسار الاستراتيجي للحرب الجهادية منضبطاً للغاية.

= ملاحظة هامة هنا بأن قيادة طالبان عندما مزجت الأسلوبين (حرب المتفجرات والعمل الاستشهادي) نتج عن ذلك أسلوب جديد في العمل العسكري مناسب تماماً لتحديات المرحلة الثالثة والنهائية لتلك الحرب في أفغانستان ذات المواصفات غير المسبوقة.

= عودة إلى حرب المتفجرات في أفغانستان فنقول أنها أدت دوراً هاماً خطيراً في ضرب قوات العدو المتحركة على الطرقات وكانت عوناً كبيراً في الكمائن التي نصبها المجاهدون، وأيضاً كانت وسيلة دفاعية فعالة.

وكما نلاحظ في العمليات الكبرى ضد القواعد العسكرية الأساسية في أفغانستان، فقد تلازم الأسلوبان أو السلاحان الأساسيان خلال تلك الهجمات، وهما سلاح المتفجرات والسلاح الاستشهادي.

وقد تم تدعيم ذلك المزيج بهجمات تقليدية مترافقة معه، كما حدث في أحد الهجمات الكبيرة ضد مطار جلال آباد الذي مزج بشكل رافع بين العناصر الثلاثة، والنتيجة كانت غير عادية هي الأخرى، فخسائر العدو في الأرواح والطائرات والمعدات كانت عالية جداً حيث بدأت الهجوم

الاستشهادي من بوابة المطار واستمر حتى وصل إلى مضاجع الجنود وغاير الطائرات، مع اشتباكات قريبة مع الحرس.

وبعد كل ذلك تمكن عدد لا بأس به من المجاهدين من الانسحاب بسلام تحت تغطية هجمات تقليدية شنها أخوانهم على المطار بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة.

وربما كانت تلك العملية التي تكررت أكثر من مرة على نفس المطار بداية لظهور (سلاح العمليات الاستشهادية الكبرى) التي لم يلاحظها أو لم يتكلم عنها العدو إلا في العملية الكبرى على القاعدة الجوية البريطانية الأمريكية في هلمند " في ٢٠١٢/٩/١٥ " حيث تخوفوا من أن تكون تلك العملية إشارة على ظهور قوات خاصة جهادية لدى حركة طالبان.

= في أفغانستان وقد بدأ العدو هذا العام في الانسحاب نحو قواعد حصينة، وقلل هجمات البرية إلى حد كبير فإن ذلك الموقف يحتاج إلى حلول عبقرية لهزيمة ذلك العدو وإجباره على الانسحاب الكامل، ولابد من ضربه داخل تلك القواعد الحصينة.

ولما كان الهجوم الخارجي المؤثر على تلك القواعد غير متيسر دائماً، فإن ضربها من الداخل يكون هو الحل الأمثل. وأحياناً وكما رأينا في جلال آباد ومواقع أخرى فإن الهجوم المتزامن من الداخل والخارج معاً يؤدي إلى نجاحات كبيرة أيضاً.

= الضلع الثالث في إستراتيجية المرحلة الأخيرة من الحرب هو عملية الاختراق العميق للمؤسسات المسلحة للعدو. وكما قلنا فإن ذلك الاختراق قدم خدمات رائعة للعمل العسكري في مرحلته النهائية.

فلا يمكن لعمليات كبيرة ومعقدة ضد قواعد العدو الكبيرة ومراكز قياداته في العاصمة وخارجها أن تتم بنجاح بدون معلومات دقيقة من داخل تلك الأهداف. وهذا ما توفره شبكة استخبارات طالبان داخل تلك الأجهزة على مختلف مراتبها.

سلاح الضربات من الداخل:

= من الواضح أن القيادة السياسية العليا لحركة طالبان

تولى أهمية كبيرة لعمليات الاختراق العميقة وتوجيه الضربات من الداخل لقوات العدو، حتى أن جنود الجيش والشرطة استطاعوا بعملياتهم توجيه الكثير من الضربات القاتلة ضد عناصر الاحتلال من ضباط وخبراء، سواء في ميدان المعركة أو في ساحات التدريب أو حتى في المطارات.

خسائر العدو كانت عالية جداً، وكعادته دوماً أخفى معظم تلك الخسائر وأظهر قدراً يسيراً منها.

ولكن ردة فعله على تلك العمليات أوضحت فداحة أثرها عليه سواء عسكرياً أو سياسياً أو حتى في تخطيطه الإستراتيجي المستقبلي.

فذلك الإقليم الأفغاني هو الأكثر حيوية جيو سياسية في كل آسيا من حيث قدرته على التأثير على أهم الكيانات السياسية في القارة مثل الصين وروسيا والهند وإيران إضافة إلى جمهوريات آسيا الوسطى الغنية بالنفط والغاز والذهب ومعادن أخرى نادرة.

أن دولا أساسية في العدوان على أفغانستان قررت الانسحاب المبكر بسبب مباشر ومعلن هو تلك الهجمات التي شنها جنود أفغان ضد قوات الاحتلال.

فقررت فرنسا مثلاً أن تنسحب قبل الموعد المقرر مسبقاً، وكذلك فعل وزير الدفاع البريطاني، ودول أخرى أقل أهمية في التحالف العدواني اتخذت نفس القرار.

قد يظهر بعضهم تراجعاً ثم يعود مرة أخرى للتأكيد على قراره السابق، وذلك نتيجة مناورات سياسية وشد وجذب مع الأمريكي قائد العدوان. ولكن لا أحد يتكلم الآن بشكل واثق عن تواجد احتلالي تدريبي طويل الأمد للجيش والشرطة في أفغانستان بعد الانسحاب الكامل في عام ٢٠١٤ بل أن المتوقع هو إتمام الانسحاب قبل تاريخه المحدد.

نظرة سياسية على المستقبل

مستقبل "مصالح" المعتدين في أفغانستان بعد انسحابهم منها يعتبر صندوقاً مغلقاً، حيث أن قيادة حركة طالبان لم

تزل مصرة على انسحاب كامل غير مشروط وبدون أي جائزة للمعتدى الذي يجب عليه أن يدفع تعويضاً كاملاً عن عدوانه، إضافة إلى شروط أخرى ربما يجرى التفاوض حولها بعد إتمام الانسحاب العسكري بشكل كامل ونهائي من جميع التراب الأفغاني.

تلك الحالة التي يعيشها الاحتلال في أفغانستان في أيامه الأخيرة هي مازق حقيقي وخطير جعل العدو الأمريكي لا يواجه خطر هزيمة عسكرية عادية، بل يواجه خطر تحول جوهري في مكانته الدولية ومكانة كل المعسكر الغربي الذي ساهم في تلك الحرب، التي سيكون من نتائجها الكونية تحرك الثقل الحضاري من الغرب إلى الشرق، وسيكون الشرق والغرب معاً مدينان للحماقة الأمريكية التي أوصلت العالم إلى تلك النتيجة، أي سقوط حضارة الغرب، وانتقال القيادة الحضارية إلى الشرق.

في ذلك الشرق ستكون الحضارة الأصلية التي مازالت محافظة على جوهرها هي الحضارة الإسلامية.

فرغم الاحتياط السياسي والاقتصادي لمعظم الدول الإسلامية في آسيا إلا أن الثقافة الإسلامية وقيم الإسلام لم تتدنر بالدرجة التي حدثت لباقي الحضارات الآسيوية الأخرى التي تراجعت لصالح النموذج الحضاري الأوروبي الذي يسموا بالمادة على حساب القيم الروحية والدينية.

ومن السهل على المسلمين أن يعيدوا تنظيم مجتمعاتهم بعد حصولهم على حريتهم واستقلالهم، وأن يحصلوا على العناصر المادية اللازمة لبنیان حضاري قوى، بينما من الصعب على أصحاب الحضارة الغربية المادية استعادة القيم الروحية والأخلاقية للدين في حياتهم مرة أخرى، كما أنه من الأصعب أن تعيش حضارتهم في مناخ دولي تسوده عن حق قيم العدالة والحرية والمساواة.

الصمود تحاور الملا محمد إسماعيل

المسؤول الجهادي العام لولاية (بروان)

في سبيل الله تعالى في هذا الخندق الجهادي.

الصمود: نود أن تقدموا لقراء (الصمود) صورة عامة عن الوضع الجهادي في ولاية (بروان).

الملا محمد إسماعيل: إن الأمور الجهادية في ولاية (بروان) تسير إلى الأمام بفضل الله تعالى بشكل عادي وفق المعول.

يتواجد المجاهدون في جميع مديريات هذه الولاية، ويسيطرون فيها على مناطق كثيرة.

ومع أن ولاية (بروان) تعتبر بوابة (كابل) للولايات الشمالية، وتقع فيها أكبر قاعدة عسكرية للعدو (قاعدة بغرام) ويركز عليها العدو اهتمامه، إلا أن المجاهدين يتمتعون فيها بالموقف المنتصر، وتسير فيها عملياتهم الجهادية بشكل منظم ومستمر، ويتحمل فيها العدو الخسائر الكبيرة في الأرواح والعتاد.

الصمود: لقد كانت في هذا العام انتصارات ومكتسبات كبيرة للمجاهدين في سلسلة عمليات (الفاروق) في عموم أفغانستان، فما هي مكتسبات المجاهدين في ولاية (بروان)؟

الملا محمد إسماعيل: إن المجاهدين في (بروان) أيضا كانت لهم في سلسلة عمليات (الفاروق) مكتسبات هامة وسأذكر لكم بعضها باختصار، وهي كالتالي:

١ - توسيع ساحات العمليات والمناطق المفتوحة:

ولاية (بروان) من الولايات المركزية في أفغانستان، وهي من أقرب الولايات إلى العاصمة (كابل).

وتعتبر هذه الولاية من الناحية العسكرية والمباسبية من أهم الولايات لوقوع أكبر قاعدة عسكرية وجوية للقوات الأمريكية وحلفائها فيها وهي قاعدة (بغرام)، بالإضافة إلى كونها معقلا لقوات الشروالفساد الأفغانية التي مهدت الطريق للاحتلال الأمريكي، ووقفت إلى جانب المحتلين في الحكومة العميلة بعد الاحتلال.

وعلاوة على هذه الأهمية فإنها تعتبر المعبر الوحيد بين العاصمة (كابل) والولايات الشمالية في أفغانستان، ولذلك تهتم بامرها الإمارة الإسلامية وتسعى أن تركز فيها جهودها العسكرية وغيرها، وقد التقت مجلة (الصمود) بالمسؤول الجهادي العام لهذا الولاية الأخ الملا محمد إسماعيل وأجرت معه هذا الحوار الذي ندعوكم لقراءته:

الصمود: حبذا لو قدمتم أنفسكم في البداية لقراء مجلة (الصمود).

الملا محمد إسماعيل: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وعلى آله وصحبه وبعد.

اسمي الملا (محمد إسماعيل) بن (مير أحمد) من سكان ولاية (بلخ)، خدمت الإمارة الإسلامية منذ بدأ تأسيسها في مختلف الوظائف الجهادية، والآن أنا مسؤول عن الأمور الجهادية لعموم ولاية (بروان)، وأواصل الجهاد

لقد كان من مكتسباتنا الهامة في هذا العام توسيع عملياتنا بشكل مؤثر إلى جميع مناطق الولاية، حيث كانت عملياتنا الكثيرة في الماضي تنحصر في مناطق (كوه صافي) و(سيا گرد) و(شينوار) وهي كانت ضعيفة في غيرها من المناطق، ولكن في هذا العام كانت لنا عمليات قوية في مديرية (بغرام) ومديرية (شيخ علي) التي أحرق فيها المجاهدون أكثر من مرة قوافل التموين والإمداد للعدو. وكذلك كانت للمجاهدين عمليات مؤثرة في مديرية (جبل السراج)، هذا كله إلى جوار إحكام السيطرة على المناطق المفتوحة سابقاً.

٢ - مقاومة عمليات وهجمات العدو:

لقد حاول العدو في هذا العام مراراً أن يقضي على قوة المجاهدين في ولاية (بروان)، وكانت منها العمليات الواسعة التي أجراها العدو في شهر (يونيو) في مناطق (سيانگرد) و(شنوار)، وقد ساقوا إليها آلاف الجنود برفقة مئات الدبابات وتحت حماية المروحيات الحربية، ولكنهم بفضل الله تعالى ثم بفضل مقاومة المجاهدين القوية واجهوا هزيمة منكرة، والتي لم يتحملوا فيها الخسائر في الأرواح والعتاد فحسب، بل خسروا فيها سمعتهم العسكرية، كما خسر فيها جنودهم الروح القتالية بشكل كامل.

٣ - عمليات هامة نقلت الرسالة للعدو:

لقد قام المجاهدون في هذا العام بثلاث عمليات هامة كان لها صدو في الإعلام العالمي، وكذلك أثبتت كفاءة المجاهدين العسكرية، كما أثبتت وصول المجاهدين إلى الأهداف بشكل دقيق، وهي كانت استهداف وتحطيم طائرة رئيس هيئة الأركان الجيوش الأمريكية الجنرال (مارتن ديميسي) واستهداف موكب (كريم خليلي) النائب الثاني للعمليات (كرزاي) وإحراق مركز مجموعة سوبريم (Supreme Group) التمويني واللوجستي الذي يوفر التموين للقوات الأمريكية في أفغانستان.

الصمود: ما هي تفاصيل هذه العمليات؟

الملا محمد إسماعيل: لقد جاء رئيس هيئة الأركان الجيوش الأمريكية الجنرال (مارتين ديميسي) بتاريخ ٢٠١٢/٨/٢١ في زيارة لأفغانستان، فاستهدف المجاهدون طائرته في مطار (بغرام) في هجوم صاروخي وحطموها.

ومع أن هذا القائد الأمريكي نجا من الهلاك في هذا الهجوم، إلا أن عدداً من الجنود الأمريكيين ورفاق الجنرال (ديميسي) قتلوا وجرحوا في هذا الهجوم.

وهكذا تعطلت الزيارة الأولى لهذا القائد الأمريكي، ولأد بالفرار من أفغانستان في حالة من الذعر والاضطراب.

وقد أثبتت هذه العملية كفاءة المجاهدين العسكرية للقادة العسكريين الأمريكيين، كما اعتبر الإعلام العالمي آنذاك هذه العملية من أهم عمليات المجاهدين.

وبعد عملية المجاهدين على طائرة رئيس هيئة الأركان الجيوش الأمريكية استهدف المجاهدون بتاريخ ٢٠١٢ / أكتوبر / ١٥ قافلة (كريم خليلي) النائب الثاني للعمليات كرزاي رئيس إدارة الاحتلال لأفغانستان في منطقة (تنكي لعلی) من مديرية (شيخ علي)، وقد قتل في الهجوم عدد من محافظي (خليلي)، كما تحطمت سيارتان لموكبه، إلا أن (خليلي) لا يزال بالفرار في حالة سينة منصرفاً إلى ولاية (باميان) التي تحرك منها إلى (كابل)، ومن هناك ذهب إلى (كابل) في المروحية.

والعملية الثالثة هي كانت عملية إحراق مركز التموين للجيش الأمريكي في أفغانستان التابع لشركة (Supreme Group)، وقد استهدف المجاهدون هذا المركز الذكيان في مديرية (بغرام) بالقرب منقاعدة (بغرام) الأمريكية بتاريخ ٢٠ / أكتوبر / ٢٠١٢ بهجمة صاروخية وأحرقوا فيه المواد التموينية للجيش الأمريكي، والتي تُقَدَّر قيمتها بمئات الملايين من الدولارات الأمريكية.

إن شركة (Supreme Group) التي تقوم بإيصال التموين للجيش الأمريكي في مناطق الحرب لها مراكز في

الناحية الكمّية والكيفية.

إنّ الشعب في هذه الولاية يقف بقوة إلى جانب المجاهدين، وبمساعدة الشعب وتضامنه مع المجاهدين استطاع المجاهدون أن يوجهوا ضربات قاتلة ومُحيرة إلى العدو، والتي لم يكن يتوقعها في مثل هذه الولاية.

الصمود: تقدّم لكم مجلة (الصمود) شكرها على إتاحتكم الفرصة لها لتلتقي بكم، ولتتقل على لستكم المعلومات القيمة عن أوضاع الجهاد والمجاهدين في ولاية (بروان)، فإن كنتم تضيفون شيئاً آخر إلى ما سبق فالمجال أمامكم مفتوح.

الملا محمد إسماعيل: نشكركم أنتم أيضاً، وفي النهاية أقول: إنّ الأوضاع الجهادية في (بروان) بفضل الله تعالى- مبشرة بالخير، وقد ازدادت عمليات المجاهدين ضدّ العدو إلى أضعاف ما كانت عليه في الماضي.

وقاعدة (بغرام) التي تُعتبر أكبر مركز للمحتلين في أفغانستان يستهدفه المجاهدون بشكل مستمر، وفي كلّ مرّة يتحمّل فيها العدو خسائر كبيرة، فعلى سبيل المثال قام المجاهدون في شهر (يونيو) لوحده من هذا العام بـ ٤٤ عملية ضدّ العدو، والتي أسفرت عن مقتل ١٢٠ جندياً من الصليبيين وعملانهم الأفغان، وكذلك تمّ تفجير وإعطاب ٤٠ دبابة وناقلة في العمليات التفجيرية والمواجهات مع العدو، وهذا القدر من خسائر العدو يُعتبر

قدراً كبيراً من مكتسبات المجاهدين في ولاية مثل ولاية (بروان).

إنّني أطمئن أبناء البلد على سير عمليات المجاهدين بشكل جيد وموفق ضدّ المحتلين وعملانهم، ولا يُستبعد اليوم الذي سيهرب فيه الأمريكيون منهزمين وناكسين رؤوسهم من أفغانستان كما فرّ منه الروس قبلهم، وما ذلك على الله بعزيز.

مختلف المناطق من أفغانستان، ومركزها الرئيسي كان يقع في منطقة (جوغ بخش) في (بغرام) على مساحة ١٥ هكتاراً من الأرض، وكانت فيه مستودعات وذخائر المواد التموينية، وكان في حراسة مشددة وقد أحيط بسيج من الحاويات الكبيرة بالإضافة إلى نقاط الحراسة المحيطة بالمركز من جميع الجهات.

فقد استهدفه المجاهدون بالصاروخ، وبعد إصابة الصاروخ فيه عندئذ اندلعت فيه نيران خطيرة في الساعة العاشرة ليلاً واستمرت إلى ٤٨ ساعة، وقد التهمت النيران جميع مافي المركز من الحاويات المليئة ومئات السيارات، والمستودعات، والذخائر، والمكاتب.

وقد اعترف الجيش الأمريكي بتحمّل أكبر خسارة تموينية له في هذه العملية والتي لم يسبق لها مثيل خلال ١١ سنة الماضية.

الصمود: كيف تقيمون التعاون الشعبي مع المجاهدين؟

الملا محمد إسماعيل: إنّ الشعب في (بروان) شعب مسلم ومجاهد مثلاً هوفي بقية ولايات أفغانستان، وقد كانت هذه الولاية في الجهاد السابق ضدّ الروس والشيوعيين معقلاً من معاقل الجهاد، وكانت فيه جبهات قوية للمجاهدين، ولا زال أهل هذه الولاية يلتزمون بالحبّ والوفاء للجهاد والمجاهدين، والدليل على ذلك هو ازدياد فعاليات المجاهدين من يوم إلى آخر إلى اكتساب القوة من



المؤامرات المدروسة على المرأة الأفغانية

مؤامرات قراصنة اليهود على الإسلام:

لقد شن أعداء الله تبارك وتعالى في طي الحروب العسكرية في أفغانستان حرباً أخرى هي أمرٌ وأدهى من الحرب العسكرية إذ هي تفتن لها ويقوم بمقابلتها الرجال والنساء والشباب والشيوخ ويبدلون في سبيل ذلك الأرواح والمهج والغالي والنفيس، لكن الغزو العسكري لا يفتن له إلا القليل وذلك بعد ما فعل فعلته، وخلف ضحايا عديدة، وجراحاً عميقة في جثمان الأمة الإسلامية.

وكانت المؤامرة الشرسة والهزيمة الفادحة التي يريد الصهيون إلحاقها بالمسلمين في أفغانستان التي عرفت في الشرق بشدة محافظتها وتمسكها بالقديم الصالح والتقاليد الدينية، والتي استطاعت بفضل جهود العلماء المخلصين بعيدة عن فساد الحضارة الغربية، محتفظة بتراثها القديم من ثقافة واجتماع تنور - على سبيل الإعجاز- في أربعة مجالات:

المجال الأول: هدم العقيدة الإسلامية، وقد عملوا على ذلك بنشر الإلحاد والاتحلال، وبعث وإحياء الفرق ذات العقائد المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة، وبعث الحضارات القديمة، وإثارة النعرات الجاهلية؛ بغرض إبعاد هذه الأمة عن عقيدتنا.

المجال الثاني: تحطيم الشريعة الإسلامية وأبعادها عن مجال الحكم؛ لتحل محلها القوانين الوضعية والأوربية الكافرة ليضمنوا على أن الحدود لن تقام، وأن أحكام الله لن يعمل بها، وإذا وصلت الأمة إلى هذا الحد فقد فقدت كل ميزاتها.

المجال الثالث: هو المجال الاجتماعي، حيث خططوا لإفساد المرأة الغربية في كل شيء وهذا ما سعوا من أجله.

المجال الرابع: هو تحطيم وهم اللغة العربية والأدب العربي الإسلامي وما يتنطق به وبذلك يتوصلون إلى قطع صلة المسلمين بالقرآن والسنة والكتب السلف الصالح وما في تراثهم من خير وهدى وبركة.

إن مسألة المرأة وما يحدث في المجتمع الأفغاني من تحولات وتغيرات تجاه تحرير المرأة الأفغانية، ورفع الظلم عنها، ومنع الاضطهاد عنها والتمييز، ومنحها حقوقها المهدومة ليس أمراً عفوياً ولا اتفاقياً، وإنما هو نتيجة تخطيط مدروس، وتنظيم عمل طويل، وأنفق له باهظاً.

فهي مؤامرة تدبر من القديم في البلاد الإسلامية الأخرى، وهي الآن في طور نحو الاكتمال في أفغانستان - لكن الله غالب على أمره مهما فعل أعداءه وكادوا.

اجل؛ إن المؤامرة على هذه الأمة قديمة قدم الصراع بين الحق والباطل، قدم وجود الحق والباطل، ولكنها في هذه البرهة من الزمن، وفي هذا القطر الإسلامي - أعني أفغانستان - أصبحت أكثر كيداً حيث أجلب العدو الماكر بخيله ورجله على الأمة الأفغانية المسلمة، واحتل كثيراً من المدن والأراضي عسكرياً كما أنها احتل العقول القاصرة والأفكار المريضة حضارياً وثقافياً، ببريق حضارته العمياء وتكنولوجياه الجوفاء المزخرفة.

لكن المرأة الأفغانية المسلمة كانت قبل هذه الحقبة الزمنية تعيش حياة كريمة محترمة في أكناف أهل بيتها وعشيرتها ومجتمعها فقد كانت تمتلك الشجاعة، والحزم، والفتية، والثرية الإسلامية والحمة الدينية، مما كان تهاجها قراصنة اليهود والذين في قلوبهم مرض حتى الملوك والسلاطين.

لكن تحت ظلال هذه الحكومة الصيلة اجترأت أعداء الإسلام أن يقتربوا من المرأة الأفغانية لتجربتها عن هويتها الإسلامية ووقارها الدينية وحمتها الأفغانية ويجطوها لحماً على وضم باسم تحرير المرأة حيناً والعلم والديمقراطية واستعادة المرأة الأفغانية، لدورها السياسي، والاجتماعي والاقتصادي، والمشاركة في مكافحة الأمية والجهل، ولا بد أن تسهم في خدمة وطنها وبناء بلدها وفي الخدمة الاجتماعية قبالاً بالواجب واعترافاً بالجميل ولكي لا يبقى نصف المجتمع معطلاً.

وأهم ما يهتمنا في هذا المكتوب هو المجال الاجتماعي المتعلق بالمرأة، فإن هذا المجال هو المقياس الظاهر الواضح لأي بلد من البلدان بالإسلام، فبأنك إذا أردت أي بلد من البلدان أو مصراً من الأمصار تستطيع أن تحكم على دين أهله من خلال وضع المرأة فيها، فإن كانت مستترة متحجبة حكمت على المجتمع بالظهور والعفاف والفضيلة والزينة، وإن كانت المرأة متهتكة متخلعة حبلى على غاريها، علمت وأيقنت أن هذا المجتمع فاسد منحط، وهذا الحكم في الأغلب والظاهر- لأن هذا هو المعيار الذي توزن به الأمم قديماً وتوزن به الحضارات جديداً، حتى إن "سولد اسبنجلر" الذي كتب كتاب تدهور الحضارة الغربية يقول: « هذا هو المعيار الذي توزن به الحضارات من عدمها، والحضارات جميعاً تسقط وتتهار عندما تترك المرأة عملها ووظيفتها كام وتبرج تنبذل».

إن أعداء الله من أهل الكتابين يعلمون أهمية هذه القضية، ولهذا حرصوا عليها كل الحرص وابتدؤوا مؤامرة عميقة تتطور وتزداد على المرأة المسلمة، فتحدثوا ظلماً وزوراً عن ظلم الإسلام للمرأة وبخس حقها وحرمانها من العلم وحصر شخصيتها في الجدران الأربعة وطبعاً إبقاء نصف المجتمع معطل.

وهناك كثير من هذه الدعايات الجوفاء التي تنبع عن عداوتهم وخبث عقيدتهم لاغتيال كرامة المرأة وإبذال شخصيتها وغفيتها باسم مساهمة المرأة في خدمة الوطن والعلم، والفن، والسياسة، والاقتصاد، وبناء البلدة والخدمة الاجتماعية. ولكن الرسالة الإسلامية قد وضعت نفسها في الخط الأول لمجابهة أعداء المرأة ومنحها حقوقها وإرانتها وشرفها وما كلفها من الأمور إلا ما تقدر عليها وتطبقها (ما جعل الله عليكم في الدين من حرج).

واقع المرأة الغربية:

ما هي مكانة المرأة في الغرب وفي الدول الأوروبية التي تدعو المرأة المسلمة أن تجعلها لها قدوة لتتأسى بها في حياتها وحزنها وسرورها ومشربها وماكلها وفكرتها وعقيدها، ليست قصتها إلا أنها عندهم شيطان، رجس، وأنه ليس لها روح وكان كثير من الباباوات يقولون: إن الشيطان ظهر له في صورة امرأة، فكانت المرأة البانسة التي لا تمنح أي حقوق عندهم هي رمز الرذيلة ورمز الرجس. هنا لابد أن نقف وننظر الإنصاف أي امرأة أكرم هل الغربية أم المرأة المسلمة؟

أما اليوم فإن المرأة عندهم هي اللذة والشهوة وإشباع النزوات وإبراز المفاتن والمغريات، فإن هؤلاء لا يركزون إلا على مواطن الإثارة للمرأة التي تستغل أنوثتها أسوء استغلال ثم تسقط ضحية لأتاتية هؤلاء الذئاب من البشر، وهذه الحقيقة عبرت عنها أكبر ممثلات الإغراء «مارلين مونرو» في رسالة كتبتها تطلب نصيحتها في العمل بالتمثيل.

فاجابته قائلة: احذري المجد، احذري كل من يخدعك بالأضواء.. إنني أنص امرأة على هذه الأرض.. لم أستطع أن أكون أمّاً، إنني امرأة أفضل البيت.. إن سعادة المرأة الحقيقية في الحياة العائلية الشريفة الطاهرة، بل إن هذه الحياة العائلية لهي رمز سعادة المرأة بل الإنسانية، إن العمل في السينما يجعل من المرأة سلعة رخيصة تافهة مهما نالت من المجد والشهرة الزائفة.

فبهذه الكلمات القليلة يستشف منها القارئ الكريم.

أولاً: ندم هذه الممثلة على ما فات من عمرها بين اللهو واللعب..

ثانياً: لقد عبرت عن أناتية الرجال المفرطين الذين لا هم لهم إلا استقلال أنوثة المرأة إشباعاً لفرانزهم وسداً لحاجة الحيوان في أنفسهم.

وهذه هي والله أقبح صور استعباد المرأة عبر التاريخ أن تستغل في جسدها وتهمل في إنسانيتها.

استطلاع وإحصائيات تحكي عن حال المرأة الغربية والبانسة

أظهر استطلاع أجرته منظمة العفو الدولي في لندن، وشمل نحو (١٠٠٠) رجل وامرأة، أن السبب الرئيسي لجرائم الاغتصاب التي يشهدها الشارع البريطاني، تعود لـ «عبث المرأة» و «لباسها الفاضح» لتتحمل بذلك مسؤولية تعرضها للاعتداء.

وقد تفاجئ المشاركون في الاستطلاع بأن معظم جرائم الاغتصاب لا تتم من قبل غرباء كما كانوا يعتقدون، حيث تظهر الوقائع أن (٨٠%) من هذه الاعتداءات تحدث من قبل أصدقاء، أو أشخاص معروفين من قبل الضحايا.

وأن أغلبية المشاركين في الاستفتاء يعتقدون أنه توجد أكثر (١٠) آلاف امرأة تتعرض للاغتصاب سنوياً، بينما يتجاوز الرقم الحقيقي لحالات الاغتصاب لحسب الخبراء إلى (٥٠) ألف امرأة سنوياً.

على العمل بالشهادة، وربطت الشهادة بمنهج الفتیان ونفس المراحل، هذه المصيبة التي خططوا لها أعداء الله حقيقة. أما لو وجد للمرأة تعليم مستقل تماماً عن التشبه بتعليم الرجال، ولم يربط مطلقاً بمسألة الوظيفة لكانت الأمة تمضي بخير عظيم يدفع الشرور و المفساد، ولم تترك لها مكاناً خالياً في المجتمع الإنساني.

مع الأسف الفتاة الأفغانية والفتى الأفغاني يدرسان - تحت رعاية هذه الحكومة العميلة - منهجاً دراسياً واحداً جنباً بجانب دون أي احتشام ثم يتخرجان ويعملان معاً في المجتمع الفاسد، فهذا يعمل لأنه وظيفته لكن هي كذلك تحرص على العمل خارج البيت؛ لأنها حصلت على الشهادة فتهمل وظيفته الأصلية والشرعية التي هي الأمومة، وتربية الأولاد الذين يشكلون في الغد القريب نصف المجتمع، فما الذي ينتج عمل المرأة خارج البيت؟

إذا علمت المرأة أولاً تنافس الرجال في الوظائف، الدولة - مثلاً- عندها عشرة آلاف وظيفة مثلاً، وتخرج عشرة آلاف خريج، وعشرة آلاف خريجة، أنها ستعطي خمسة آلاف منهن خمسة آلاف وظيفة، فيتعطل خمسة آلاف شباب فيتحولون إلى مجرمين، وإلى لصوص، وإلى مدمني مخدرات، وما لا حاجة إلى ذكره.

أما الخمسة آلاف اللاتي توظفن ما الذي يحصل؟

أولاً: لابد أن نشير أن المرأة تختلف وضعيتها عن الرجال تماماً وهي دونه فهي ذات عادات بيولوجية تختلف عن الرجل كالحيض والنفاس والاستحاضة والولادة والحمل والرضاعة ونحوها فتحتاج إلى إجازة ولادة، وفترة الحمل، والوحم إذاً يكون الإنتاج قليلاً.

ثانياً: إن تزوجت تحتاج إلى خادمة حتى تربي الأولاد، وتحتاج إلى سائق ثم ما بقي من الراتب بعد أن تعطي الخادم والسائق والمربية أين يذهب، يذهب على مشاغل الخياطة ودور الأزياء التي ترجع في النهاية إلى الشركات اليهودية، وأباطرة المال هم اليهود في العالم؛ لأنها مفتونة بالتزين مفعورة على ذلك. ثم بعد ذلك تقدم الاستقالة أو تضع الأسرة بضائع الاطفال وإهمال حقوق الزوج أو تطلق.

من كل ناحية نجد مفساد عديدة، لكن لو أعطيت الوظيفة للخريج، وتزوج تلك الخريجة وبني أسرة أنجبت الأولاد، فتبقى أمة شابة، الشباب فيها متجدد لكن إن لم نتزوج فتصبح بعد أربعين سنة عجوزاً، مجعدة، منهكة، محطمة نفسياً لأنها لم

وهناك حملة إعلامية تقام كل سنة منذ عام ١٩٩١م تجري فعاليتها اعتباراً من يوم ١١/٢٥ يوماً عالمياً لمناهضة كافة أشكال العنف ضد المرأة.

إن المرأة تتعرض للعنف في أغلب الدول الغربية، وعنف الأزواج في روسيا مثلاً يتسبب كل عام بقتل زهاء ١٤ ألف امرأة وما يمثل ثلاثة أضعاف الذين قتلوا في الشيشان عام ١٩٩٩م وما يوازي عدد قتلى القوات الروسية في أفغانستان من الأعوام ٧٩-٨٩، وتعرض حوالي ٣٦ ألف امرأة كل يوم للضرب من أزواجهن أو أصدقائهن مما يؤدي إلى قتل امرأة كل ٤٠ دقيقة حسب ما أوردته منظمة الدفاع عن حقوق الإنسان.

وإننا نجد ٣٥% من الأمريكيات يتعرضن إلى الاغتصاب و ٢٥% منه للضرب أثناء الحمل وفق إحصائيات الـ "FBI" الأمريكية أن ثلاث نساء من كل عشرة تقتل بيد زوجها، و ٣٠% منه ضرب مرة واحدة من قبل زوجها.

وأما في كولمبيا يشكل العنف اللفظي ٢٠%، وفي سانتياك يمثل العنف الأجنبي أعلى الدرجات ضد المرأة ٦٢%، وفي الهند نجد العنف "الأجدي" أدى إلى انتحار النساء، ونسبة ٤١%، وفي كندا ٦٢% قتلن على أيدي أزواجهن، وفي انكلترا تستلم الشرطة كل دقيقة نداء استغاثة من قبل النساء، وعموماً نجد في أوروبا تتعرض امرأة واحدة من كل ثلاث نساء العنف وكل ١٢ ثانية تتعرض امرأة واحدة للضرب والشم.

عمل المرأة والأخطار الناتجة عن ذلك:

إن الأمم قد أدركت الآن أن الإنسان هو المهم وليس الآلة. الإنسان هو الأساس. الأمة الإسلامية وإن قل عددها لكن إذا تمسكت بدينها فهي التي تقيم الحضارات، وتكون أعظم من أي أمة كافرة؛ لأن الأمريكي الذي يكتشف أو يطلق الصواريخ في الفضاء أو ما أشبه ذلك، فهو إنسان منحل أخلاقياً؛ لأنه يقضي حياته في الزنا، والخمر، والمخدرات؛ والمعاصي تضغط البدن، وتتهك البدن، وتتهك الجبل، وهذه هي التي أفقت المسؤولين الغربيين كيف لو أن الأمة الإسلامية التي تحتفظ بعقلها ويقواها البدنية - لأنها لا تزني ولا تسرق ولا تشرب الخمر ولا تمارس الدعارة والفساد والمخدرات - كيف لو أن هذه الأمة أخذت بالتكنولوجيا، ولديها المال ثم زاد عدد سكانها نشاطاً وحيوية وكفاحاً؟ إذا لا تغلب هذه الأمة أبداً.

لذلك يدونوا حرباً ناعمة لاغتيال شخصية المرأة المسلمة، وإصدار الوباء من طريقها إلى الشباب العالم الإسلامي، فجعلوا مناهج الفتيات كمناهج الفتیان سواء بسواء، وربطوا الحصول

تتزوج ولا تستطيع أن تستمر في العمل لكبر السن والعوامل النفسية والطبيعية والصحية.

الآن ننظر أيهما قدمت خدمة أفضل لأمتهم: هذه التي لديها الأولاد الذين أصبحوا شيئاً أم تلك الهرمة التي لا تملك شيئاً إلا نفسية محطمة تفرزها على المجتمع نقمة وسخطاً وكابة.

فيتبين لنا أن الأمة لو سارت على نهج الإسلام، وتزوجت الفتيات في سن الزواج وانصرفن إلى الوظيفة العظمى وهي الأمومة وما يتعلق بها وترك المجال للشباب كيف تكون حال هذه الأمة إنها تسعد يوماً فيوماً.

أما عمل المرأة في الإسلام لها ميدان محدود ومجال يتجاوب مع المرأة من حيث هي، هي.

وإن الغرب يجد نفسه أقلية يوماً بعد يوم فوجدوا بدراسات إحصائية مستفيضة أن نسبة الوفيات في بريطانيا وإيطاليا وألمانيا وفرنسا، وأكثر دول أوروبا أكثر من عدد مواليد، ولم يكن سبب ذلك إلا تأخر سن الزواج وسببه هو خروج المرأة للعمل، فإذا خرجت المرأة للعمل ترتبت مفسدات عظيمة، منها أنها لا تتزوج وبالتالي تريد أن تصرف وتتفق راتبها بالزينة وبالتهتك وفي أماكن اللهو، ولم تتحمل أعباء الحمل والوحم والولادة، ومن جانب آخر نسبة الطلاق في ارتفاع مذهل في الدول الأوروبية، فماذا يفعلون مع وجود ما يسمونه التحرر الجنسي، والحرية الجنسية.

فإن فلتنق بهذا وتهدم وتموت بعد ذلك.

ولا يغني عنهم التقدم والتكنولوجيا المادي ويأملون إلى التوق الإنساني.

يا أمة الإسلام! الغرب قد أدرك أن أهم شيء هو التفوق الإنساني لا المادي لهذا حرصوا على هدم المجتمع المسلم، وتقليل عدد المواليد وهذا قضية يغفل عنها في بلادنا الإسلامية.

وإن ألمانيا وضعت خمسين ماركا للمولود الأول، منحة وإعانة، والثاني سبعين والثالث مائة وعشرين من أجل أكثر عدد الاطفال.

وفي روسيا لو أثبتت المرأة الروسية أنها أنجبت عشرة أولاد - من الحلال أو الحرام لا فرق- إن أثبتت أنها أنجبت من رحمها تعطي وساماً تعلق على صدرها.

أبي المرأة الإسلامية من المخلات والحقائق

يا أختي الكريمة، يا ذرة المصونة، يا قطاف العطف والغيرة والإيمان، يا من هي نصف المجتمع والتي تكد النصف الآخر

فهي كل المجتمع، يا قوة الأجيال، يا مربية الأبطال، ويا من تنطق فمك بـ (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وأيقن قلبك بها، وعملت جوارحك بمقتضاها...

لا تنظري لحالة البشر وأتباعهم مما يملون عليك إلا ذنوباً وعاراً تنتطخين بها في دنياك وأخراك.

تذكرني أن عوتاً - نحن المسلمين - هو الكافر وأعدائه وأوليائه، وأصحابه لم يستطيعوا مواجهتها بالسلاح الحسيبي (السيف والرصاص) فهم أعرف بمدى قوتنا وشجاعتنا، فبدؤوا بغزونا فكرياً، وقد نجحوا واسقطوا عدداً كبيراً من قتلى (الإيدز، والزهري، والأمراض الجنسية الأخرى.. فوا أسفاً على بني قومي ويا حزني على شبابهم وكرامتهم.

واعلمي يا أختي! أن أعظم وأقوى سلاح استخدموه في حربهم هذه هو (المرأة المسلحة) فدعوها إلى السفور والتبرج ليفتتوا بها شباب الإسلام ويصرفوا قلوبهم عن الإسلام إليها.

فالإسلام فرض الحجاب لحكمة عظيمة وفوائد جسيمة همه نشر الفضيلة والعطف فالحجاب عزة وفخر للمرأة والرجل معاً، ولم يكن الحجاب يوماً منقصة أو مذلة أو عاراً بل الإسلام أعز المرأة بالحجاب وصاتها بالخمار وحفظها بالغطاء، فالمرأة المحجبة كالملكة في بيتها وكالسيدة في قومها فهل يرى الملكة كل أحد؟!...

فالحرب ضدك أختي الكريمة تدور وأنت الهدف والغاية، قال بوش كلمة في إفساد المسلمات: « سنخلق لحى الرجال.. وننزع حجاب النساء.. وندخل أفلام الجنس إلى غرف نومهم..».

ألقي الرئيس الأمريكي " جورج دبليو بوش " خطاباً أمام الكونجرس عن (حال الإتحاد اليهودي المسيحي) بتاريخ ٢٩/١/٢٠٠٢م وقد تضمن تفاصيل خطيرة عن الخطط المستقبلية للسياسة الأمريكية في العالمين العربي والإسلامي.. والعجيب أن إعلامنا العربي تجاهله ولم ينطرق لمضامينه.

وبين يدي ترجمة لهذا الخطاب نشرتها صحيفة الخليج ننقل لكم مقتطفات منها يقول الرئيس الأمريكي:

{السيد الرئيس أعضاء الكونجرس، المواطنون الأمريكيون: أود بكل اعتزاز أن أقول لكم إن حال الإتحاد المسيحي اليهودي الأبيض والثرى قوية تماماً ولم يحدث أبداً في تاريخنا إن كانت القوة الأمريكية والهيمنة الأمريكية والقوى الأمريكية قوية ومهابة ومحترمة ومقبولة كما هي اليوم.

وأضاف قائلاً: «و أريد أن أبلغكم أن النساء الأفغانيات تخلين عن براقيهن إلى الأبد وأن الفتيات الأفغانيات رجعن إلى المدارس ليطالعن «كيف ظفرنا بالغرب الأمريكي» وأن رمز الحضارة الغربية الثقافي الأكثر أهمية وهو «التلفزيون» عاد للحياة الأفغانية والأفغان سعداء الآن وأحرار في التنقل في بلادهم لزراعة الأفيون!!

وعلى الرغم من أن الحرب في أفغانستان توشك على نهايتها فإن أماننا طريقاً طويلاً ينبغي أن نسبره في العديد من الدول العربية والإسلامية ولن نتوقف حتى يصبح كل عربي و مسلم مجرداً من السلاح وحليق الوجه وغير متدين ومسالماً ومحباً لأمريكا ولا يغطي وجه امرأته نقاب!!!!....

ومن الآن فصاعداً يحق للعالم تناول الخمر والتدخين وممارسة السوي أو الشذوذ الجنسي بما في ذلك سفاح القربى والنواط والخيانة الزوجية!! والسلب والقتل ومشاهدة الأفلام والأشرطة الخلاعية داخل فنادقهم أو غرف نومهم!!» (١).

فيا أختي الكريمة! أنت الهدف (الغاية) وتذكرني أن من تركت الحجاب فقد عصت رب الأرباب وتنازلت عن الشرف والعفاف وعرضت نفسها لأشوار الذناب- طائفة أنها أجمل امرأة في أعينهم؛ وما علمت أنها كالحلوى المكشوفة لا يأخذها إلا الحشرات والهوماء! أما الإنسان النظيف لا يرضى بأن يأخذ هذه الحلوى؛ لأنه يعلم أنها لم تبق مكشوفة إلا لقذارتها وفسادها ومرور الذواب عليها!

فالمرأة كتلك الحلوى... إن بقيت محببة مصونة رغبها كل من رآها، وإن كانت متبرجة متفسخة لم يأتها إلا حشرات البشر ليأخذوا منها انظف ما فيها وأعز ما تحمله ثم يتركونها ملقاة على الأرض تنكسها الأقدام ويتأق منها الأقدام!

فهل ترضين هذا لنفسك أم تريدين العزة والكرامة والرفعة. عليك يا أختي الكريمة أن ترقى الشجاعة والحكمة والتضحية بالغالي والنفيس لأطفالك زقاً ليكونوا حملة راية - لا إله إلا الله محمد رسول الله - ولا تعلمينهم الجبن، وأحرصني أن تكون تربية الأبناء تربية قرآنية على البطولة والغيرة والتفاني.

يا أختي الكريمة! تصفحي أوراق التاريخ والقي عليه نظرة ثاقبة تجدها مليئة بالنساء العظيمات اللاتي نورن الطريق بدمانهن الزكية للأخرين، ووقفن خلف رجال عظام في التاريخ، وكن مصداقاً للمقولة : وراء كل رجل عظيم امرأة.

هذه أسية امرأة فرعون، لقد عذبتها عذاباً شديداً كي تتخلي عن عقائدها السامية النبيلة، فلم تتنازل قيد أنملة، ورحلت إلى ربها راضية مرضية شهيدة عقيدتها.

وهذه خديجة الكبرى رضي الله عنها التي أنفقت جميع أموالها في سبيل الإسلام ونشر دعوة النبي صلى الله عليه وسلم.

وهذه هي الخنساء رضي الله عنها قدمت أبناءها في معركة واحدة فداءً لدين الله ونصرته فانظري ماذا كانت عاقبتها في الدنيا، خلد التاريخ اسمها.

وهناك كثير من هذه النماذج النسائية العظيمة في تاريخنا المجيد اللاتي ضحت بأرواحها وفي سبيل إعلاء كلمة الحق.

وأخيراً:

هو صوتي الأعلى وجسر مشاعري

وهو المعبر عن فؤادي المتعب

فإذا سمعت نداء شعري فاعلمي

أن الحقيقة عندي لم تتغيب

يا أخت فاطمة.. وبنت خديجة

وورثة الخلق الكرام الطيب

إن العفاف هو السماء فحلقي

ويطيب أخلاق الكرام تطيبي

قولي لتجار الهوى لن تريحوا

إلا إذا نطقت حجارة أثرب

أنا ربة البيت الكريم ولن أقو

إلا على شرف عزيز المطلب

قولي لعصر تاه في مدنية عمياء

قد ليست عباءة غيب

إن كان قائد كل ذات جديلة

نزق الهوى، فالأرض أتصن كوكب!

(١) أنظر الحجاب في الإسلام، للشيخ يوسف الحاج، ص: ٢٩- ٣١، نقلاً عن الخطاب الذي كان باللغة الإنكليزية على هذا الرابط:

[Http://www.medamonitors.net/khodr60.html](http://www.medamonitors.net/khodr60.html)

ألا زالوا مجاهدين وإن وقفوا تحت راية الصليب؟

شرع الله فيها، ولكنهم خاتوا العهد، وحولوا المنظمات الجهادية إلى الشركات الاقتصادية والاستثمارية الخاصة بهم وبعائلاتهم، واعتبروا أموال الجهاد ثروة شخصية لهم، والقوا جهاد الشعب المسلم في حضيض التحالف الصليبي الغربي، ورضوا بأن يكونوا

وزراء وعملاء ونواب، وقادة الميليشيات في حكومة الاحتلال الأمريكي لأفغانستان.

ولكنهم على الرغم من كل ذلك يعتبرون أنفسهم (مجاهدين) ويتمسكون بهذه التسمية وكأنها وصف أيدي لهم لن يفصل عنهم وإن ارتكبوا كل الجرائم.

إن الجرائم العظيمة التي ارتكبتها قادة هذه المنظمات في حق الشعب الأفغاني هي حوكتهم من كونهم مجاهدين إلى المفسدين في الأرض، وإلى قادة منظمات (المافيا)، وصارت تبيع لنفسها كل شيء للوصول إلى بغيتها وإن كان ذلك على حساب العقيدة والشرعية والثواب الإسلامية.

إن سجل جرائم هؤلاء المنحرفين الأسود طويل، وسنذكر للقراء بعض أهم النقاط منها ليوضح منها هل هم (مجاهدون) يستحقون التقدير والاحترام؟ أم هم مجرمون وخونة يجب أن يحاسبوا محاسبة في الدنيا قبل الآخرة ومن جرائمهم مايلي:

١ - التناحر والافتتال الداخلي وتفريق كلمة الشعب الأفغاني خلال سنوات الجهاد حيث أضاعوا ثمرة الجهاد، وحرموا المسلمين في هذا البلد من قيام الحكومة الإسلامية بعد سقوط الشيوعية على الرغم من تقديم هذا الشعب المسلم ملايين الشهداء في سبيل إقامة حكم الله تعالى .

٢ - التحالف مع بقايا الشيوعية في أفغانستان وتمكين الجنرالات الشيوعيين ودعاة القومية التنتة من المناصب والصلاحيات في منظماتهم، وكانت النتيجة لهذا العمل الخيائي والإجرامي أن تحولت منظماتهم الجهادية إلى المنظمات

إن تسمية المجاهد ليست اسماً خاصاً إذا تسمى به إنسان لا يفصل عنه أبداً كالاسم الذي يسميه به أبواه، بل هو وصف لمن يجاهد في سبيل الله تعالى، فمن كان يجاهد في سبيل الله لإعلاء كلمته فهو مجاهد، ومن ترك الجهاد فهو قاعد، ومن ثقّل عنه في منتصف الطريق فهو متخاذل، ومن لحق من صف الجهاد بصف الكفار مختاراً غير مكره فهو مرتد وزنديق، ومن قاتل المسلمين تحت راية الكفار فهو منهم وإن ادعى الإسلام .

إلا أن الوضع يختلف عن هذا في أفغانستان، حيث إذا جاهد المرء مرة في سبيل الله يلتصق به هذا الاسم وإن ترك الجهاد فيما بعد، أو حارب الإسلام والمجاهدين، أو رضي بالديمقراطية الغربية، أو دخل في تحالف مع الكفار المحاربين، أو اشترك في حكومة الاحتلال، أو قاتل المسلمين المجاهدين تحت راية الصليب، أو رضي بالقوانين الكفرية، أو وقع على اتفاقيات العمالة والنذل مع الدول الصليبية المحتلة، أو مهد لنشر الفجور والخلاعة والمجون في البلد.

فإنه على الرغم من كل ذلك يعتبر نفسه مجاهداً وإن ارتكب جميع هذه الموبقات.

وهذا ما حدث بالفعل لمن كانوا يُسمون بالأمس قادة المنظمات الجهادية الأفغانية .

إن الجهاد الأفغاني بالأمس ضد الروس والذي كان يقوده هؤلاء القادة النفعيون الذين أخذوه مظية للوصول إلى المكاسب السياسية، والفوز بالمناصب الحكومية التي كانوا لها في سباق خطير ناسين مقاصد الجهاد الحقيقية، ولم يمتنعوا في سبيل الحصول عليها عن التحالفات مع الشيوعيين والعلمانيين، والقوميين، والفرق الضالة الأخرى.

كان مأمول الشعب الأفغاني من هؤلاء القادة أن يقودوا جهاده نحو العز، والحرية، ونحو إقامة الحكومة الإسلامية وتطبيق

السياسية العلمانية والقومية التي انحرفت عن أهداف الجهاد وصارت تستحل كل خيانة وجريمة في سبيل الوصول إلى الحكم.

وبعض هذه المنظمات لم نقف في هذا الحد، بل تجاوزته إلى بناء العلاقات مع (روسيا) التي كانوا يقاتلونها إلى الأبد.

٣ - محاربة الحكومة الإسلامية التي أقامت حركة (الطالبان) الإسلامية.

إنّ الشعب الأفغاني كان قد وقف في سنوات الجهاد مع هذه المنظمات، وأبنتها بالنفس والمال، وصير معها على المشقات في الهجرة والجهاد، وتحمل أذاها في الحرب الداخلية التي أشعلها زعماء هذه المنظمات على أمل أن تعود يوماً إلى رشدنا وتتصالح فيما بينها لتقيم الحكومة الإسلامية، ولكنها أثرت المصالح الحزبية والقومية والمادية على إقامة حكم الله تعالى في هذا البلد، فما كان من الشعب إلا أن انتفض في شكل حركة (الطالبان) ضدّ هذه المنظمات التي كانت قد تحولت إلى عصابات الشر والفساد، فبدل أن تستسلم هذه المنظمات إلى حكم الله تعالى وتضع يدها في يد حركة (الطالبان) الإسلامية بدأت تطلب المساعدات المالية والعسكرية، والسياسية من الدول الكافرة لمحاربة حكومة (طالبان) الإسلامية، وطرقت أبواب (روسيا) و(أمريكا) و(الاتحاد الأوروبي) و(مجلس الأمن) و(هيئة الأمم المتحدة) لتؤيدها في محاربة من أقاموا حكم الله تعالى في هذا البلد.

وهكذا مهدت هذه المنظمات طريق التدخل للغرب في شؤون أفغانستان والتي أدّى في النهاية إلى احتلالها عسكرياً وسياسياً من قبل الغرب.

٤ - وبعد أن احتلّ التحالف الصليبي أفغانستان بقيادة أمريكا اشتركة جميع تلك المنظمات سوى بعض الأفراد القلائل منها في حكومة الاحتلال، وجلس زعمائها جنباً إلى جنب في الحكومة مع المحتلين والعلمانيين، والشيوخ، والقوميين، والفرق الضالة، ومن جاء بهم الغريبيون من أبناء الديمقراطية الفاجرة من الأفغان المغتربين، وجندت تلك المنظمات أتباعها وأوياسها، كجنود ومليشيات إلى جانب المحتلين لمحاربة المجاهدين الذين يقاتلون الصليبيين. ولكنهم على الرغم من كل ذلك يعتبرون أنفسهم (مجاهدين).

إنّ هؤلاء الذين لا زالوا يعتبرون أنفسهم مجاهدين رضوا بالاحتلال الغربي للبلد، وقبلوا بالدستور العلماني الذي وضعه المحتلون لهذا البلد، وساعدوا المحتلين في إرساء دعائم

التفريب والقضاء على الهوية الإسلامية لسكان هذا البلد المسلم عن طريق عاصفة من وسائل الإعلام المرئية، والمسموعة، والمطبوعة، وفتحوا أبواب البلد بمصراعيها أمام جميع الأفكار والنظريات الكافرة والفاجرة، بل ووقفوا إلى جانب المنصرين ومكتوهم من دعوة التنصير في هذا البلد.

ولكنهم على الرغم من كل ذلك لا زالوا يعتبرون أنفسهم (مجاهدين) دون أننى استحياء من الله ومن عباده المؤمنين.

لم يكتف هؤلاء (المجاهدون؟!!) بالعمالة للمحتلين، بل وقعوا على الاتفاقيات الاستراتيجية والأمنية مع الدول الغربية، والتي تحكم ببقاء القوات الغربية إلى أمد بعيد لحماية هؤلاء (المجاهدين؟!!) من بطش الشعب الأفغاني المسلم ومن محاسبة (الطالبان) لهم.

ومن العجب في أمر هؤلاء (المفسدين) أنّ معظمهم ينتسبون إلى العلم الشرعي أو الروحانية.

ولكنّ علمهم أو انتسابهم إلى الإرشاد والإصلاح لم يمنعهم من الوقوف إلى جانب الكفار.

والأغرب من ذلك هو أنّ المحتلين يسعون الآن لإجراء المحادثات مع حركة طالبان الإسلامية التي تحارب المحتلين ويسعون لإقامة الحكومة الإسلامية، ولكنّ هؤلاء المجرمين مثل (سياف) و(اسماعيل خان) يصرون على الحرب، وينادون بصلب، جثث شهداء المجاهدين على أبواب (كابل).

ويدأوا يطلبون من الغربيين تسليح أحزابهم ومليشياتهم لمواصلة الحرب ضدّ طالبان بعد عام ٢٠١٤ م أي بعد خروج القوات الغربية المحاربة من أفغانستان.

واخر ما توصلت إليه هذه المنظمات والأحزاب العسيلة هي أنها طمعت الدول الغربية المحتلة بأنها سوف تقاتل للحفاظ على مكتسبات المحتلين العسكرية والسياسية والفكرية والتعليمية في أفغانستان، وأنها لن تترك جهود المحتلين لتذهب سدى، ولذلك يحاول الغربيون أن يجمعوا شتات هؤلاء المفسدين إلى جانب بعض طماعي السلطة الآخرين ليسلموهم الحكم في هذا البلد بعد رحيل القوات المحتلة بشرط أن يقبل هؤلاء المجرمون وصاية الغرب على مستقبل أفغانستان.

ولا يستطيع أن يسلموا الرئاسة في هذه المرة إلى شخصية (جهادية؟!!) جديدة تتوافق مع متطلبات المرحلة القادمة التي سيتربك فيها الغرب الحرب بين (المجاهدين) الذين يحاربون تحت راية الصليب، وبين المجاهدين الذين يقاتلون في سبيل الله تعالى لتكون كلمة الله هي العليا، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

تدمير

أكبر قاعدتين عسكريتين للعدو

في ولاية بكتيا في هذا العام

وينحصر تواجد العدو في هذه المديرية في مراكزها فقط .

أكبر عمليتين ضد العدو في بكتيا:

إن أكبر قاعدة عسكرية للأمريكيين في بكتيا تقع في منطقة (بولتزو) في الجنوب من مدينة (گرديز) مركز هذه الولاية، وهي القاعدة المركزية للأمريكيين في هذه الولاية، ومنها يقودون عملياتهم وهجماتهم في المناطق الأخرى من (بكتيا).

وتقع ثاني أكبر قاعدة لهم في منطقة (تعمير بازار) في الشرق من مركز مديرية (زرم) في ساحة لمدرسة دينية قديمة في منطقة شبه صحراوية، وتشمل هذه القاعدة على مبان كثيرة ومساكن للجنود الصليبيين وعملانهم الأفغان، كما يوجد فيها موقف للمروحيات أيضاً.

وقد فجر المجاهدون في هذا العام في سلسلة عمليات (الفاروق) هذين المركزين بواسطة تفجيرين مفخختين في داخلهما، ولم تتحصر خسائر العدو في هاتين العمليتين في تدمير المباني وتحطيم وسائل الاتصالات والوسائط العسكرية فقط بل أسفرت العمليتان عن مقتل وإصابة عدد كبير من جنود العدو أيضاً.

وكان الهجوم الأول قد نفذه الأخ الاستشهادي المهندس عبد العزيز في شهر (يوليو) من هذا العام بواسطة شاحنة فحقها بسبعة أطنان من المتفجرات، وكان قد مؤهها بأخشاب الحريق واستطاع أن يمررها بنجاح من نقطتي التفتيش، وحين فجرها أحال بها قسماً كبيراً من القاعدة إلى أكوام من الأنقاض والتراب، وتهذمت المضافة الخاصة للأمريكيين في هذه القاعدة بشكل كامل، وقتل في الهجوم

تقع ولاية بكتيا في جنوب شرق أفغانستان، ولها حدود مع كل من ولايات (بكتيا) و(غزني) و(لوجر) و(خوست) ومنطقة (كرم ايجينسي) في منطقة (القبائل).

ولاية بكتيا من الولايات الجبلية، وتمتد عبرها سلسلة (جبال سليمان) الشهيرة التي أكسبت هذه الولاية موقعا إستراتيجياً هاماً.

وبفضل هذا الموقع الإستراتيجي ظلت هذه الولاية معقلاً قوياً للجهاد والمجاهدين على مر العصور.

وقد كانت مناطق (زدران) و(جاجي) و(زرم) في أيام الاحتلال الروسي من المراكز القوية للمجاهدين، والتي لم يقدر الروس على تسخيرها طوال احتلالهم لهذا البلد.

ويجدر بالذكر أن الأسرتين المجاهدتين (أسرة جلال الدين الحقاني وأسرة نصر الله منصور) أيضاً ترتبط بهذه الولاية.

وكما أن (بكتيا) كانت أحد المعاقل القوية للمجاهدين في عهد الاحتلال الروسي، كذلك هي عادت مركزاً قوياً منتصباً للجهاد والمجاهدين ضد الصليبيين بقيادة أمريكا أيضاً، وقد انطلقت الشرارة الأولى للمقاومة ضد المحتلين الأمريكيين من منطقة (شاهي كوت) في هذه الولاية، ومن ثم تحولت جميع مناطق هذه الولاية إلى خنادق الجهاد الساخنة، وصارت كل ساحات (بكتيا) محرقة للمحتلين، ويتحتمون فيها يوماً أكبر الخسائر.

يسيطر المجاهدون الآن في (بكتيا) على مديرية (أرمه) بشكل كامل، كما يسيطرون على مناطق كثيرة في مديريات (سيندكرم) و(زرم) و(شواك) و(گرده سيري) و(منگل) و(جاجي).

عشرات من الأمريكيين، كما أصيب فيها عشرات آخرون منهم .

إن الأمريكيين كتموا الخسائر الملحقة بهم في ذلك الهجوم عن الأعلام، إلا أن الدمار الهائل في القاعدة كان يشهد على إلحاق خسارة كبيرة بالعدو.

وبعد تدمير أكبر قاعدة للمحتلين الأمريكيين خطط المجاهدون للهجوم على ثاني أكبر قاعدة للعدو في مديرية (زمرت)، وبعد التخطيط الدقيق نفذ المجاهد الاستشهادي (صلاح الدين) في الساعة السابعة صباحا بتاريخ ١٨/أكتوبر/ ٢٠١٢م هجومه الاستشهادي بواسطة الشاحنة المفخخة على القاعدة، وقتل عددا كبيرا من الجنود الأمريكيين وعملانهم الأفغان.

وقد حكي آنذاك أحد شهود عيان مشاهدته لموقع (الإمارة) بالكلمات التالية:

(إن معظم المباني في داخل القاعدة قد انهارت من أساسها بعد التفجير، وكان الأمريكيون يبحثون بواسطة الجرافات والوسائل الأخرى عن أجساد جنودهم القتلى والمجروحين تحت أنقاض المباني المنهارة إلى مغرب ذلك اليوم، ويبدو أن الخسائر في الأرواح كبيرة، لأن القاعدة تهدمت إلى حد كبير، ومروحيات الإسعاف الأمريكية إلى جانب سيارات الإسعاف التابعة للمستشفى العسكري كانت تنقل القتلى والجرحى طوال اليوم، وقد انفجر (بالون المراقبة) في فضاء القاعدة من شدة التفجير وسقط على الأرض، كما تهدمت جميع أبراج الرادار، ووسائل الاتصالات، ويرجح محطة الإذاعة المحلية (صورت الوحدة) الواقع في داخل القاعدة الأمريكية).

وكانت محطة إذاعة صوت الوحدة (اتفاق غر) الكائنة في داخل القاعدة الأمريكية تقوم طوال النهار ببث برامج الخلع والمجون والموسيقى الماجنة لإفساد الجيل الجديد، ولكن بعد الهجوم لم يسمع لها صوت ويبدو أنها تحطمت مع جميع طاقها.

وقد اعترف الأمريكيون بإصابة ٤٥ جنديا أفغانيا عميلا فقط، إلا أن المجاهدين علموا من خلال المصادر الموثوقة أن الهجوم كان قد أسفر عن تحطيم مروحيتين عسكريتين

موجودتين في القاعدة، كما قتل فيه ١٣ جنديا أمريكيا و١٩ من الجنود العملاء، بالإضافة إلى إصابة ٢٨ جنديا أمريكيا و٤٥ من الجنود العملاء.

وبهاتين العمليتين قضى المجاهدون على أكبر قاعدتين عسكريتين للعدو في (بكتيا)، وقد خسر معهما العدو الروح القتالية في هذه الولاية وأمسى يمضى أيامه في جو من الخوف والاضطراب.

وعلاوة ما ذكر فإن القوات الأمريكية قد انسحبت في هذا العام من بعض مراكزها العسكرية الأخرى أيضا، وكانت من بينها المراكز الثلاثة التي كان أنشأها الأمريكيون في مناطق مختلفة من مديرية (زمرت).

وإلى جانب ذلك شهد الطريق الرئيسي بين (بكتيا) و(خوست) معارك وهجمات للمجاهدين على القوات الأمريكية في مناطق (ستوكنداو) و(شواك) و(كرده سيري) والمناطق الأخرى على امتداد الطريق.

وقد ألحقت بالعدو في هذه المناطق خسائر كبيرة في المواجهات، والتفجيرات، والكمائن.

ويجدر بالذكر أن هذا الطريق يعتبر من أهم طرق التموين والإمداد للقوات المحتلة في الولايات الجنوبية الشرقية من أفغانستان.

أما جهود إحداث الميليشيات المحلية من قبل الأمريكيين هي الأخرى التي واجهت الفشل الذريع في هذه الولاية حيث كان الأمريكيون قد جاؤوا ببعض الأفراد من (كابل) في المروحيات كميليشيات في (بكتيا)، ولكنهم فروا من المنطقة بعد أن رأوا مقاومة المجاهدين وأهالي المنطقة، وفي حينها أعلنت قبائل تلك المنطقة تضامنها الكامل مع المجاهدين.

إن هذه الأحداث كلها تدل على أن الوضع الجهادي بفضل الله تعالى جيد في (بكتيا)، وأن المجاهدين يتمتعون بشعبية وتواجد قوي في هذه الولاية، والعدو ينحصر في المباني الحكومية في مركز الولاية ومراكز المديرية فقط، وبقيّة ساحات هذه الولاية تحت سيطرة المجاهدين .



العدو في هذا الشهر على الأقل ضعف الرقم المعترف به من قبل العدو.

وهذا الرقم وإن كان أقل الأرقام المعترف بها من قبل العدو في شهر أكتوبر بعد عام ٢٠١٢م إلا أن العدو قبل هذا لم يعترف بقتل أكثر من ١٩ جندياً في الشهر المذكور من السنوات السابقة.

ويحتل الأمريكان مساحة كبيرة في قائمة القتلى حيث يصل عددهم إلى ١٨ قتيلاً من بين ٢٤ بينما الدول الأخرى تساهمت في العدد المتبقى.

وبإضافة هذا الرقم الجديد إلى مجموع القتلى في صفوف الاحتلال يكون العدد الإجمالي المعترف به رسمياً ٣٢٢٠ جندياً صليبياً، ويمثل الأمريكان منهم ٢١٤٦، ويمثل الإنجليز منهم ٤٣٧، والعدد المتبقى يتوزع على دول الاحتلال الأخرى. يضاف إلى ما سبق آلاف الجنود الذين أصيبوا بجروح تتراوح بين الجروح البالغة والعادية، والذين فقدوا بعض أعضاء أجسادهم وهم الآن يتسكعون في طرقات أمريكا، وشوارع أوروبا.

لقد لقن المجاهدون الأشاوس في الشهر الماضي العدو المحتل درساً لن ينسى، وإن كانت وسائل الإعلام المذعية حرية الرأي راحت تخفيها عن الناس إلا أن التاريخ سيشهد على ذلك، وليس ببعيد أن يتجلى كل تلك الحقائق للعيان مثل الشمس في يوم من الأيام.

وقد شهد شهر أكتوبر لعام ٢٠١٢م مثل الشهور الأخرى مصرع عديد من قتلى الاحتلال الصليبي وأعدائه الداخليين، كما أنه كان شاهداً على الخسائر المالية الفادحة في صفوف العدو، وقد حقق المجاهدون فيه إنجازات متعددة، كما التحق فيه عدد من عناصر الشرطة والجيش بالصف الجهادي المبارك، ومن الموضوعات البارزة في هذا الشهر أيضاً هو كراهية الشعب الأفغاني الأبى تجاه الاحتلال الصليبي الأجنبي وأذنايه الداخليين.

خسائر الأرواح والأنفس في صفوف الاحتلال: تظهر حوادث الشهر الماضي أن العدو الصليبي تلقى فيه خسائر فادحة في الأرواح إلا أنه كالمعتاد لم يعترف إلا بمقتل ٢٤ جندياً من جنوده، أما الحقيقة فإن أرقام قتلى

ومن الجديد بالذكر هنا أن الرقم المذكور لم يُحسب فيه أرقام أولئك الذين رجعوا إلى بلادهم بعد الحرب في أفغانستان وهم الآن يعانون من الأمراض الروحية، ومشكلة الاختلال العقل.

الخسائر المالية في صفوف الاحتلال:

بجانب الخسائر في الأرواح والأنفس تلقى العدو الصليبي خسائر فادحة في الأموال والعتاد الحربي والعسكري. ومن أوائل هذه الخسائر في الشهر المذكور هو سقوط المروحية التابعة لقوات الاحتلال بتاريخ ٢ أكتوبر في ولاية زابل بيد المجاهدين الأبطال. وكالمعتاد اعتبر العدو الوقح هذا السقوط هبوطا اضطراريا، وبالتالي لم يعترف بأي خسائر في هذا الباب. وبعد خمسة عشر يوما من الحادث السابق شهدت مديرية زرمت التابعة لولاية بكتيا هجوما شرسا للمجاهدين المغاوير على القاعدة العسكرية المشتركة للقوات الصليبية والداخلية، وقد أسفر هذا الهجوم عن تحطيم المروحتين على الأقل.

وعقب تلك الخسائر الفادحة قام مجاهدو الإمارة الإسلامية بحملة على مستودع ممتلئ بالمواد الضرورية التابعة للقوات الصليبية وذلك في مديرية بگرام التابعة لولاية برون، وعلى أثر ذلك نشب الحريق في المستودع الكبير الذي كان يصل مساحته إلى ألف متر مربع، واستمر فيه يوما وليلة كاملين، وقد قدر ما أكله هذا الحريق بملايين الدولارات.

وفي اليوم التالي لهذا الحادث سقطت مروحية تابعة للقوات الصليبية في مديرية شينندن من ولاية هرات وذلك إثر حدوث خلل تقني سبب في اشتعال النار فيها ومن ثم سقوطها، ولم يعترف بالخسائر الناشئة من هذه الحادثة. وقبل ذلك سقطت مروحية أخرى بالسبب المذكور نفسه في مديرية صفاي من ولاية زابل، ومرة أخرى لم يعترف العدو بخسائر هذه الحادثة.

خسائر في صفوف العدو الداخلي:

لقد تفاقمت أرقام القتلى في صفوف العدو الداخلي مستمرة بشكل يومي حتى الآن، لدرجة أن إدارة كابل العملية بقيت عاجزة عن العد الحقيقي لهذه الأرقام.

ولأجل ذلك نحن أيضا سنختصر الحديث ونشير إلى أهم ما حدث في الشهر الماضي في الأسطر التالية:

بتاريخ ٥ أكتوبر قُتل أحد قادة الشرطة المحلية لمديرية سوزمة قلعة التابعة لولاية سريل بيد المجاهدين الأبطال. وفي اليوم التالي لهذا الحادث قُتل مدير آب بند لولاية غزنة والذي أصيب بجروح قبل أسبوع وقد هلك تحت وطأة هذه الجروح نفسها.

وبتاريخ ٨ أكتوبر قُتل أحد أعضاء الشورى المسمى زورا وبهتانا بشورى الصلح في ولاية زابل بيد المجاهدين.

وقبل هذا الحادث بيوم قام المجاهدون الأبطال لإمارة أفغانستان الإسلامية بحملة استشهادية على إحدى القواعد المشتركة بين الشرطة والاستخبارات، وعلى إثرها قُتل على الأقل ٢٠ موظفا في من موظفي الاستخبارات، كما أصيب عشرة فيها عشرة آخرون.

وبتاريخ ١١ أكتوبر قُتل قائد الأمن لولاية شورتبه بولاية بلخ إثر انفجار مدوي. وبعد يومين من هذه الحادثة شهدت ولاية قندهار حملة استشهادية أسفرت عن قتل عشرات من قوات الاحتلال إضافة إلى نائب أمن الدولة التابعة للحكومة مع ثمانية من رجاله وقواته.

وبتاريخ ٢٣ أكتوبر تمكن المجاهدون من قتل قائد الأمن التابعة لمديرية اوبي بولاية هرات.

وفي اليوم التالي قُتل قائد مديرية برجمن من ولاية فراه، وذلك إثر انفجار لغم مزروع من قبل المجاهدين. وبتاريخ ٢٦ أكتوبر قام المجاهدون بقتل شخص كان يدعى أنه أحد قادة المجاهدين وقد استسلم لإدارة كابل العملية، وذلك في مدينة ميمنة من ولاية فارياب.

قتل الأبرياء والعزل:

إن قتل الأبرياء والناس العزل أحد أهداف القوات الصليبية المحتلة وأذنابها الداخليين، وعلى هذا الأساس قُتل من بداية الاحتلال حتى الآن آلاف الأطفال العزل، والشيوخ الأبرياء، قد شهد شهر أكتوبر الماضي عددا من هذه الجرائم البشعة:

فبتاريخ ٤ أكتوبر قام شرطي محلي لولاية قندوز بضرب

امراً بالسكين وقتلها.

وفي اليوم التالي قامت القوات الصليبية المحتلة برمي إحدى البيوت بمديرية تكاب من ولاية كابيسا بالهاون، وقتلت فيه طفلاً، كما أصابت سبعة آخرين.

وبتاريخ ١٥ أكتوبر قتلت القوات الصليبية الأجنبية إثر حملة جوية ثلاثة أطفال كانوا قد اتهموا بزرع لغم.

وقبل هذه الحادثة بيوم قامت قوات أمن الدولة لإدارة كابل العميلة بقتل أحد الأطباء وذلك أثناء هجوم على على منطقة بكة توت بولاية كابل.

وبتاريخ ٢١ أكتوبر تلقت منطقة شيخيلو لمديرية بركي برك من ولاية لوكر أربعة ضربات هاون كانت قد جاءت من قاعدة القوات الصليبية، وقد أسفر الحادث عن قتل ٦ أطفال، وإصابة اثنين آخرين.

وبعد يومين من هذه الحادثة قامت القوات الصليبية الوحشية أثناء المدهامات الليلية بالقبض على خياطين وجدت جثتها مقطوعتي الرأس في اليوم التالي في الصحراء، وكان الأمر قد سبب في إثارة غضب أهالي تلك الولاية.

سياسة إراقة الدماء البرينة:

منذ القديم تحاول المخابرات الدولية وخاصة الأمريكية منها على وجه الخصوص وأذنابها الداخليون أن تثبت أن المجاهدين من أجل الوصول إلى أهداف المنشودة لا يتورعون عن إراقة الدماء البرينة، ومن ثم فهم متهمون دائماً بقتل الأفراد الأبرياء من مواطنيهم الأفغان. وعلى هذا الأساس راحت هذه المؤسسات المخابراتية تتهم الإمارة الإسلامية بنقض ما يسمى بحقوق البشر متغافلة منهج الإمارة والواضح والمستحکم في باب إراقة الدماء وقتل عامة الناس، ومتغامضة العيون عن موقف الإمارة الجريئ والأكيد كالمعتاد.

لكنهم بأنفسهم لا يرون في قتل الأبرياء وإراقة دماء العزل جريرة ولا عيباً فهامي المخابرات الأمريكية المستكبرة تقتل مجموعة من مواطنينا الأعزاء يوم العيد المبارك، ففي اليوم الأول من عيد الأضحى المبارك قامت

القوات الصليبية المتوحشة بزرع قنابل في أحد مساجد مدينة ميمنة من ولاية فارياب، والتي أسفرت بعد انفجارها عن قتل ٤٠ مصلياً وإصابة ما يربو على ١٠٠ جريح، وفوق ذلك وبكل الوقاحة اتهموا مجاهدي الإمارة الإسلامية بمثل هذا العمل الشنيع. والمجاهدون كالمعتاد راحوا يستقبحون مثل هذه الأعمال الوحشية، وتعتبرها مما يخالف الشرع والمنطق.

ولقد أكد أمير المؤمنين في الرسالة الأخيرة بمناسبة عيد الأضحى المبارك على قضية الأخذ بالاحتياط التام في عمليات المجاهدين، وعلى أن لا يسمح لهم بعمليات تكون سبباً في إلحاق الأضرار بالمواطنين والأبرياء العزل.

نفور الشعب وكراهيته تجاه الاحتلال:

لقد علم الشعب الأفغاني بعد مرور عدة أيام على احتلال القوات الصليبية لأفغانستان أن هؤلاء الغزاة الطامعين لم يأتوا إلى هذا البلد إلا لامتصاص دمانهم ودماء إخوانهم المسلمين وأنهم في سبيل الوصول إلى هذه الجناية لا يتورعون عن أية وسيلة، وهكذا بدأت ثورة الكراهية والنفور تزداد كل يوم في نفوس هذا الشعب.

وكان شهر أكتوبر أيضاً شاهداً على بعض حوادث هذا النفور وتلك الكراهية تجاه الاحتلال.

وضمن هذه السلسلة المملوءة بالكراهية قام أهالي مديرية شرنه من ولاية بكتيا بإعلان ضيقهم من قوات الاحتلال الأجنبي وأذنابه الداخليين، وأنهم لهم كارهون. وفي حادثة شبيهة قام أهالي مديرية كوشتي من ولاية ننكرهار بإظهار كراهيتهم تجاه الشرطة المحلية معتبرين إياهم سبباً في كل البلوي والمشاكل الموجودة في المنطقة من مثل قتل الناس وسرقة الأموال ونهب الثروات.

وفي اليوم التالي لحادثة مديرية شرنك قام شخص كان يبلغ من العمر ٨٨ عاماً بإطلاق نار على قوات الاحتلال الصليبية في مديرية شاولي كوت من ولاية قندهار، وأسفر هذا الحادث عن قتل ٣ وإصابة عدد آخر.

وفي الحادثة المشابهة قام أحد الأفراد المتواجدين في صفوف الشرطة التابعة لإدارة كابل العميلة بتاريخ ٣٠

اكتوبر بإطلاق النار على قوات الاحتلال الإنجليزية، وتمكن على الأقل من قتل اثنين، وذلك في ولاية هلمند. وقبل ذلك بتاريخ ٢٠ أكتوبر قام أحد أفراد الشرطة في مديرية كرشك من لاية هلمند بقتل ٦ من أصحابه المتواجدين معه في النقطة العسكرية، كما أنه تمكن من الفرار سالما.

وبتاريخ ٢١ أكتوبر قام أحد أفراد الجيش بقتل بإطلاق النار على أصحابه ورفقاء دربه وقتل على الأقل ٤ منهم، ثم استطاع أن يخرج من موطن الحادث سالما، ليلتحق بصفوف المجاهدين بما معه من السلاح والعتاد الذي حملة من الأعداء.

وبتاريخ ٢٥ أكتوبر استطاع أحد الأفراد المتواجدين في صفوف الشرطة أن يقضي على الأقل على اثنين من قوات الاحتلال الإنجليزية، وذلك في مديرية كرشك من ولاية هلمند.

الالتحاق بصف المجاهدين:

مازالت سلسلة الانضمام بصفوف المجاهدين مستمرة وضمن هذه السلسلة التحقت مجموعة مكونة من ١١ شخصا من قوات الشرطة والجيش بصفوف المجاهدين وذلك بتاريخ ٢٤ أكتوبر بمديرية سبين غر من ولاية ننكرهار.

انجازات عمليات الفاروق الربيعية:

عمليات الفاروق أيضا كانت مستمرة في الشهر الماضي وقد حققت مثل الشهور الأخرى إنجازات متعددة نشير إلى بعضها فيما يلي:

بتاريخ ١٧ أكتوبر قام مجاهدو الإمارة الإسلامية بعملية استشهادية موفقة على قاعدة عسكرية للأمريكان بمديرية زرمت من ولاية بكتيا وإثرها قتل عشرات من قوات الاحتلال الأمريكية وعملانهم الأفغان، كما تحطمت في الهجوم مروحتان تابعتان وصارتا لقمة للحريق المشتعل على النطاق الواسع.

عصيان العهد:

منذ أيام الاحتلال الأولى يحاول حامد كرزاي رئيس إدارة كابل العملية والرمز العالمي للخيانة والعمالة المطلقة

للغرب أن يظهر للشعب الأفغاني أن الأمريكان لم يأتوا إلى هذا البلد إلا لصالح الشعب الأفغاني المحروم، ومن سبل الخداع لديه أنه في بعض الأحيان يظهر أنه ينتقد على أسياده الأمريكان في بعض الأمور الحساسة.

وضمن هذه السلسلة حاول في الأيام أن يجعل بعض أسياده ومالكي لقمته في معرض الانتقاد إلا أنه وجه له انتقاد شديد ورد عفيف من وزير الدفاع الأمريكي بنيتا، حيث أنه علفه بأن يلتزم حدوده وذكره بأنه ليس إلا عبدا وعميلا لدى السلطات الأمريكية ودمية في أيديها، ومن ثم يجب عليه أن يذكرهم بالخير والإحسان والامتنان طول العمر.

الاعتراف بتفاقم قوة المجاهدين، والاستعداد للفرار:

وإن كانت الثقافة العامة لدى العدو أن يتكتموا على الحقائق الأرضية الواقعية وأن يظهروا للعالم غير ما يجري على أرض الواقع محاولين أن يستبدلوا أمام الناس هزائهم المتتالية انتصارات إلا أن بعض الكبراء تستنطقهم الفطرة بالحقيقة المرة فتخرج من أفواههم كلمات بالاعتراف بالهزيمة في حرب أفغانستان، وبالبحث عن طريق الفرار السالم الأمن عن هذا الجحيم الذي حفرها لهم المجاهدون الأناضول.

وضمن هذه السلسلة من الاعترافات قال قائد قوات الناتو المحتلة بتاريخ ٢ أكتوبر إنه يحاول أن يسحب قواته من أفغانستان قبل الموعد المعطن مسبقا وذلك بسبب تفاقم الحملات الشديدة عليهم من قبل المجاهدين.

وفي اعتراف مشابه قال سفير دولة الاحتلال الإنجليزية ريجارد ستك: لقد حان الوقت الذي نترك فيه الأفغان على حالهم وإن نترك هذا البلد للأبد. وعلى الصورة نفسها قال قائد القوات الأمريكية العام بتاريخ ١١ أكتوبر:

إن السيطرة على الحملات الداخلية أصبحت من باب المستحيلات، ولا نستطيع أن نقف في وجه المقاومة الشرسة.

وبعد يومين من هذا الإعلان ذكرت النشرة "ديلي تيلكراف" أن وزير المالية لبريطانيا انتقد بقاء الجنود البريطانيين في أفغانستان للمستنيين القادمين. وأضافت النشرة أن السلطات البريطانية تبحث هذه الأيام في برنامج الخروج السريع للقوات البريطانية من أفغانستان.

العدوان على غزة

النية الصهيونية الأخيرة لاحتلال طاعية دمشق

مختلفتان في القطاع والضفة من الأراضي الفلسطينية، ومصر السابقة أيضا كان يحكمها نظام عميل وحاكم مستبد كل همة خدمة الصهاينة في إسرائيل، وكان في حصاره على غزة أثار كراهية مليار ونصف مليار مسلم، وجرّ لعنهم وسبهم إلى نفسه.

لا شك أن القدس وكذلك فلسطين هي أهم القضايا في العالم الإسلامي والعالم العربي، اهتم بها العلماء والمفكرون والمتحمسون من الحكام والأمراء في العالم الإسلامي ممن تبقى في وجودهم ذرة غيرة دينية أو عربية. ويعلم الشعوب المجاورة وعلى رأسها الحركات الدينية المدافعة عن القدس، أن بوجود نظام فاسد ومستبد في القاهرة، وطاغية آخر في عاصمة الأمويين، ونظام عميل في الأردن، وسلطة ضعيفة في لبنان، وكذلك سلطتان ضعيفتان في فلسطين تجاهد واحدة وتقوم أخرى بالعمالة لصالح العدو الصهيوني، لا يبقى تحرير القدس حلما في الأذهان فقط، بل يبقى الشعب الفلسطيني محروما من الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

مولم جدا لقلوب الشعوب المسلمة وخاصة لقلوب الجيل الشاب الواعي المؤمن الجديد أن تكون القبلة الأولى للأمة الإسلامية يسيطر عليها اجبن اقوام العالم.

فطبيعي أن يعود التاريخ وتعود مرة أخرى تجربة بطل الحطين في الإطاحة بالأنظمة الفاسدة الواقعة في جوار إسرائيل. فنرى أن الشعب المصري الغاضب يزيلون طاغيتهم. وما إن تحررت مصر وظهرت في الساحة السياسية حرة فاطار نوم الصهاينة وكدر أحلامهم، حتى

لو أنقينا نظرة إلى تاريخ احتلال القدس وكيفية تحريرها على يد بطل الحروب الصليبية، السلطان العادل الورع "صلاح الدين الأيوبي" وكذلك الجهود والمساعي التي بذلها الحكام العادلون من قبله لتحرير الأراضي المحتلة من مخالف الصليبيين، نصل إلى هذه الحقيقة أن "صلاح الدين" وكذلك استأذه "نور الدين" وغيره من الأمراء المهتمين بقضية القدس والصليبيين، كانوا قد جعلوا إطاحة الأنظمة الفاسدة في الشام ومصر وتوحيد هذين البلدين الكريمين، من أهم نشاطاتهم لمواجهة المد الصليبي وكذلك تحرير القدس الشريف.

الصهاينة والصليبيون الجند أدركوا جيدا أن بقائهم في القدس والأراضي الفلسطينية تضمنه دويلات منهكة وأنظمة فاسدة، وحكام مستبدون لشعوبهم المسلمة، ومستسلمون لأوامر سلاطهم في واشنطن وموسكو، في مجاورتهم.

فما أشبه أوضاع البلاد المجاورة لإسرائيل في عصرنا بالدويلات الضعيفة والأمراء الفاسدين المستبدين في أرض الشام في عهد سيطرة الصليبيين على سواحل الشام، وخاصة على بيت المقدس ودولة الفاطميين المعادية للدين في مصر التي كانت تعادي هذه الدولة الإسلامية، ولم تكن يوما في مواجهة مع الصليبيين الذين من جانبهم احتلوا القدس الشريف.

فدولة ضعيفة في لبنان وشعب مختلف طائفيا ودينيا ونظام مستبد في سوريا على رأسه طاغية لا يوجد له مثيل بين الطواغيت، ودولة عميلة في الأردن، ودولتان

من الجيش الحر كانت تحاصر قوات للأسد وتتفاوض معها على الاستسلام بهدف فك الحصار عنها.

إسرائيل تهجم على غزة في هذا الوقت وتحاصرها والهدف واضح وهو تخفيف الضغط على النظام السوري الذي يدعي الممانعة والمقاومة. وصرف الأنظار العالمية من الثورة السورية ليستمر النظام هو زبائنه في ارتكاب المزيد من المجازر ولتصرف الرأي العام العالمي عن قضية الاعتراف بالدولة الفلسطينية أصبحت قضيته ساخنة بعد الربيع العربي الذي أتى بالشعوب المسلمة إلى الحكم.

لكن السؤال الذي يبقى وراء علامة الاستفهام؟ هل تجدي اللعبة الجديدة شيئا وهل المحاولة الإسرائيلية لإنقاذ ضابط أمن حدودها ينجح أم ماذا؟ وهل ينسحب الشعب السوري من مطالبه ضد طاغية دمشق؟

الإجابة نجدها في كلمة أمير القطر حيث قال " الوضع قد تغير بعد الربيع العربي " نعم الوضع تغير. فالعدو الذي لم ينل شيئا من هجومه على غزة قبل الربيع العربي وحينما كانت محاصرة من الطرف المصري لن ينال يائن الله تعالى بعد تغير النظام المعادي لهم في القاهرة. لاشك أن إسرائيل لها جيش مدجج بالسلاح لكنها تعرف أكثر من كل شخص بسالة المجاهدين المؤمنين وشجاعتهم وإن كانوا غير عارفين بحقائق من عالم الغيب بأن النصر والغلبة وكذلك الفشل والهزيمة ليسا في الطاقة والقوة، بل بيد الله العلي القهار، وهو الذي يمد عباده المؤمنين الصالحين إن تجنبوا المعاصي والذنوب من الغيب بجنود لم يروها وكلمة الله هي العليا.

يا ترى لو ترجم أحد لحاخامات اليهود هذه الآية من سورة الحشر وهي تصف جلاء أسلافهم وكانوا في قرى محصنة وقلاع منيعة في الجزيرة العربية "هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرغب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار".

هتف الشعب السوري في درعا ودمشق التي تبعد عن معقل الصهاينة مائة كم وفي حمص وحماة وغيرها من مدن سوريا ضد طاغية آخر صنعه الغرب لحماية إسرائيل والصهاينة.

من الغريب أن المعارضة السورية حققت إنجازات واسعة في الصعيد السياسي وكذلك تقدمات في المعارك واعترف بها كل من مجلس التعاون والجامعة العربية والدول الأوروبية لكن مع ذلك نرى الأمريكيين مع إدعائهم للحرية والحقوق لحد الآن لم يتخلوا بالكامل عن دعمهم النظام السوري ولم يعترفوا بالمعارضة كقوة شرعية في تصريح واضح. لأنهم يدركون جيدا أن البديل للنظام الراهن هو الشعب المؤمن الواعي والذي أوقع خسائر للجيش الإسرائيلي في حرب السبعينات وتصدى لعدوان الصهاينة بكل شجاعة وقوة ولم يسمحوا أن يحتل الصهاينة شبرا من أراضيهم. لكن بتدخل سافر لضباط عملاء خونة في الجيش السوري وفي معاهدة سرية تامة تضمن الحكم لهؤلاء الضباط الخونة من البعث وعلى رأسهم الأسد الأب أعطيت هضبات من الجولان للصهاينة. ولم يكتف الخونة بإعطاء الجولان وبيعها لهم بل قدم الأسد وأصدقائه بقمع كافة الأصوات المعارضة في الشعب خير هدية لأسيادهم في إسرائيل وواشنطن.

فمن الطبيعي أن يقلق نتنياهو لسقوط النظام السوري ويعلم مرة ويبطن أخرى:

إن بلاده تواجه تحدياً جديداً في سوريا للقوى الجهادية وهي الأكثر عداء لـ"إسرائيل"، فكان لابد من إعادة اللعبة في هذه الحلبة مع الكيان الصهيوني المؤيد الأكيد لإبقاء النظام الاسدي سابقاً ولاحقاً ولابد من الثبات على المحاولة لإنقاذ جزار سورية بالاتفاق معه في هذه الأيام بالذات لخطة أوراق الثورة السورية ومنحه ولو فرصة أخيرة لإطالة عمر نظامه الدموي عساه بالتعاون معها تنقلب المعادلة لصالحه وتستطيع تأمين حدودها على الجولان حيث إن تسعين بالمائة من القرى والبلدات المحاذية لها قد أصبحت تحت سيطرة الجيش الحر، فقبل أسبوع تدخلت المدفعية الصهيونية سريعا لقصف قوات

شَهِدَاؤُنَا الْأَبْطَالُ

لَنْ الْمُرْسَلِينَ رَجُلٌ صَلَحُوا مَا عَاقَبُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ فَسَلِمُوا
لَنْ تَقْضَى تَحِيَّةٌ وَهُمْ لَنْ يَسْتَكْبَرُوا وَمَا يَدْعُوا تَعْدِيلًا

الشهيد المولوي السيد عزت الله

(نائب لجنة ولاية فارياب)

ولد فارسنا المغوار الشهيد المولوي عزت الله ابن سراج الدين في قرية زيارت بمديرية قيصار ولاية فارياب عام ألف وثلاث مائة وخمس وتسعين من الهجرة على صاحبها ألف تحية وسلام، وترعرع في أحضان أسرته المتدينة.

كان رحمه الله متدينا تقيا مخلصا حليما حريصا على تحصيل العلوم الشرعية قدوة في الأخلاق الحسنة ومشهورا بالتودد إلى الناس خاصة إلى المجاهدين. تلقى العلوم الشرعية الابتدائية من مولوي غلام سخي في صغر سنه وبعد ذلك ترك الديار وسافر مع شقيقه الأكبر المولوي سيد حفيظ الله (وهو الآن قاض لنفس الولاية) إلى ولاية بادغيس لتلقي العلوم الشرعية من العالم الرياتي الحاج المولوي عبد الحكيم.

وأيضا مكث مع الحاج المولوي سيد بهادر واستفاد منه في العلوم، وكان مشغولا بأخذ العلوم الشرعية الباقية من المولوي سيد اكبر إذ شن الصليبيون المحتلون هجمة

شرسة على بلادنا الحبيبة، فرجع إلى موطنه واشتغل بتدريس تفسير القرآن الكريم في مدرسة مع أخيه المولوي السيد حفيظ الله.

ولكن يعلم كل أحد أن المحتلين الغربيين ما جاءوا إلا للدمار والخراب، فهدموا المدرسة التي كان أخونا الشهيد يقوم فيها بأداء مهمة تدريس كتاب الله، فشد رحاله لتكميل العلوم الشرعية وذهب إلى باكستان، والتحق بمدرسة شيخ التفسير والحديث قانع البدعة القاضي حميد الله جان (رحمه الله) في غوجرانواله من إقليم بنجاب، وحصل لديه على شهادة في العالمية دورة الأحاديث النبوية، ثم أراد الرجوع إلى بلده وبني مدرسة للعلوم الإسلامية في مديرية قيصار، وكما كان شهيدنا الكرار ممن حاز فضيلة العلم والجهاد معا كانت مدرسته أيضا ثغرا من ثغور الجهاد ومركزا من مراكز العلم، فكان رحمه الله يحرض طلبة العلم أثناء إلقاء الدروس عليهم على القتال ضد المحتلين ومع تحريضه للآخرين كان يشارك في الفعاليات الجهادية ويساند المجاهدين بكل ما في وسعه بالسرية، ولما أبدى على الحكومة العميلة ما كان يخفيه من مساهمته في الجهاد المقدس ضد أعداء

عليوز، يحب الجهاد والمجاهدين والعلم وأهله، ولذلك كان يحث أبناءه على العلم ويحرضهم على الجهاد في سبيل الله.

فأخرج ابنه الله نور لتعليم الدين مع ما كان يعتنيه من الفقر المدقع، فبدأ ابنه وهو في صغر سنه يدق أبواب العلماء ويذهب مسجد إلى مسجد ويتردد من مدرسة إلى مدرسة يتعلم العلم الشرعي حتى قرب إلى المرحلة النهائية (العالمية) ولم يتمها إذ سمع هيعات وفرعات من ميادين القتال فطار على متن فرسه والتحق بركب المجاهدين في إمارة أفغانستان الإسلامية وخاض معارك ساخنة ضد أعداء الله.

كان رحمه الله مقاتلاً شرساً ساهم في خطوط النار الأولى في قندز، تخار وباميان في الحروب المختلفة التي خاضتها الإمارة الإسلامية ضد البغاة، وفي العام ٢٠٠١ الميلادي لما شنت القوات الصليبية حرباً على وطننا الحبيب واحتلوا أراضينا الطاهرة، كان أخونا جهاد يار من الأبطال الذين لحقوا بالقافلة في أوائل الجهاد ضد الصليبيين، وقارعهم في جبهات ولاية بكتيكا وازيخوا، خوشامند ودلي وأذاقهم كأس العلقم.

وبعد ذلك لما عم التفير وصارت سهول البلاد وجبالها جمراً على أقدامهم الدنسة وظف من قبل قائد الجبهة الحاج محمد عمر الحنفي قائداً لمجاهدي منطقة كواشتي، ولما تولى الحاج محمد عمر نيابة والي ولاية بكتيكا عين (جهاد يار) قائداً على مجموعة جواله تجول في ١٢ عشر مديرية لولاية بكتيكا (تروي ، ورمي ، وازيخوا، خوشامند، دينه، جانخيل، خيركوت، يحيى خيل، اومنه، يوسف خيل، عاصمة الولاية شرنة و متاخان).

فكان نعم القائد يشار إليه بالبنان وأدى الأمانة التي وظف إليه وانكى في أعداء الله حتى اعترفوا ببسالته وشهامته. وفي سنة ١٤٢٥ هـ الهجرية أصيب في فخذه بجراح في هجوم شنه المجاهدون على مركز مديرية خوشامند تحت قيادة القائد الميداني الملا راز محمد خنجري، وقد فتح الله على المجاهدين في هذا الهجوم وغنموا أنواعاً من الأسلحة وسيارة للأعداء، وعند الانسحاب ونقلوا جهاد

الله الصليبيين خرج إلى الميدان ونالهم وبارزهم وزار في وجوههم وشكل مجموعة من المجاهدين بمرافقة الشهيد فرمان الله (تقبله الله).

ولما رأى المسئولون الميدانيون صدقه وإخلاصه وأداءه للأمانة تولوه مسؤولية المالية ومع توليته للأمور المالية اختاره مسئول لجنة ولاية فارياب المولوي عبد القاهر نائباً له في أمور اللجنة.

كان رحمه الله مطيعاً لأولي الأمر صابراً محتسباً في جهاده لا تتعبه المشاق في سبيل الله، يزور إخوانه المجاهدين في جميع المديريات والقرى التابعة لولاية فارياب، ويستمع لمشاكلهم ومشاكل الأهالي ويسعى لحلها، وبذلك نال مكانة عظيمة في قلوب المجاهدين والعوام جميعاً.

استشهاده

ولا يخفى على أحد أن القتل في سبيل الله لا يُطلب إلا في مظانه في ميادين القتال فكان بطلنا المقدم رحمه الله بوجه ضربات منهكة على المحتلين وعلانهم وأذاقهم ويلات في مختلف ساحات الولاية في حرب العصابات وبفضل الله ومنه نجا من ضرورهم.

وأخيراً بتاريخ ١٧ جمادى الأولى عام ١٤٣٣ الهجري نال ما كان يبتغيه في مظانه من القتل في سبيل الله مع مجاهدين آخرين السيد محمد الله والملا كل أحمد في هجمة الوحوش الصليبية الهانجة في قرية لنكر بمديرية بشتون كوت.

نسأل الله أن يُسكنكم في فردوسه ويوفق أسرته للصبر الجميل ويكتب لهم الأجر الجزيل في مصيبتهم.

البطل الشهيد القائد الميداني الملا الله نور (جهاد يار)

سار على درب الجهاد وصدق أقواله بأفعاله البطل الضرعام والفراس المقدم القائد الميداني الملا الله نور (جهاد يار) ذو أخلاق حسنة وجسم قوي.

ولد الله نور ابن الحاج أنبياء ابن حاجي شيرين في أسرة متدينة ومجاهدة في منطقة نهاري من ولاية بكتيكا مديرية وازيخوا في غضون عام ١٤٠٤ من الهجرة. كان والد الشهيد الحاج أنبياء غيوراً كريماً في قومه

يار مع مصائب آخرين عبد الرحيم عزت وعبد الله عتيق إلى مستشفى، وبعد صحته من الجراح عاد إلى جبهة القتال واستمر على جهاده ورباطه في الثغور. وفي السابع عشر من شهر شوال عام ١٤٣١ الهجري شن المجاهدون هجوما ليلة الأربعاء في الساعة الثالثة على ثكنة مرجاني، فقارع أعداء الله ثلاث ساعات، وأخيرا باع حياته لبارنها مع مجاهدين آخرين سليمان صادق وحمد الله ناقد ونالوا ما كانوا يتمنونه، فهنينا لك يا جهاد يار فقد ربح البيع ورحمك الله وأسكنك بحبوبة جناته.

المطل الاستشهادي الملا عبد الهادي سعيد

(رحمه الله)

لقد بذل الكثير من المجاهدين بأنفسهم في إحياء مجد الأمة وتحرير بلادها وتحكيم الشريعة الإسلامية فيها، والمسلمون يعدون القتل في سبيل الله فوزا عظيما وأنجح سبيل للوصول إلى الأهداف المذكورة ولذلك يستحث المسلمون خطاهم في نيل الشهادة منذ بدر وأحد، وفي هذا العدد نعرف وإياكم ببطل من قافلة الشهداء.

وهو أخونا الاستشهادي الملا عبد الهادي سعيد الذي قام بعملية إنغماسية بطولية بمرافقة إحدى عشر بطلا استشهاديا في قلب العاصمة كابل ١٦ نيسان/ أبريل عام ٢٠١٢ الميلادي على قواعد المحتلين العسكرية ودوائر إدارة كرزي العميلة، وعلى سفارتي بريطانيا وألمانيا، وقصر الجمهورية أرك، ومبنى البرلمان، وامتد قراهم مع الأعداء إلى عشرين ساعة وقد لقي العشرات من عساكر العدو مصرعهم في هذه المعركة التاريخية.

ولد البطل الملا عبد الهادي سعيد في غضون عام ١٤١٠ الهجري في قرية كبات بمديرية وازيخوا لولاية بكتيكا في أسرة الحاج عبد الرحمن المجاهدة والمتدينة.

أكمل مرحلته الدراسية الابتدائية والمتوسطة في مدارس مختلفة في منشاه، شب بطلنا ونشأ في عبادة الله وترعرع على حب الجهاد في سبيل الله وامتزج بقلبه حب الشهادة فلذلك ترك مرحلته الدراسية والتحق بركب المجاهدين

وخاض معارك ساخنة ضد المحتلين.

وبينما كان سائرا على درب الجهاد إذ رأى ذات ليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يوصيه بعملية استشهادية فالتحق بقافلة الاستشهاد، وأعد العدة وتدريب وحمل سلاحه وتجهز وقام بعملية استشهادية إنغماسية على قواعد المحتلين العسكرية ودوائر حكومية في قلب العاصمة ونال فيها أسمى أمانيها الشهادة في سبيل الله نحسبه كذلك والله حسيبه.

فرحمك الله يا عبد الهادي وتقبلك في الشهداء.

البطل الشهيد الملا عصمت الله زهير (رحمه الله)

الحياء والغيرة واليسالة من أخلاق الشهيد الملا عصمت الله زهير الذي التحق بركب الشهادة وهو في عتفوان شبابه.

كان رحمه الله ابن الحاج محمد غفور توخي حفيد محمد إبراهيم من قرية غلام رباط بمديرية شاه جوي لولاية زابل، لم يتجاوز عمره عن ٢٣ سنة لكن لم تمنعه حداثة سنه من مقارعة أعداء الله.

كان فارسنا المغوار في صغر سنه يتعلم الدروس الشرعية إذ غزا الطوج الصليبيون بلادنا، وبما أن الشهيد نشأ في أسرة متدينة ومجاهدة لذلك كان عاشقا لثغور الجهاد والتكاتف في أعداء الله.

فاغلق كتبه وذهب إلى جبهات القتال فما يطلب علم إلا للعمل، وألجأ أعداء الله إلى تكبد الخسائر الفادحة وجعل ثرى البلاد جمرا عليهم.

ولبطولاته الجهادية عُين كضابط لمجموعة جهادية في المنطقة فادى ما وكل به بمهارة وأهلية تامة.

وقد جمع بطلنا الشهيد في نفسه عقيدة الولاء والبراء فكما كان شديدا على أعداء الله تعالى كذلك كان رحيمًا على إخوانه المجاهدين شهيرا بينهم في الأخلاق الحسنة. وبما أغمر قلب فارسنا بحب الشهادة لذلك لا يتخلف عن معركة دارت بين الإسلام والصليب على ثرى مديرية شاه جوي من ولاية زابل.

وذات مرة وقع في أسر الأمريكان، لكن الله من عليه

ونجاه من غياهب الصليبيين، ولكن يحطم عزمته الأسر ومظالم الوحوش الصليبية فما نقص على عقبيه بل قوي عزمه وعلت عزمته واستمر في سيره على درب الجهاد المقدس وتوجيه الضربات الفولاذية على أعداء الله. حتى عرفه العدو وصاروا في طلبه وقدروا عليه في مداومة وحشية في شهر صفر من العام ١٤٣٣ الهجري، فلم يعطي الدنيا لهم بل قاتلهم وقتل سبعة من المحتلين والعملاء وقتل هو أيضا فكان من الذين جمعوا بين فضيلة قتل الكافر وبذل النفس في سبيل الله نحسبه كذلك والله حسيبه.

قدوة للنضحية والإيثار الشهيد المقدم

الملا تورجان رحمه الله

إنَّ التوبة، والإجابة، والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى بإخلاص، ويقين، وثبات، وصبر، لشخص توغل في الآثام ومعاصي الرب، من أعجب الأمور _ إلا من شاء ربي إصلاحه وهدايته سيما في حين تمطر الفتن، وأقبلت الدنيا تغرّ الناس ببهرجتها، وزخارفها الخداعة البراقة، والتي لم يعد قلب لينجو منها.

فالقلوب بين أصبغى الرحمن يقلبها كيفما شاء، وإلا لما كنا نتحدث الآن عن الملا تورجان رحمه الله، ولم نكد نجترئ بأن ندرج اسمه في قائمة السلك الذهبي نظراً إلى ما هاب الناس منه قبل التزامه!

فسبحان الباري عز وجل الذي قلب قلب أميرنا إلى ما يحب ويرضى حتى يكون مانساً للناس، ومالفاً لحيوته، ويكرمونه، ويودّون صحبته؛ لأنّ وجهه الهشاش البشاش، وخلقه النبيلة يجعلنا لا نقربك إلا إليه.

نعم؛ إنه بعدما جعل هذا الدعاء نصب عينيه:

{اللهم يامقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، اللهم يا مصرف القلوب والأبصار! صرف قلوبنا على طاعتك، اللهم إنا نعوذ بك من الحور بعد الكور}، أراد أن يرضي الله سبحانه وتعالى حتى يأتيه اليقين.

فبعدما بايع القادة الميدانيين عاهدتهم بأن يريهم منه ما يثّج صدورهم، ويبرد غليلهم.

فأمّره الشيخ المولوي عبد الرشيد حفظه الله أن يكون لنفسه عصابة تتخّن في الأعداء على ثرى مديرية خاشرود.

فاجتمعت حوله عصابة من الشباب المتحمسين، فجهزهم الشيخ بالأسلحة والأمتعة والزاد، وعيّنه كقائد عسكري في مديرية خاشرود الحبيبة.

قل ما شئت عنه من أخلاق، وصف ما بدا لك من شجاعة فلن تجد وصفاً لتصف به هذا الضرعام، واللبث المقدم.

إنّ ذكرياته العطرة لم تزل تراود ذهنه، أبين شيئاً بسيطاً بإذن الباري على ما يتيسر لي في هذا المقام، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

نعم؛ قد كان رمضان عام ١٤٢٨ هـ، ذهب بنا سماعة القائد الميداني الشيخ الحافظ غلام الله - حفظه الله - بعدد كبير من الإخوة، وكان معنا قرابة ست من الإخوان العرب تقبلهم الله، وكانت أوضاع مديرية خاشرود في ذلك الحين حرجية، لم يكن للمجاهد أن يتجول في النهار؛ بل كان الأمر بالخفاء حيث ذهبنا فلما وصلنا وقت العصر قريباً من المديرية، فمكثنا عند نهر وصلينا العصر ثم انتظرنا حتى يرخي الليل سجوفه ويدلهم، وبعد صلوة المغرب وصلنا إلى القرية، فقسم الأمراء الإخوة على جماعتين، جماعة مع القائد الملا تورجان رحمه الله وجماعة مع الملا عبد المنان، وكنت مع الإخوة العرب كترجمان لهم.

لا نخرج من بيته إلا للوضوء وقضاء الحاجة ثم نبيت في غرفة، حتى أتى موعد العملية، واجتمع الإخوة والقادة في بيت ملا تورجان رحمه الله، ثم استشار القائد الميداني الحافظ غلام الله القادة الآخرين، فرتبوا عملية ثم رجع الإخوة سالمين من هذه العملية.

وبعد ذلك كان رحمه الله تعالى يجول ويصول على الأعداء بكل شراسة ويذيق الأعداء الخيبة والخسران، كما أنه غنم غنائم كثيرة حتى هابه الأعداء.

حتى أن أوان التضحية والفداء والإيثار، تضحية مثالية فريدة؛ لأنه عندما كان يكابد العدو الخسائر الفادحة بعد الحين والآخر، شكى العملاء إلى أسيادهم الأمريكان لنجدتهم.

يقول الأخ الحافظ داود المهاجر: ذات ليلة تعشينا عنده إذ فوجئنا بأزيز النفاثات والطائرات الجاسوسية، فسرعان ما تركنا بيته وذهبنا إلى منطقة أخرى، ثم أتى الأمريكيون على إثرنا ودهموا بيته ولكن ما وجدوا أحداً، فرجعوا بجرون أذبال الخيبة والخسران.

ثم يتفكر القائد رحمه الله ماذا يصنع، فيشاور الأمراء، ثم يقصد بأن بهاجر إلى "برافشة" باهله وأولاده، فيصاحب معه ثلة الإخوة الأصفياء، وهم: الأخ محمد عمر، والأستاذ عبد الله السرخسي، والأخ أسامة (محمد كاظم) رحمهم الله تعالى، وكذلك يأخذ بعض أمتعة بيته ويأخذ أولاده التسع، وزوجاته الثلاثة، وأمه الحنونة.

وفي الطريق يبتلى القائد ابتلاء حسناً بحيث تخرب سيارتهم ثم يرون بأن الطائرات الحربية من النفاثات والمروحيات تجول من سمانهم.

فعندما يسمعون أزيز الطائرات والمروحيات، يصعدون قلال الجبال القريبة منهم، ويترصدون للأمريكان، فنادتهم الأمريكان عبر مكبرات الصوت بأن سلموا أنفسكم تسلمون.

فنادى الأبطال مكبرين مهللين إننا قد كنا نغرم الشهادة من قبل فهل نفر منها وهي تفرح بابنا.. لا والله... أيها الأندال إننا لا نسلم بل نبقي إحدى الحسينيين.

فقصفتهم الطائرات، وضخت عليهم المروحيات وابلاً من النيران والقذائف، إلا أنهم ما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا؛ بل صبروا وثبتوا وقاموا ساعات طويلة.

ويصعد الشيخ تارة إحدى الجبال ويرمى إلى الأعداء، ثم يرجع مرة أخرى إلى أهله وههنا يتألم بآلم يكوي الكبد حيث يرى ولديه الرضيعين قد قُتلا من رصاصة العدو ويرى كذلك اثنين من زوجاته قد لقيتا مصرعهما، فيغطيها بالرداء ويفصل عنهما جواهرهما ويلقيهما إلى جانبهما حتى إذا ما وصل العدو السارق إليهما لا تفتشهما لجواهرهما؛ لأنهما مفصولتا عنهما..

بالله عليك يا شيخنا ماذا كنت تحمل بين جنبيك أو ما كانت إلا قطعة لحم طالما تذوب قبالة هذه الكوارث وتتقطع تجاه

هذه البشائع التي تعترفها الصليبيون على الأفغان على ثرى وطنهم..

وليت الأمر توقف إلى هذا الحد.. لكن.. هيهات.. هيهات.. فإنه عندما يقلب طرفه إلى ورائه يشاهد مشهداً مفرعاً يقطع نيات قلب إنسان حر.

ولمثل هذا يذوب القلب من كمد

إن كان في القلب إسلام وإيمان

لهف نفسي إنها أمه تكلف دموعها على فلذة كبده وعياله كيف يشون في نار الصليبيين على مرأى ومسمع منها..

فليجعل كل منا نفسه مكان القائد رحمه الله و يغمس في بحر هذه الابتلاءات حتى يدرك كنهها.

يُهدد الشيخ أطفاله وبواسي أمه الحنونة وعياله، ويوصيهم بالصبر والسلوان، ثم يرى بأن أمه حافية القدمين فينزع حذانه، ويعطيها حذانه، ثم يصعد من تلة أو جبل قريب منه فيهلل ويكبر..

| | | |
|-------------------|-------|---------------------|
| متلفع بسـلاحه | ***** | والعزم منه تغـر |
| خاض الصعاب وهولها | ***** | ماهاب كـراً أغير |
| يا ربّ ليل لم يذق | ***** | فيه اللذـي من الكرى |
| أينام في لذاته | ***** | والكفر من حقد يرى |
| حشدت له أعدائه | ***** | ويقينه صلب العرى |
| ضافت به أيامه | ***** | والقلب منه استبشر |
| أنت له أقدامه | ***** | وبكت إليه تقطرا |
| وشكت له أطرافه | ***** | يكفي أسى وتصبـرا |
| فأجابها متجلداً | ***** | قد بعث والله اشترى |

يا الله ما أعظم هذه المصيبة والبلية عندما تحتار الأتامل والحروف لتختلف حتى تصور هذا المشهد المروع، بل هذه الوصمة العارية على جبين الديمقراطية الغربية التي هي مجرد تمثيل على ذقون الشعوب المسلمة، وامتصاص لغضب المسلمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وبعدما يقاتل قتال الأبطال، يقضي نحبه في سبيل الله في ربيع الأول عام ١٤٢٩ هـ، مع عصابته الفدائية - مقبلاً غير مدبر، ومضرباً أروع المثل في التضحية والفداء، وبتعبير بعض الإخوة رحل - إن شاء الله وبإذنه - رحلة عائلية إلى لقاء الله سبحانه وتعالى.

صلاح الدين الكردي رحمه الله

فتحت كراسة ذكرياتي فإذا بكلمات لي كتبها في السجن الكبير بلتشرخي بكابول العاصمة عندما نعت عن الأخ البطل صلاح الدين الكردي، من أحفاد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله. فوقع في نفسي أن ننشرها حتى تعم الفائدة إن شاء الله.

جاء صديق لي وأعطاني الجوال حتى أكلم أخا لنا في الخارج (أي خارج السجن) فلأخذت الجوال.. وتجاوزت معه أطراف الحديث إذ أخبرت بخبر نزل كالصاعقة على الفكر والأعصاب، وما كدت أصدق الخبر وقلت في نفسي: لعل السمع أخطأ..

لا.. لا.. لا يمكن أن يتركنا بهذه السرعة.. يا الله اجعل الخبر عكس ذلك.. كيف أصدق؟؟

ولكن بعده وقع في القلب أن الخبر صادق، وقد حكم القضاء بما شاء الله تعالى وهو العليم الخبير.

أيتها النفس أجملني جزءاً إن الذي تحذرين قد وقع إنا لله وإنا إليه راجعون.. التحق بركب الشهداء شاب ورع، وعمره لم يجاوز الثلاثين!

يا الله كيف استسيع الحياة بعد هذا حيث الأبطال من إخواني وبني جلدتي يلتحقون بالقافلة وأنا المذنب.. السقيم من الخطايا.. أتلهف على فراش الحسرة والندامة.. وأبم الله إن أسود الإسلام متنعين - بإذن الله - بلأذن الآخرة الخالدة، وفي أحضان الحور العين، وأنا متقلب في نعم الدنيا الفانية..

إن القلب ليحزن، وإن العين والله لتدمع، وإنا لفراقك يا صلاح الدين لمحزونون.. حقا عرفتك عند ما التقيت بك، وحكى جبينك السجّاد، وقلبك الشجاع، بأنك حفيد صالح، ووارث مثالي لصلاح الدين الفاتح.. صفاتك وسماتك تشهد بأنك كنت نموذجاً حياً من الحماسة والفداء والسماحة والإخاء، والخلوص والتقى..

صلاح الدين كيف أنساك، لا بل وكيف ينساك مداد التاريخ؟..

سكك فراشه، وجبال هندوكوش كيف تنساك؟..

فكنت تنزل من جبل إلى جبل.. ومن شعب إلى شعب تزرع الألغام.. وتسوي الصواريخ مع عصابتك من الأبطال الغر الميامين، كي تتخّن في الأمريكيين، فيعرفك التاريخ كقائد رشيد ضرب أروع المثل في التضحية والبطولية والفداء. كنت تحمل على كتفك رشاشك المهدار، كلما سمعت هبة أو فزعة طرت إليها، تحسب القتل أو الموت مظانة.. والله كنت نموذجاً حياً من هذا ويشهد بذلك رحلتك الأخيرة التي نلت فيها مقام الشهداء، وكلما أراود ذكرياتك العطرة في ذهني تُكيني عيوني، وتنسكب منها عبراتي.. لا أذكر بأن عيني دمعت على أخ التحق بالقافلة، كنترافي على فراقك يا صلاح..

خطواتك الخالصة الجادة تشهد بأنك لم تكن تريد المقام ولا الجاه.. فكلما نزل الأمريكيون على مكان، كنت أول مقاتل أمامهم.. فكنت مقدماً في الحروب والمعارك، فكنت من نوادر الذين ربتهم أرض "برافشة"، أسوداً أحراراً ينامون بأحدى مقلتيهم، ويراقبون بالآخرى الأعداء، حتى أدهشت الأعداء.. فكنت حقاً من الذين دخلوا أرض الجهاد ثم طلقوا الدنيا بزخارفها الخادعة وأمتعتها البراقة..

تركت المألوف وابتعدت عيش البذخ والرفاهية، وزهدت عن الدنيا، واقتنعت بما يسدّ الرمق ويقيم الصلب، في عصر الشهوات والمطامع، في عصر الأهواء والشهوات، في عصر الجاهلية وعبادة البطن والمعدة.

نعم؛ وقد أعلنت بأنك لا ترضى بأن تعيش كعجماوات ودواجن لا تحتاج إلا على علف أو مكان تاوي إليه، كلا بل كفرت بهذه الحياة ألف مرة، فالحياة في ظل التوحيد والإيمان تصنع الرجال، وتقويهم فلا تثنيهم الجبال الراسيات، ولا تقاوم أمامهم الدول والحكومات.

فبعد ما تكابدت نبياً وثلاث سنوات أصنافاً من البلايا والمحن، والخطوب والإحن، طرت إلى نعم التقدير في يوم الأربعاء ١٣٨٩/٢/١٦ هـ، لتكون روحك في جوف طير خضر، تطير من شجر على شجر تحت عرش الرحمن بإذن الله..

وفي الأخير أدعوك يا الله وأرفع لديك أكف الضراعة والخشوع أن لا تجعلنا من الخونة لدماء خلائك الأتقياء.

بنك الدماء الطاهرة

والرقيم، وأجاء في أثناء القصة بإشارات توحى إلى أنها من عند الله، وهو قادر أن يربط مرة ثانية وثالثة ورابعة وخامسة على قلوب الآخرين، فيقومون أمام الكفرة والطواغيت ويقولون: ربنا ورب السموات والأرض، لن ندعو من دونه إله.

والله تعالى أوضح لمن يسير على درب أصحاب الرقيم، بأنه حافظهم وناصرهم، بطرق لا يخطر بقلب بشر، فإن هو قتل فالله يحفظه من آلام الموت وأنه ليس أول قتيل فقد قتل أصحاب الأخدود وقد قتلت الصحابة، والجنة أعلى من أن يحس في طلبه الآلام، وإن هاجر فالله يُؤنّثه مسكناً وعيشاً حسناً، وليس هو أول مهاجر فقد هاجر إبراهيم وموسى وهاجر محمد صلى الله عليه وسلم، وإن هو اعتقل فالله يجزيه جزاء سينسى بأول رؤيته كل مكروه ناله في سبيل الله، وقد سجن يوسف، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

لعل الله يقبض عبداً من عباده لكتابة تاريخ هذا الركب المبارك، ركب الفدائيين والشباب المجاهدين، وخاصة الذين يخوضون أبابيل على معازل الكفر والإلحاد، وسوف يكون هذا الكاتب أكبر كاتب وأعظم مؤرخ يكتب تاريخ أفضل المؤمنين بعد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

وإني قد جنتكم في هذه المقالة، بأخبار بعض هذه اليواقيت ركب الجهاد والفداء وخاطبي الحور العين،

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على الرسول الأمين وعلى جميع الصحابة أجمعين وبعد: قال الله تعالى: {الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب}.

بنك الدماء الطاهرة التي لا تعرف أبدانها الآثام، نسير نحو الهدف المقدس، وفي بحر مثلها بل أظهر منها وصلتنا رسالة الإسلام، وفيها نبغها إلى الآخرين، ومن شواطئها ندافع عن الأراضي الإسلامية المقدسة المحتلة.

دماء ترقق من أبدان زكية أصفى من اللؤلؤ وأعلى همة من البازي، النفوس التي لا تعرف في فضائها النقي إلا الله والرسول والجنة، والتضحية لأجلها، نفوس صغيرة الحجم كبيرة العزائم، أكثرهم ما بين السادس والعشرين أو الثاني والعشرين من الأعمار، أخذوا الإلهام من طبيعة الكون، من النواميس الفطرية التي تصحب كل أحد، فلا حثهم عالم، ولا درّهم معلّم، ولا صاحبهم مجاهد، إنما ألهموا من عند الله، ففهموا الهدف، وساروا نحوه، فمن الله نهضوا ولأجله ضحوا بالأجسام الغالية من الذهب، بل ومن كل جوهر ثمين يعرفه العالم.

{إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى، وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض،

لن ندعو من دونه إله، لقد قلنا إذا شططا}

قد أودع الله في كتابه المتين، قصة أصحاب الكهف

وإن هذه القصص سوف يزيدنا إيماناً وسوف يربطنا بتلك الصفوف الطاهرة النيرة، إن شاء الله تعالى.

خبر فهم:

ذات مرة خرجنا للرمي إلى جبل قريب، وكنا نرمي حجرة بين الصخور الناتئة في سفح جبل بانذخ شامخ مشرف على الوادي، إذ سمعنا خشقة رجل، وخرير ماء، في أعلى الوادي، فرنينا غلاماً معه مجرفة يجري المياه بين الأشجار الواقعة في أطراف الوادي، فدعوانه وأخذ البندقية كأنه جندي مدرب، ورمى الهدف بأول طلقة قاتماً وبالثانية كذلك، ففجعنا له ولصفه ومن إصابته الهدف وهو قائم.

كان هذا الغلام يسمى فهم، فتركناه ونزلنا من الجبل، ثم أصبح فهم مجاهداً بارزاً وشاباً متفوقاً على أقرانه، كان يدرس في المدرسة العالية ثم في دار المعلمين وهو منضم إلى المجاهدين، وكان جواداً كثير الضيافة للمجاهدين، سألته يوماً: كيف إخوانك معك، هل هم راضون عن عملك وعن هؤلاء الضيوف الكثيرة الذين يردون بيتك، قال: نعم والحمد لله، هم راضون، ويأتون إلى البيت بطعام كثير على ضعفي ما كانوا يأتون به قبل علاقتي بالمجاهدين، وفي عام ١٤٣٢هـ سألته مرة: هل رنيت رؤيا عجيبة، وهل رنيت المصطفى صلى الله عليه وسلم في المنام؟ قال نعم: رنيت ذات ليلة، كأني أمام مسجد الحي، وحيهم واقع على سفح جبل في (كهنة خمار، ميدان شهر)، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء، من قبل الجبل، فصافحته وقمت معه، فقلت له: ألا تأتي إلى بيتنا يا رسول الله، تأكل طعاماً! قال: لا، عندي عمل، ثم ودعني، وفي الوداع، ضرب بلطف في صدري وقال لي: (كوشش كوه) أي: اجتهد. وقد اجتهد فهم. فك الله أسره وحفظه.

أخبار عبد الرحمن:

قبل أيام كنت في زيارة بعض الإخوة في منطقتنا في الليلة الثامن عشرة من ذي الحجة ١٤٣٣هـ كنا نسمر وكان في المجلس شاب حسن الهيئة، يرى عليه الوقار والسكينة، كان يسمع بأدب ويتكلم بوقار وأدب، قال المضيفون: إنه طالب، يدرس معنا، فلما انتهى المجلس وبقيت أنا و هذا الشاب في الغرفة، وأخذنا مضاجعنا للاستراحة، بدأ الكلام، فعرفت أنه: عبد الرحمن "نعمان"، من ترينكوت أورو زجان، وهو مسؤول العمليات في عاصمة الولاية ترينكوت، وكان ذا عبادة كثيرة، أثنى عليه شيخه، ورأيت في منتصف الليل يتهدج بخشوع وكان يؤدي صلاة التسبيح كل ليلة.

رؤيا عبد الرحمن:

قال عبد الرحمن: قبل خمس سنوات تقريباً، كنت معتكفاً في مسجد الحي في ترينكوت، وكنت فتى ما نبتت لي لحية، في السابع عشرة من عمري، وفي الليلة السابع عشرة من رمضان، رنيت في المنام، كان جميع الأحاديث، أحاديث المشكاة والبخاري مكتوبة في الفضاء، وكان مطيع الله كبير المرتدين في ترينكوت، يسب هذه الأحاديث ويمسها بسوء، فقامت إليه وجعلت أضربه بالأوكاز على فيه أي فمه، قال: كنت كلما أضربه ينفذ وكزي في فيه، فجاء رجل حسن الهيئة وقال لي: لا تضربهم بالأوكاز، اذهب إلى هذه الغرفة، فإن فيها أخشاب خذاها واضربهم بها، قال: فدخلت إلى تلك الغرفة، فوجدت فيها رجلاً آخرين يضربون مطيع الله وأصحابه، فشاركهم في الضرب.

قال: كنت فاقد الرُوع إلى الليلة القادمة، قد ربطني أصدقائي، وفي الليلة الثامن والعشرين، رأيت في المنام رجلاً مثله حسن الهيئة والصورة، جاء إلي

وأعطيني في يميني سورة يس (ياسين) وفي يساري سلاحا من نوع pk الأفغان يسمونه "بيكا"، أعطاني هذا السلاح وسورة يس وقال لي: انهض وجاهد في سوق ترينكوت.

أول عملية عبد الرحمن:

قال: فأعطيني تاجر هناك مائة ألف روبية وقال لي لا تخبرن أحدا، قلت نعم، فأخبرت أصدقائي الفتية، بالمائة الألف ففرحوا كثيرا، وكلنا جدد، ما تبتت لأحدنا لحية، جننا جميعا إلى السوق واشترينا دراجتين، ثم شاورنا في ما بيننا في الخطة لنيل السلاح.

قال: فذهبت أنا إلى صديق لي يبيع السيارات، فقلت: أريد سيارة أذهب بها إلى أحد الأصدقاء لعه يشتريها، فأعطيني مفتاح سيارة، فسقتها إلى السوق، و قد أرسلنا أحد الشباب إلى السوق، فذهب وقام هناك مع مطيع الله كبير المرتدين، وكان يعرفه من قبل، ثم فارقه وابتعد منه، أرى الشرطة فقط أنه يعرف مطيع الله، قال: فلما وصلت إلى السوق، أوقفت السيارة قريبا من صديقي، ونزلت منها، فلما رأيته، جاء تحوي ومعه رجل من الشرطة، وقال للشرطي: هذا قد أخذ مني بطارية ولا يردها إلي، قال، فاخترصنا وكان الشرطي ينظر، ثم قلت له: اركب معي، أعطيك بطارتك من البيت، فقال للشرطي، اصحبنا لأنني أخاف عليه الكذب والغدر، قال: فركب وركب الشرطي أيضا، وفي الطريق كان شابان آخران أوقفت لهما السيارة، ومباشرة اختصما معي، و طلبوا مني شيئا أخذته منهما، فقلت لهما: اركبا معي فإننا نذهب إلى البيت، أعطيكما أمانتكم من البيت، فركبوا أيضا، فلما ابتعدنا من السوق، سقت السيارة إلى سكة هناك، وقلت هنا بيتي، فلما مالت السيارة من الشارع، خنقوا الشرطي وأخذنا سلاحه.

صورة عجيبة من نصر الله عبد الرحمن:

قال عبد الرحمن: ذات مرة جاء عين العدو (الجاسوس) مع صديق لنا مجاهد، فقال: هذا رجل له صلة برجال

مركز الشرطة في مكان فلان، و إنه يريد الفتك (القتل) بالموجودين في مركز الشرطة، وهو يحتاج إلى سلاح ودراجة نارية، فقال الرجل: نعم لي صلة، وإني أريد أن تعطوني رشاشا ودراجة نارية، و تأتوا أنتم خلفي، وتجلسوا في مكان بعيد من مركز الشرطة، فادخل عليهم، فإذا قتلهم، أتصل بكم فتأتون وتجمعون الغنائم، قال عبد الرحمن: فواعدته غدا، فرأيت في المنام، رجلا كهولا له لحية بيضاء يؤذن فوق سطح، فدنوت إليه، فقال لي: تُقتل غدا، قلت: من يقتلني؟ قال: الذي وعدته اليوم، إنه جاسوس وهو عين المحتلين، إن ذهبت إليه يقتلك، وإنه يظهر لك أنه لا يملك سلاحا و إنه يملك رشاشا يحمله معه في دراجته، وكانت دراجته واقفة في مكان هناك، فكشف الثوب عن دراجته وأراني رشاشه، قال عبد الرحمن: فأخذته ونظرت فيه فإذا هو معوج لا يمكن أن تخرج منه رصاصات. قال عبد الرحمن: فلما أصبحت: ذهبت إلى ذلك المكان، فوجدت الدراجة واقفة على تلك الصفة التي أرايتها الرجل بالبارحة، وكان الرجل داخل الغرفة، فكشفت عنه الثوب، فإذا تحت الثوب رشاش. فالتقيت الثوب عليه وذهبت، وهكذا نجاتا الله العزيز من كيد الأعداء.

مع المصطفى صلى الله عليه وسلم في المنام:

قال عبد الرحمن: كنت معتكفا في أحد المساجد في رمضان الماضي ١٤٣٣ هـ ذات ليلة رأيت في المنام، مياها بيضاء كثيرة تأتي من قبل القبلة، قال: فسرت إلى ناحية المياه، فرئيت رابية عالية فوقها خيمة، وفي الخيمة رجل كانه أعرابي، فكنت معه في تلك الخيمة، إذ جاءت سيارة تحمل شبابا حسانا، مرت السيارة نحو القبلة، قال: فسألت صاحب الخيمة عن أصحاب السيارة، فقال: إنهم صحابة رسول الله (صلى الله عليه ورضي عنهم)، فتركت الرجل، وذهبت خلف السيارة في داخل الوادي نحو القبلة، وإني لماش خلفهم، إذ رأيت السيارة قد عادت، فلما وصلوا قريبا

يسمى شريف الله، وكان شاباً في الخامسة عشرة أو السادسة عشرة من عمره، قال أحد المجاهدين اسمه القاري شاه محمد قد بات معه شريف الله: ذات ليلة نزلنا إلى الشارع لعملية جهادية، وتركنا شريف الله في البيت، فلما عدنا من العملية، جئت إلى البيت، وإني لخارج البيت، إذ رأيت أنواراً كثيرة في غرفة شريف الله، قال: فحزنت كثيراً، وقلت في نفسي إنه ما نام حتى الآن لذلك لم يطفى السراج، قال: فلما فتح لي باب البيت، صعدت مباشرة إلى غرفة شريف الله، فوجدته نائماً والسراج مطفى وقد فقدت الأنوار، قال: لمست السراج فإذا هو بارد كأنه طفى من قبل.

قال القاري شاه محمد: فعرفت أن الأنوار كانت من عند الله. تقبله الله.

مثل هذه النفوس الزكية الطاهرة هم أصول الجهاد الجاري، وفي فلهم يسبح النصر والفتح، وهم أصل الإمارة الإسلامية بل أصل الأمة الإسلامية في كل مكان. إن الجهات المشاركة في الجهاد مع الدب الأحمر كانت مختلفة، كانت هناك أيادي خفية وظاهرة لأمم كثيرة في العالم مع المجاهدين، فكانت النتيجة مشوبة بأشياء مضرّة للأمة والشعب الأفغاني، وأما الجهاد الجاري فخالص من جميع الشوائب، سائر العالم في صف وجنود التوحيد والإسلام في صف آخر، وأكثرهم وأشد منهم نكبة وأثراً في الأعداء - الشباب الذين لم يبلغوا إلى الأعمار الكبيرة و الأطماع البعيدة، فأكثرهم شباب تركوا الدنيا ولا يعرفون منها إلا السلاح ومواضع الكمان والاستشهاد، يريدون وجه الله والزواج مع الحور العين، وإتمام ما عاهدوا مع الله، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً.

فسوف يكون النصر الآتي والفتح القريب، أكثر صفاء وبركة من الأول، وسوف تكون الحكومة الإسلامية القادمة، حكومة إسلامية خالصة، نقية من النفاق والخلاف.

إن شاء الله تعالى. لأن الله لا يضيع أجر المحسنين.

منى، نزلوا من السيارة، و دخلوا إلى حديقة كانت هناك، وكانت في داخل الحديقة دار، فأشار شاب من أكبر هؤلاء الشباب إلى هذه الدار وقال: لو كنا هنا، ما ظلم أحد في هذه الدار. قال عبد الرحمن: ثم جئت إلى المسجد الذي كنت فيه، فראيت رجلاً حسن الهيئة جالساً في المسجد على هيئة التشهد، قال فجلست أمامه، فقال لي: ادن مني لأمسح لك صدرك، قال فدنوت، فمسح صدري وقرأ عليه شيئاً، ثم قال لي: سامسحه لك مرتين أيضاً. قال: ثم قمت منه، فرأيت رجلين يقرنان الصحيح للإمام البخاري، فسألتهما عن الرجل الجالس، فقالا: إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

نجاته من يد الأعداء:

قال عبد الرحمن: ومرة كنت على الدراجة يردفني صديق لي مجاهد: فكنا نمشي، إذ وقفت سيارة المرتدين في جنبي و قالوا: قف ولا تتحرك، ووضع كبيرهم مسدسه على رأسي والآخرين شهبوا السلاح علينا، فأراد صديقي أن ينزل من الدراجة، فحركته بمنكبي وأشرت إليه بأن لا ينزل، قال: فسقت الدراجة، وأطلقوا علينا نيراناً كثيراً لكن الله نجانا منهم.

ومرة أخرى، كنت أسير على دراجتي وكنت وحيداً، فمررت أمام مركز شرطة، فأطلقوا رصاصة خلفي، فأوقفت الدراجة، وقلت: من تريدون؟ فقالوا: نريدك أنت، قال: فنزلت من الدراجة، فاجتمعوا حولي، وعرفني واحد منهم، قال: فكنا كذلك، فكان أحداً أخذني من بينهم و طردني بعيداً منهم، قال: فأطلقوا خلفي نيراناً كبيراً، وكان طريقي في فلاة قراح ليس فيها حجر ولا جدار، وكانوا اثنا عشر أو ثلاثة عشر رجلاً، وجميعهم أطلقوا النيران، لكن الله نجاني منهم.

قال عبد الرحمن: قد قال خالد بن الوليد رضي الله عنه للجنباء بأن الموت ليس في الجهاد. حفظ الله عبد الرحمن وأصحابه، ورزقه علماً نافعا، أمين.

أنوار شريف الله الاستشهادي:

في عام ١٤٢٩ هـ قدم إلى مدينة ميدان استشهادي

النيران الصديقة

الرئيسية لها تحديد الهوية الخاطئ أو الموضع الخاطئ وتتسبب النيران الصديقة في سقوط عدد من الجرحى والقتلى غير أنه في العلوم العسكرية لا يصنف هؤلاء القتلى على أنهم قتلوا معركة ولا جرحى حرب وتكون أكثرها أخطاء في أتون المعارك وقد وقعت حوادث جمة لإطلاق نيران ما يسمونها صديقة قصدا وعمدا ومن سبق الإصرار في حرب بلاندا التي خاضها الجيش الأمريكي المتفطرس وحلفاءه النزلاء على عكس تعريف النيران الصديقة، كما يسمون هذه الحوادث بـ (هجمات من الداخل) وكذلك يسمونها هجمات (الأخضر على الأزرق).

أوردت وكالات الأنباء أنه بلغ حجم «الهجمات من الداخل» التي يشنها الأبطال جنود وشرطيون أفغان ضد القوات الأطلسية، حدا غير مسبوق في تاريخ الحرب المعاصرة وكان شهر أغسطس الماضي الأسوأ في هذا المجال خلال حوالي ١١ عاما من الحرب إذ أن ثلث الجنود الأطلسيين الذين سقطوا في ذلك الشهر قتلوا برصاص عناصر من القوات الأفغانية التي يقومون بتدريبها ومعظم الجنود الغربيين القتلى أميركيون لاسيما وأنهم يشكلون الغالبية الكبرى بين جنود قوة إيساف الأطلسية.

وزدادت ظاهرة «الهجمات من الداخل» هذه وانتشرت هذه السنة في جميع أرجاء البلاد حيث سجل حتى الآن ما يضاها أكثر من ٥٤ هجوما أسفرت عن مقتل عشرات من جنود إيساف، ويمثلون أكثر من ١٤% من عدد الجنود الغربيين الذين قتلوا حتى الآن، ويشير بعض المحللين والضباط إلى أن هذه الظاهرة لم تلاحظ من قبل في أي من حروب الحقبة المعاصرة، من فيتنام إلى العراق

ينصر الله المؤمنين: (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا، وأن الكافرين لا مولى لهم..) ومن كان الله مولاه وناصره فحسبه، وفيه الكفاية والغناء، وكل ما قد بصيبه إنما هو ابتلاء وراءه الخير، لا تخليا من الله عن ولايته له، ولا تخلفا لوعده الله بنصر من يتولاهم من عباده ومن لم يكن الله مولاه فلا مولى له، ولو اتخذ الإنسان والجن كلهم أولياء فهو في النهاية مضيع عاجز، ولو تجمعت له كل أسباب الحماية وكل أسباب القوة التي يعرفها الناس! الله الأمر من قبل ومن بعد. يقول العلماء في توضيحه: "أن النصر والهزيمة، وظهور الدول ودورها، وضعفها وقوتها شأنه شأن سائر ما يقع في هذا الكون من أحداث ومن أحوال، مرد كله إلى الله، يصرفه كيف شاء، وفق حكمته ووفق مراده وما الأحداث والأحوال إلا آثار لهذه الإرادة المطلقة، التي ليس لأحد عليها من سلطان، ولا يدري أحد ما وراءها من الحكمة، ولا يعرف مصادرها ومواردها إلا الله .

و إذن فالتسليم والاستسلام هو أقصى ما يملكه البشر أمام الأحوال والأحداث التي يجريها الله وفق قدر مرسوم ."

هكذا ينصر الله المؤمنين من حيث لا يحتسبون في كل مكان وزمان لأنه مولاهم وناصرهم وقد وعدهم النصر المبين وهو لا يخلف الميعاد، ونرى بصيص تلك البشائر كل يوم في أرضه ومنها ما يقع من الحوادث في ميدان المعركة التي تدور رحاها في بلادنا ويسمونها أحداث النيران الصديقة.

النيران الصديقة كما يوحي الاسم هو رمي بالأسلحة بين جند الجيش الواحد أو بين الجيوش المتحالفة في خضم عمليات حربية بقصد إلحاق الأذى بالعدو، والأسباب

غير أنهم يجدون صعوبة في توضيح أسبابها وخلفياتها. لكن الأمر لدينا وللشعب الأبي جلي وواضح فمن جانب أخذ المجاهدون زمام مبادرة هذه الهجمات الفذة النادرة كما أشاد أمير المؤمنين في رسالة سابقة له بمناسبة حلول عيد الفطر، يتمكن قوات الإمارة من اختراق قوات الأمن الأفغانية العميلة لتشن هجمات على القوات الأجنبية وقال: "المجاهدون تسلكوا بمهارة إلى صفوف الأعداء وفقا للخطة التي أعطيت لهم العام الماضي، وهم قادرون على دخول القواعد والمكاتب ومراكز مخابرات العدو بأمان وحينها ينفذون هجمات حاسمة منسقة".

ومن جانب آخر فإن كل من التحق بالقوات الأمنية في البلاد المحتلة وتحت إدارة الاحتلال هو ليس بالضرورة بائع لوطنه ومخلص للعدو المحتل، وإنما لأن العدو لم يترك له فرصة للعمل والعيش بعد تخريب الحرث والنسل في البلاد المحتلة إلا بالالتحاق بالقوى الأمنية العميلة ولهذا يتم تسجيل أعداد من المواطنين في سلك الشرطة والجيش الوطني والحرس فهو كما يسمونه التحاق المضطر، وعند الفرصة المواتية هو نفس مجاهد الأمس قاتل أعداء البلاد والعباد.

وكذلك من أهم أسباب هذه الهجمات التعالي والتميز الذي يعامله به المحتل والامتيازات التي يحصل عليها هؤلاء المجرمين ويحرم منها الجندي صاحب الدار والديار وإن المجند يرى بألم عينيه من هؤلاء المعتدين الإبادة وقتل المدنيين والاعتصاب وحرق الجثث وتدنيس المصحف وتمزيقه وكذلك الإعدامات الميدانية والقتل العشوائي والتعامل الوحشي مع أهل بلاده وهم بني جلدته وإخوانه وجيرانه والذين تربطهم به وشائج الدين واللغة والتراث في حين لا تربطه أي صلة بالقوات الغازية المعتدية، وحين يرى الجندي الأفغاني الأعمال الإجرامية البشعة المذكورة التي يرتكبها الأعداء فيستشيط غيضا وغضبا ويقتلون المحتلين ولو كانوا مدربيهم في ساحة التدريب أو في أي مكان تتيح لهم الفرصة الساتحة.

وتذكر الأنباء انه مع اشتداد هذه الهجمات أمرت إيساف جنودها بحمل أسلحتهم طوال الوقت والبقاء على استعداد

لإشهارها في أي لحظة حتى داخل قواعدهم العسكرية التي يفترض أن تكون محاطة بحماية مشددة. وقد انتشر الرعب في قلوب الأميركيين بعد ازدياد قتل الجنود الأفغان للضباط والجنود الأميركيين المنتشرين في أفغانستان وتفوقت أخبار قتل الجنود الأفغان الذين وجهوا بنادقهم إلى صدور مدربيهم من ضباط وجنود حلف الشمال الأطلسي (الناتو) على الهجمات الأخرى في أغلب أنحاء أفغانستان، وفي أغلب الأحوال يلوذ المقاتلون الأبطال من الجنود الأفغان بالفرار من وحداتهم العسكرية باتجاه قراهم أو على الأكثر يلتحقون بصفوف حركة المقاومة الإسلامية.

وكذلك هجمات (الأخضر على الأزرق) تعبير آخر من هجمات الجيش والشرطة الأفغانية على حلفائهم ومدربيهم الأميركيين، باعتبار العنصر الأفغاني هم (الأخضر)، والأزرق هم المستعمرون وقد ازدادت مؤخرا حتى قتل من المدربين الأميركيين ٤٧ منذ بداية هذا العام. وتبعاً لذلك أعلن الجيش الأمريكي إيقاف التدريب حتى يتم فحص ملفات ٢٧ ألف مجند جديد و ٣٥٠ ألف شرطي وعسكري أفغاني هم قوام القوات الأمنية، للتعرف على مخترقي الصفوف من المجاهدين.

وفي أحدث هجوم من نوعه يستهدف فيه جنود أفغان "رفاقهم" الغربيين، هاجم جنديان أفغانيان مجموعة من الجنود الأميركيين في إقليم بادغيس غربي البلاد فأردى الاثنين منهم قتيلين.

وجاء في النبأ إن الهجوم وقع بإقليم بادغيس في الساعات الأولى من يوم السبت، ١٠ نوفمبر ٢٠١٢ كما انه أسفر عن إصابة أحد المهاجمين.

وقبل ذلك بأيام أعلنت قوة "إيساف" التي يقودها حلف شمال الأطلسي أن رجلاً يرتدي زي الشرطة الأفغانية قتل بالرصاص فردين في القوة جنوب البلاد ورفضت تحديد جنسية الفردين اللذين قُتلا في هذا الهجوم، وقال مسؤول في الشرطة الأفغانية في إقليم هلمند الذي يعد معقلاً للمقاومة الإسلامية في جنوب البلاد: إن شرطياً قُتل جنديين بريطانيين، ولم يتم القبض عليه كما قُتل جنديان

أميركيان برصاص شخص يرتدي لباس الشرطة الأفغانية في أفغانستان قبل هذا اليوم، وأوضح مسؤول عسكري أميركي أن الجنديين اللذان يعملان ضمن قوة الحلف الأطلسي في أفغانستان /إيساف/ قُتلا عندما فتح رجل يرتدي زي الشرطة الأفغاني النار عليهما في ولاية اورزجان، والجدير بالذكر أن الذين يرتدون زي الجيش أو الشرطة الأفغانية قُتلوا حتى الآن ٥٩ فرداً من قوة الحلف الأطلسي "إيساف" هذا العام.

وفي رؤية المحللين تثير مشكلة هذه الهجمات المتتالية من المقاومين المسلحين في زي عسكري رسمي أو من أفراد الشرطة والجيش الأفغاني تحديات كثيرة، على رأسها قضية الثقة بين الطرفين، خاصة مع الاستعداد للتسحاب من البلاد كما أن الاعتماد على القوات الأفغانية مسألة أساسية من أجل مواصلة العمل وإخراج أفغانستان من حالة «الدولة الفاشلة» غير القادرة على توفير أبسط الخدمات لشعبها.

ويقول الخبراء الغربيون إن أفغانستان ستظل تعتمد على المساعدات الاقتصادية العالمية حتى عام ٢٠٢٥، وإنها ستحتاج إلى ١٠ مليارات دولار على الأقل سنوياً لدعم الشرطة والقوات المسلحة بعد مفارقة القوات الأجنبية البلاد بنهاية ٢٠١٤.

وقد رأى فابريسيو فوسكيني من شبكة محلي أفغانستان التي تتخذ مقراً لها في كابول أن حجم هذه الهجمات من الداخل «غير مسبوق في تاريخ النزاعات» ويقول «إنها من الظواهر التي تثير أكبر المخاوف لدى إيساف لأنها تكسب عسكرية ميدانية تغذي كذلك النظرة السلبية إلى النزاع لدى الرأي العام» الغربي.

واعتبر فوسكيني مثل الحلف الأطلسي أن الخلافات الثقافية تبرر معظم هذه الحوادث مشيراً إلى أن الأفغان يقولون أنهم كانوا يتفقون مع السوفييت الذين اجتاحتهم بلادهم في الثمانينيات أكثر منهم مع جنود إيساف وخصوصاً الأميركيين منهم.

وقد يكون العامل الديني أيضاً يلعب دوراً برأيه، في وقت ربط العديد من المراقبين تكثيف الهجمات بقضايا أثرت

أخيراً بحق جنود الحلف الأطلسي وتضمنت إحراق مصاحف وانتهاك حرمة جثث الشهداء وقتل المدنيين. كذلك رأى نيك ميلز استاذ الصحافة في جامعة بوسطن (الولايات المتحدة) والذي خدم مصوراً لحساب الجيش الأميركي في فيتنام، أن ظاهرة الهجمات من الداخل في أفغانستان "لا مثيل لها في التاريخ العسكري الحديث" وقال: "الأفغان يعرفون أنه بعدما يغادر الغربيون البلاد، سيترتب عليهم أن يختاروا معسكرهم ما بين حكومة كابول وطالبان، مع العلم أن الأولى لا تحظى بالاحترام ولا بالمصداقية".

كما اعتبر الكاتب بنيامين جينسين في مقال له في صحيفة نيويورك تايمز الأميركية- أخيراً أن هجمات العسكريين الأفغانيين على عناصر حلف الناتو في أفغانستان هي بمثابة تحول خطير في المواجهة بين القوات الأجنبية العاملة في أفغانستان وحركة طالبان الإسلامية.

وختم جينسين مقاله بلمحة تاريخية عن الأفغانيين وإتقانتهم تكتيكات تبديل الولاءات والقدرة على الاندماج في صفوف العدو ثم العودة إلى المعسكر الذي ينتمون إليه أصلاً.

وضرب مثلاً في انشقاق الجنود الأفغانيين عن الجيش البريطاني عندما دقت ساعة الحسم في الحرب الأفغانية البريطانية الثانية ١٨٧٨-١٨٨٠، ثم حدث ذلك ثانية إبان الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ١٩٧٩-١٩٨٩، واليوم التاريخ يعيد نفسه حيث يواجه العسكر الأفغانيون قواهم بنادقهم إلى صدور عناصر قوات التحالف متى ما سئحت لهم الفرصة.

وقال وزير الدفاع الأمريكي ليون بانيتا، أخيراً إنه يشعر "بقلق شديد" بشأن الهجمات التي يتعرض لها جنود الحلف الأطلسي والجنود الأمريكيين على يد "حلفائهم" الأفغان وتأثير تلك الهجمات على التعاون بين الجانبين. ونحن نقول: سيزداد هذا القلق بعد مرور الأيام إنهم جند مغرَقون إن شاء الله ..

حسبناهم لا دينيين فحسب وإذا بهم قوم ...

حسبناهم لا دينيين فحسب وإذا بهم قوم لم يتركوا رذيلة إلا وانغمسوا فيها فلا دين لهم ولا حياء ولا الأخلاق الكريمة ولا رجولة ولا وفاء ولو بدأت أضرب أمثلة كثيرة نقل ما قلت، ولطال بنا المقال وربما ثقل على القراء الكرام .

فصلاً بقولهم خير الكلام ما قل ودل، أذكر أمثلة قليلة تنبئ عن أمثالها الكثيرة وتطلعك على ما عليه القوم من أخلاق سيئة ورذائل بشعة وما يواجه المسلمون الأفغان من همجية واضطهاد على أيدي هؤلاء الأوغاد. نعم إنهم لادينيون و يصرحون بذلك في بلادهم ويفتخرون بها وأما في أفغانستان فلا يصرحون بها كي لا يشتمز الناس عنهم ويحاربون الإسلام من حيث لا يشعر الناس وإنما يعتبرونهم خدمة للإسلام .

فمن ذلك إنشائهم نظاماً ديمقراطياً يبطل الإسلام جملة وتفصيلاً، وإنشائهم للمجالس التشريعية التي تعارض حاكمية الله، وإنشائهم دستوراً للدولة، ودس كثير من الكفر والزندقة فيه، وقد استقطبوا كثيراً من الأفغان الذين عاشوا في أوروبا وأمريكا، وتغفل اللادينية في أوردتهم ومكنوهم من السيطرة على أجهزة الدولة ولاسيما وزارت الإعلام كي يكلموا الناس بلغتهم ويقتنعوهم بترهاتهم فأضلوا خلقاً كثيراً .

ولقد كان لتلامنتهم الأفغان دور عظيم في غربة مناهج التعليم شيئاً فشيئاً وتجريدها من لب الإسلام وشعائره العظام.

ومن ذلك اهتمامهم الشديد في بناء القبور وضرب أقبية عليها وجعل ميزانية ضخمة تنفق على ذلك، ومن ذلك تشجيعهم الصوفية المنحرفة والإنفاق على خائفاءاتهم، ولقد رأيت وزير الإعلام (دكتور سيد رهين مخدوم) مرات عديدة في التلفاز وهو يشاركهم في محافل رقصهم

لقد كنا نسمع الأمريكان والأوروبيين يتشدقون بالعلمانية وهي اللادينية لأنها ترى الفصل بين الدين والدولة ولا تسمح للدين أن يتحكم في المجتمع وينظمه ويمتدح أهله بالعدالة الاجتماعية و.....

نعم كنا نحسبهم لادنيين فحسب حتى احتلوا ديارنا ودنسوا برجسهم أوطاننا فتيبن أنهم أضافوا إلى لادينيتهم الانغماس في جميع الرذائل.

فلا دين لهم ولا الحياء ولا الأخلاق الكريمة ولا رجولة والوفاء وعلمنا جيداً السر في تسميتهم بإخوان القردة والخنازير وأدركنا أن حضارتهم التي أقلموها لا أساس لها، وأنها مثل السراب يحسبه الظمان ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، وكان عليه أن يدفع ثمن تورطه في خطأ أشرقه على التهلكة، وزاده عطشا ويأساً من الحياة وسبحان الله الذي يعلم الغيب الشهادة ويضرب أمثلة خالدة تنير الدرب للسائرين إلى يوم القيامة وتحذرهم أن يكونوا إمعة يتبعون كل نفاق ويستفزه كل بريق، قال الله تعالى: (أقم أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أمن أسس بنيانه على شفا جرف هار فاتهار به في نار جهنم).

والآية تشير إلى أن هذه الحضارات الشيطانية التي لم تبين على العقيدة الصحيحة والأخلاق الفاضلة سريعة الزوال وإن اشتد لمعانها ويريقها وتضخم هيكلها.

ولقد شاهدنا زوال الحضارة الاشتراكية وتبرئة الناس عنها حتى في عقر دارها، أقصد روسيا.

وها نحن نشاهد زوال الحضارة الرأسمالية وقد بدأت تنهار بعد أن ملأت الدنيا جوراً وظلماً وامتنعت دماء الشعوب قبحها الله.

وأرجع إلى العنوان وأكملة ثم أشرحه بضرب أمثلة على كل جزء. راجيا أن ينفع به الله عز وجل فأقول:

ويتظاهر بالوجد ويلقي محاضرات عن التصوف ويستمع الى قصائدهم الممتلئة بأطيل وخرافات الأمر الذي جعل الصوفية المنحرفة ينشطون في ظل الاحتلال و تزدد تلك الدور التي بنوها للذكر والعبادة والخلة المزعومة مضاهاة للمساجد وتنقيصا لشانها وكان المساجد لا تستطيع أن تودي رسالتها وتهيئ للناس جوا مناسباً للذكر والعبادة والخلة والزكية.

ومن ذلك محاربتهم الحجاب ومحاولتهم إخراج النساء من خدورهن ليذاخن الرجال في جميع ميادين الحياة لتتبع الفاحشة في الأفغان فتزلزل إيمانهم وتقت عضدهم فلا يقدرّون على حمل السلاح ابداً.

فانسخت الكثرات من الحياء، وأوقعن الكثيرين في أحبولة المحتلين الأشقياء، وثبتت الكثرات والكثيرين، والحمد لله رب العلمين.

ومن ذلك اهتمامهم الشديد بكل شيء يمكن أن يربط الناس بالجاهلية كاحتفالهم بعيد المجوس (نوروز) وقيامهم ذلك اليوم بمنكرات كبيرة كاجتماع عدد كبير من الوزراء والرؤساء عند مرقد على بن أبي طالب رضى الله عنه المزعوم بولاية بلخ ومشاركتهم آلاف المولفة في رفع نواء خاص عند المرقد ونقل تلك الخرافات عبر شاشة جميع قنوات التلفاز لمن لم يستطع المشاركة في تلك المراسم العجيبة والتزود من تلك المواسم السخيفة.

هذا: وأما تجردهم عن الحياء وسائر الأخلاق الكريمة وانغماسهم في رذائل منتنة فيحتاج الحديث عن ذلك إلى مجلدات ولكن حسب الوعد اذكر أمثلة سريعة قصيرة فأقول :

هل سمعتم في حياتكم أن قوم حرقوا جثث مخالفينهم وبالوا عليها .

وكم من قرية قصفوها ودمروا كثيراً من بيوتها على من فيها من النساء والولدان والشيوخ والأنعام.

وكم استعملوا من قتابل وصواريخ تحمل مواد خبيثة تسبب في إصابة سكان المنطقة بالسرطان والسكر وإنجاب نسلهم أطفالاً مشوهين .

ولم يثلج صدورهم الممتلئة غيظاً وحقدًا نشر تلك

الأمراض فقاموا بنشر الإيدز عن طريق دفع رواتب ضخمة لبغايا مصابات به يمارسن الفحشاء ويرفعن تقارير لشياطين الإنس الذين أذهلوا إخوانهم من الجن.

ومن ذلك محاولتهم إدخال التلفاز في كل بيت بتزليل أسعاره إلى درجة يغري أضعف الناس اقتصاداً في شراءه وشراء الحاسوب ثم قاموا بنشر أفلام خليعة عبر التلفاز مجاناً بينما يأخذون على ذلك رسوماً ضخمة في أوروبا وأمريكا، وقد أخبرني أشخاص أن في شمال أفغانستان مؤسسات لها أنشطة خبيثة منها توظيف الشباب للقيام بنشر أقراص تحمل أفلاماً سيئة للغاية.

ومن هذا القبيل معاملتهم البشعة مع السجناء تنسيك قصص فرعون ذي الأوتاد ومن قبله من الظالمين الذين طغوا في البلاد فأكثرُوا فيها الفساد.

ولكي تدرك جيداً مدى بشاعة معاملتهم مع السجناء أنقل لك شيئاً قليلاً من كلمة رئيس الوفد الأمريكي الذي جاء قبل شهر مع زملاءه إلى قاعدة بجرام، ليطلعوا على سجنه ويقفوا على وضع السجناء فرأى ما لا يكاد يصدق ثم واجه الصحفيين وألقى كلمة سمعتها عبر إذاعة صوت أمريكا وأرجو من جميع القراء الكرام أن يستمعوا إليها بعد أن وجدوها من مظانها، وأكد على ذلك لأن بعض الناس لا يصدقوننا ويعجبهم الاطلاع على شهادة شاهد من القوم أنفسهم ولقد قال: (إننا نستحي أن نقول إننا أمريكيين لقد وجدنا في السجن أناساً امضوا فيه إحدى عشرة سنة دون أن يكون في ملفهم أدنى دليل على تورطهم في شر ما، ثم قال أشياء كثيرة تشبه ما ذكرنا.

ومن سجاياهم الحميدة سرقة كثير من الكنوز وأثاث عتيقة ومعادن ثمينة جهاراً ونهاراً دون ما استحياء.

وأرجو من إخواني الكتاب أن يؤلفوا في ذلك كتاباً لكثرة شواهد والشهود والأمثلة واكتفى هاهنا بذكر مثالين فقط .

١ - لقد قاموا بسد الطريق التي تربط جلال آباد بكابل فترة طويلة جداً بحجة إصلاحها وأذاقوا الناس العظم لمروهم على طريق (لته بند) الوعرة طوال تلك الفترة وعندما فتحو الطريق شاهد جميع الأفغان تلك السرايب والاتفاق التي أحدثوها في الجبال فتعجبوا من كذب السارقين الصراح ومدى بعدهم عن الحياء.

٢ - سرقوا كميات كبيرة من (بورانيوم وليثيم) حسب توقع أهل الخبرة ونقلوها بالشاحنات الى مطار قندهار ومن ثم عبر الطائرات الى حيث شاءوا واستغرق ذلك فترة طويلة لم يسمحوا خلالها لأفغاني واحد الاقتراب من المطار ومن تلك الشاحنات خلافا لعادتهم وسنتهم الدائمة إذ عمال الأفغان هم الذين يقومون بنقل جميع مواد البناء التي يحتاجون إليها وهم الذين يقومون ببناء الأبنية وما شاءوا من مرافق في جميع المطارات ومعسكراتهم.

وقد ظنوا أنهم يستطيعون كتمان القضية ولا يطلع على السر أحد ولكن قبض الله بعض الأفغان الذين دخلوا المطار وشاهدوا القضية واطلعوا عليها جيداً ولا أذكر تفاصيل ذلك لأسباب أمنية.

هذا: وأما تجردهم عن المروءة والوفاء في معاملتهم مع عملائهم الأفغان الذين اغتروا بوعودهم وأيمانهم المغلظة على أنهم يساعدونهم في كل ميدان ويسلحونهم ويدافعون عنهم وعن أعراضهم وأن الدم والهدم والهدم، ووقعوا معهم اتفاقيات توطن العلاقات بين الطرفين وتؤكد على نصرة المحتلين لدولتهم العميلة مهما كان الثمن ولكن تبين للناس أجمعين أن تلك الوعود لم تكن إلا مواعيد عرقوب.

فلم يدفع للعلاء أسلحة تسمنهم وتقنيهم من جوع لا الطائرات المقاتلة ولا الدبابات الحديثة ولا حتى الأسلحة الخفيفة من الطراز التي يحملها جنود الاحتلال.

حتى إن عميلهم كرزي الذي تتناهب الغيرة الأفغانية في بعض الفترات فيدلى بتصريحات تكشف عن ما لدى القوم من سوءات فلقد ظهر في التلفاز مرة وأخذ يتكلم باللغة الفارسية ويستعزز من مساعدات الناتو، فقال لقد طلبنا منهم أن يزودونا بمقاتلات ويدربوا رجالنا على إتقان الاستفادة منها.

ولكنهم بعد كل تلك الوعود يريدون أن يعطونا (بمبيرك) وبمبيرك باللغة الفارسية اسم لطائر صغير يشبه المروحية.

ثم قال كلا والله لن نقنع بذلك ولا نزال نطالبهم بالوفاء بوعودهم ولعلك تقول: ولكن الناتو قامت بتدريب القوات الأفغانية ولا يستطيع أحدا أن ينكر ذلك فأقول: نعم لقد دربهم المحتلون بقدر ما يحسنون أن يكونوا كلاباً بين أيديهم حتى

يتلقوا الضربة الأولى الفجائية ثم إن كانت ثمة ضربة أخرى تلقاها المحتلون وهم على علم بها واستعداد لدفعها ولذلك يكثر القتل والإصابات في صفوف الكلاب المرتزقة.

وهناك مثلاً آخر على عدم رجولتهم وخذلاتهم عملائهم ورميهم العقود الموقعة فيما بينهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون.

فلقد سمعت المتحدث الرسمي عن الناتو وهو يجيب عن السؤال الاتي.

لماذا لا توقف الناتو تلك الصواريخ التي تنطلق من أراض باكستانية بكثافة وتسقط في محافظات حدودية لولاية كتر، ما السر في عدم سماعكم استغاثات الحكومة الأفغانية بكم وتضرعها إليكم؟ الستم أصدقاء؟ ألا تقاتلون في خندق واحد؟ فقال: ليس من واجباتنا الدفاع عن الحدود الأفغانية. فقلت نعم ليس ذلك من واجباتكم وإنما واجبك أن تقتلوا أهل أفغانستان ولا تفرقوا بين الرجال والنساء والأولاد والشيوخ وتبولوا على جثث القتلى ثم تحرقوها.

واجبك حرق المصاحف حيث قمتم به في مطار بجرام، فتظاهر عمال المطار الأفغانيون وشاركهم غيرهم فيه. واجبك سرقة الكنوز والآثار العتيقة والمعادن النادرة. واجبك محاربة الإسلام بطرق شتى مع التقن في ذلك.

واجبك نشر الأمراض المزمنة بين الأفغان المساكين بطرق بشعة.

واجبك إقامة سجون كثيرة معلنة ومخفية وتعذيب السجناء فيها.

واجبك تسليحة شرذمة خبيثة من أوباش الأفغان على رقاب الناس يسومونهم سوء العذاب لا يرقون فيهم إلا ولا ذمة، يهتكون الأعراض ويهربون المخدرات، يختطفون الناس ثم يبيعونهم على أهاليهم وهلم جرا.

واجبك مراهمة بيوت الناس في منتصف الليالي بطرق همجية ووحشية وإخراج أهلها إلى الأفنية في البرد القارس بحجة تفتيش البيوت.

واجبك إلقاء القبض على الأبرياء والزج بهم في السجون دون أن يكون لهم ذنب إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد.

هذه هي بعض واجباتكم ذكرنا من الفيض الفيض قبحكم الله وقبح واجباتكم التي سبقتم بها شياطين الجن.

العالمية الإسلامية

في مواجهة العولمة الحالية

الحلقة الثانية

عليه في عام ١٩٤٦م وظهر فيها مجال الهندسة الوراثية والاستنساخ وقد سبقها مرحلتان:

أحدهما: بداية التطور الصناعي في أوروبا وبخاصة في بريطانيا في القرن السابع عشر.

الثانية: التطور العلمي خلال القرن العشرين وبخاصة في أمريكا.

٤- نمو ما أصبح يعرف باسم القطيع الإلكتروني (ELECTRONIC HERD) من مؤسسات متعددة الجنسيات، وحتى من أفراد يبحثون عن الربح ويؤثرون في قرارات الدول وفي مصائر شعوبها.

٥- انتشار منشورات شركة وولت ديزني الفكاهية والقصصية، وجذبها للزوار من جميع أنحاء العالم، حيث طبع كتبها فيما يقرب من (٢٧) لغة عالمية وقدر عدد مشاهدي أفلام ديزني في مختلف أنحاء العالم بحوالي (٢٤٠) مليون مشاهد.

٦- صناعة الرأي والتحكم في انظار الجمهور ومعرفة ميولهم واتجاهاتهم فقد بلغ مجموع الإتفاق على الإعلان في أمريكا عام ١٩٧٢م ما يقرب من (٢٣) بليون دولار،

سبق أن تحدثنا عن مفهوم العولمة وأنواعها، والأن نتطرق بتوفيق الله إلى مظاهر العولمة ووسائلها وأخلاقياتها وغاياتها.

١. مظاهر العولمة:

لعل أبرز مظاهر العولمة هي ما يتبدى لنا غالباً عن طريق التطورات المدهشة التي تعرفها مجالات الاتصال والتواصل عبر الأقمار الصناعية والحاسوب والإنترنت، وذلك على النحو التالي:

١- عمق التأثير في الثقافات وفي السلوك الاجتماعي وفي أنماط المعيشة.

٢- اتساع دائرة الخيارات الاقتصادية بواسطة حركة الاستثمارات الدولية والأسواق المفتوحة، وتضييق دائرة الخيارات السياسية من حيث تضائل القدرة على الاكتفاء الذاتي اقتصادياً، ومن حيث تزايد معطيات التداخل الاستقلالي سياسياً.

٣- التطورات المعلوماتية والعلمية وتطور الاتصالات، وهذه هي المرحلة الثالثة التي مر بها العلم، ولا سيما علم الكمبيوتر الذي تضاعف إلى ألف ضعف فأكثر عما ظهر

وقدر ما أنفق على التلفزيون القومي والمحلي بما يقرب من (١،٤) بلايين دولار، والإذاعة (٥،١) بليون دولار.

أما الصحف والمجلات فقد بلغ مجموع ما أنفق عليها (٤،٨) بلايين دولار وصارت الهيمنة واضحة في الجوانب الاقتصادية، وفي الوسائل الثقافية معاً، بسبب هيمنتها على وسائل الإعلام العالمية، ومكنت هذه الوسائل الثقافية من هيمنة الدولة واختراقها الخصوصية الحضارية لشعوب العالم، ومن المعلوم أن وسائل الإعلام الغربية تسعى إلى تمجيد القوة والمنافسة ونشر الثقافة الاستهلاكية وتحرير الرغبة من كل القيود وإيجاد أهداف جديدة للمجتمعات الإنسانية.

٧- التطور في عالم الاتصالات مما ساعد على نمو الشركات وازدهارها وانتشارها في العالم وصارت خيراتها تصب في عدد من الدول.

٨- تسخير أدوات العولمة بكيفية تمكن منتجي هذه الأدوات من الطغيان على المستهلكين والمتعلقين بحيث تؤثر في إلغاء لغاتهم الخاصة وفي طمس هوياتهم الوطنية.

٢. وسائل العولمة:

تحاول العولمة تغريب العالم بوسائل مختلفة منها:

١- التحكم في مسار تطور البنى التقليدية بالقدر الذي يسمح بتصرف منتجات الدول الرأسمالية الكبرى، والبحث عن أسواق جديدة وتشجيع الثقافة الاستهلاكية.

٢- العمل على تغريب الثقافات الوطنية بواسطة قوى الإعلام والتقنية الجديدة وانشاء التوكيلات التجارية في أسواق الخليج وغيرها.

٣- توظيف العلم للاختراق الثقافي بهدف طحن الهوية الوطنية والهيمنة على الثقافة كما وكيفا، وتقليد مناهج الغرب في مفردات المواد الدراسية دون النظر إلى حاجات السوق المحلية، مما جعل أكاداساً من خريجي الجامعات

عاطلين عن العمل، وأوجب إعادة النظر في بعض المناهج لتتناسب مع حاجة السوق المحلية التجارية والصناعية؟

٤- دعم سياسة المؤسسات الدولية، مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وتشجيعه على الخصخصة في العالم واتباع سياسة السوق الحرة، وأدى هذا مشاركة الشركات الأمريكية والأوروبية واليابانية في رأس مال الشركات في الدول الفقيرة.

٥- نقل الصناعات التقليدية من المراكز الرأسمالية إلى أسواق العالم الثالث حيث تكون الأيدي العاملة رخيصة وهذا على المدى الطويل يعود بالنفع على الشركات العالمية.

وهناك عدة ترتيبات تقوم بها الدول العظمى للسيطرة على دول العالم الثالث ومنها:

أ - التحول الدولي السريع إلى مرحلة التكتلات العملاقة.

ب - تحقيق التعاون بين دول الشرق الأوسط ومنتدى البحر الأبيض المتوسط.

ج - محاولة تسلسل إسرائيل إلى الشركات الاقتصادية العربية، وإيجاد معادلة جديدة لشرق أوسط جديد.

د - إلحاق دول المغرب العربي بالمغرب، وإلحاق السودان والصومال بالدائرة الإفريقية.

٣. أخلاقيات العولمة بالمفهوم الغربي

يعارض كثير من مجتمعات الغرب والشرق نظام العولمة، لأنها مظهر جديد واضح المعالم من الاستعمار بمفهومه الاقتصادي العلمي، ومن المعلوم أن الاستعمار إذلال سياسي، ونهب اقتصادي، وطمس معالم الخصوصية الثقافية، وبالنسبة لنا محاولة لإلغاء الهوية الإسلامية أو تشويهها وأمركتها وخطتها بمذاق عادات الغرب وتقاليدته ولم تكن الحريان العالميتان الأولى والثانية إلا تجسيدا لصراع بين دول قوية مستعمرة مستفيدة، ودول ناشئة تريد النمو الاستقلال وإذا تمخضت هاتان الحريان عن

ميثاق عصبة الأمم، ثم ميثاق الأمم المتحدة، فإن هذين الميثاقين يحملان أفكارا وإرشادات وأطماع الدول الغالبة، وإبقاء مناطق النفوذ والسيطرة للأقوياء المنتصرين .

يتضح لنا من هذا أن أخلاقيات العولمة تتمثل في كونها مادية طاغية ومنطلقة من فلسفة ملحدة علمانية، لا تعترف بالإيمان بالله الخالق الواحد، وعنصرية بغیضة لایهمها إلا ذاتيتها بالإضافة لعنصرية الصهاينة وعولمتها ذات الأهداف التخريبية والإفساد لمعظم المجتمعات البشرية، وتنبع من نزعة شرسة واستعلاء وغطرسة لاحدود لها، وتحرر أو تنصل من كل القيود الإنسانية والأخلاقية وإلغاء لوجود الآخرين دينيا وثقافيا واجتماعيا وسلوكيا، واقتصاديا وسياسيا، وتجاوز كل ما يعرف بالحدود السياسية للدول ذات السيادة، أو الانتماء إلى وطن محدد أو لدولة معينة، أي أن العولمة، هي مرحلة بعد الإمبرالية في حياة الرأسمالية العالمية المعاصرة وهي تسعى من طريق التكتلات الاقتصادية للدول والشركات إلى فرض الهيمنة وتحقيق التبعية التامة للنظام الليبرالي .

٤. غايات العولمة وأهدافها

إن أحدا منا لا يجادل في أن ثمة شواهد كثيرة تشير إلى أن قوى العولمة المعاصرة ليست سوى امتداد عضوي إيديولوجي لقوى الاستغلال والسيطرة والإحتواء، وتعمل على تكريس التبعية من جانب الدول الأقل نموا لتلك الأكثر نموا، وإن كانت أليات تكريس التبعية قد اختلفت في ظل العولمة من الاستعمار التقليدي، إلى اللجوء لسياسة الضغط الاقتصادي، فهذه حقيقة لا سبيل إلى إنكارها ولكن هل تقف مسؤوليتنا عند هذا الحد، وهو الجهر بهذه الحقيقة، أم أن المسؤولية تمتد وتتشعب وتتواصل؟

إن المنهج في بحث ظاهرة العولمة، هو إلى الوصف التحليلي والنقد السياسي من منطلق إيديولوجي، أقرب منه إلى المعالجة العملية المستنيرة المبراة من كل هوى

سياسي أو إيديولوجي، ولذلك كان من السلبيات التي وقع فيها معظم من عالج قضية العولمة من خلال هذه المنهج، العزوف عن الموضوعية المجردة تحت تأثير الشمولي الذي كان يسود في عهود القطبين الأكبرين في زمن الحرب الباردة.

وخلاصة القول إن العولمة تهدف حاليا إلى هيمنة القطب الوند على العالم كله وبخاصة على العالم الثالث سياسيا واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا.

فالعولمة تهدف إلى عالمية الأمر ولو قسرا ومن غير تدرج، واقتحام المجتمعات والشعوب والدول اقتصاديا دون تحضير، وتطويق هذه المجتمعات، بحيث لا يمكن لأحد أن يعزل نفسه عنها أو البعد عن تأثيراتها

وبالتالي فرض منطق الغرب و ثقافته وعاداته و تقاليده وتصدير أنظمته الديمقراطية والمعلوماتية، وفتح أسواق جديدة أمام منتجاته و سلعه الإستهلاكية، والحرص على زيادة الثراء و الغنى على حساب الدول الضعيفة أو الفقيرة وإبقاء الهيمنة الأمريكية ذات القطب الواحد على العالم بأسره.



من وحي الحجرة النبوية

الأربعة التي يحرم فيها القتال لدى العرب ويأمن الناس بعضهم البعض، ولكونه الشهر الأول بعد انقضاء موسم الحج وختام مواسم الأسواق عندهم التي تكثر في أيام الحج ورجوع الناس إلى ديارهم.

ولكن بنسبة تاريخ المسلمين روي عن سعيد بن المسيب: أنه قال: جمع عمر الناس فسألهم: من أي يوم يكتب التاريخ؟ فقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وترك أرض الشرك، فقلعه عمر رضي الله عنه وأرضاه.

يقول السيد مصطفى صادق الرافعي الأديب البارع في شأن هذا الحدث العظيم: "انتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وبات الدنيا تنتقل كأنما مر على مركزها فحركها وكانت خطواته في هجرته تخط في الأرض ومعانيها تخط في التاريخ وكانت المسافة بين مكة والمدينة ومعناها بين المشرق والمغرب.

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة يعرض الإسلام على العرب كما يعرض الذهب على المتوحشين يرونه بريقا وشعاعا ثم لا قيمة له وما بهم حاجة إليه وكانوا في المحادة والمخالفة الحمقاء والبلوغ بدعوته مبلغ الأوهام والأساطير... وأوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب وأهين ورجف به الوادي يخطو فيه على زلازل تتقلب وتنبذه قومه وتذامروا فيه وحض

من المناسبات التي تخلل العام الهجري رأس السنة الهجرية وهي الأول من المحرم، وذكرى الإسراء والمعراج ويجعلونها في السابع والعشرين من رجب، وبداية الصيام في شهر رمضان وليلة القدر وتكون في العشر الأواخر من شهر رمضان، وعيد الفطر ويكون أول شوال، وعيد الأضحى ويكون في العاشر من ذي الحجة، وموسم الحج ويكون في الفترة ما بين الثامن إلى الثالث عشر من ذي الحجة.

وقد اطل علينا المناسبة الأولى السنة الهجرية الجديدة وهو الحدث الديني الذي ينتظر فيه المسلمون اليوم الأول من شهر المحرم، الشهر الأول في التقويم الإسلامي ويستخدم كثير من المسلمين هذا التاريخ ليتذكروا أهمية حدث الهجرة، الذي هاجر فيه النبي محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى يثرب [المدينة] اليوم.

سارت العرب على عدة مراحل في تاريخهم للأحداث، فأول من أرخ هم بنو إسماعيل النبي على نبينا وعليه السلام، فأرخوا بنار نبي الله إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، ثم أرخوا من بنيان الكعبة المشرفة، ثم أرخوا من موت كعب بن لؤي، ثم أرخوا من حادثة الفيل.

وفي كل تلك السنوات التي مضت من تاريخ العرب باختلاف الأحداث التي أرخوا بها كانت بداية السنة عندهم هي من شهر محرم الحرام، وذلك لكونه من الأشهر الحرم

بعضهم بعضاً عليه وانصق عنه عامة الناس وتركوه إلا من حفظ الله منهم فاصيب كبيراً باليتم من قومه كما أصيب صغيراً باليتم من أبويه ولبت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة لا يغيه قومه إلا شراً على أنه دالب يطلب ثم لا يجد ويخفق ثم لا يعتره اليأس.

قالوا: إن عمه أبا طالب بعث إليه حين كلمته قريش فقال له: يا ابن أخي! إن قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا فأبى علي وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق؛ فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد بدأ لعمه بدأ وأنه خاذله ومسلمه وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه فقال: يا عماء! لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته ثم استعير صلى الله عليه وسلم فيكى. يا دموع النبوة! لقد أثبت أن النفس العظيمة لن تتعزى عن شيء منها بشيء من غيرها كأننا ما كن... ثم بدأ الإسلام في رجل وامرأة و غلام ثم زاد حراً وعبدًا أليست هذه الخمس هي كل أطوار البشرية في وجودها، مخلوقة في الإنسانية والطبيعة فهنا مطلع القصيدة وأول الرمز في شعر التاريخ".

يقول المؤرخون عن الهجرة النبوية:

إن رسول الله دعا الناس إلى دين التوحيد وصعد نجمة، وعلا أمره وسمى طرفه وأقبل جده واشتد عضده رويدا رويدا ولما علمت قريش بإسلام فريق من أهل يثرب فاشتد أذاها للمؤمنين بمكة فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى المدينة فهاجروا مستخفين.

ولما كثر أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيثرب أمر الله المسلمين بالهجرة إليها فخرجوا أرسالاً، ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة محلً ولانته مع أبي بكر الصديق بعد أن أقام في مكة منذ البعثة ثلاث عشرة سنة يدعو إلى التوحيد ونبت الشرك ولم تكن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم حباً في الشهرة والجاء والسلطان فقد ذهب إليه أشراف مكة وقالوا له:

إن كنت تريد بما جنت به مالاً جمعاً لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد ملكاً ملكناك إياه ولكن النبي العظيم أسمى وأشرف من أن يكون مقصوده الدنيا. نعم وبعد بيعة العقبة الثانية أيقنت قريش أن المسلمين بالمدينة في عزة ومنعة ففقدت مؤامرة كبرى في دار الندوة للتفكير في القضاء على الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه فاستقر رأيهم على أن يتخيروا من كل قبيلة منهم فتىً جلدًا فيقتلوا الرسول صلى الله عليه وسلم جميعاً فيتفرق دمه في القبائل ولا يقدر بنو عبد مناف على حربهم جميعاً فيرضوا بالدية وهكذا اجتمع هؤلاء على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة ينتظرون خروجه فأنذ الله لرسوله بالهجرة فهاجر في شهر ربيع الأول بعد ثلاث عشرة سنة من مبعثه صلى الله عليه وسلم.

إن عائشة أم المؤمنين حبيبة رسول الله وبنت خليفته أبي بكر رضي الله عنه قالت: لم أعقل أبواي قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية وقالت رضي الله عنها إن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوماً للمسلمين: إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة وتجهز أبو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي فقال أبو بكر وهل ترجوا ذلك يا أباي أنت؟ قال نعم فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كاتتا عنده ورق السمر وهو الخط أربعة أشهر.

قالت أم المؤمنين رضي الله عنها "فجهزنا أحث الجاهز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب " ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل الثور فاختفيا فيه ثلاثة أيام والمشركون يطلبونهم من كل وجه حتى كانوا يقفون على الغار الذي فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر، فيقول أبو بكر يا رسول الله والله لو نظر أحدهم إلى قدمه لأبصرنا فيقول رسول

الله - صلى الله عليه وسلم :- (لا تحزن إن الله معنا ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟).

فلما سمع بالهجرة الأنصار جعلوا يخرجون كل يوم إلى حرة المدينة يستقبلون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى يردهم حر الظهيرة فكان اليوم الذي قدم فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إليهم هو أنور يوم وأشرفه فاجتمعوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - محيطين به متقلدين سيوفهم وخرج النساء والصبيان وكل واحد يأخذ بزمام ناقه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يريد أن يكون نزوله عنده وهو يقول دعوها فإنها مأمورة و دخل النبي صلى الله عليه وسلم قباء يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١٤ من البعثة في وقت الظهيرة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وكان ملكا لغلامين يتيمين وكان مريدا لتمر فابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وكان أول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم، أن أقام الأسس الهامة للدولة الإسلامية ولقد كانت هذه الأسس ممثلة في بناء المسجد، والمواخاة بين المهاجرين والأنصار خاصة والمسلمين عامة، وكتابة وثيقة (دستور) حددت نظام حياة المسلمين فيما بينهم، وأوضحت علاقتهم مع غيرهم بصورة عامة واليهود بصورة خاصة...

يقول ابن القيم رحمه الله: وصل رسول الله إلى المدينة وفيها المهاجرون والأنصار ليس فيهم من آمن برغبة دنيوية ولا برهبة ثم أذن له في الجهاد ثم أمر به ولم يزل قائما بأمر الله على أكمل طريقة وأتمها من الصدق والعدل والوفاء حتى ظهرت الدعوة في جميع أرض العرب التي كانت مملوءة من عبادة الأوثان ومن أخبار الكهان وسفك الدماء المحرمة وقطيعة الأرحام لا يعرفون آخرة ولا معادا فصاروا أعلم أهل الأرض وأديبهم وأعدلهم وأفضلهم حتى إن النصارى لما رأوهم حين قدموا الشام قالوا ما كان الذين صحبوا المسيح بأفضل من هؤلاء.

حقا إن محمدا صلى الله عليه وسلم ظهر في وقت كان

الناس محتاجون إلى من يهديهم إلى الطريق المستقيم، ويدعوهم إلى الدين القويم، لأن العرب كانوا على عبادة الأوثان و واد البنات، والفرس على اعتقاد الآلهين، والترك على تخريب البلاد وتعذيب العباد، والهند على عبادة البقر، والسجود للشجر والحجر، واليهود على الجحود ودين التشبيه وترويج الأكاذيب المفتريات، والنصارى على القول بالتثليث وعبادة الصليب وصور القديسين والقديسات، وهكذا سائر الفرق في أودية الضلال، والانحراف عن الحق والاشتغال بالمحال، ولا يلقى بحكمة الله الملك المبين أن لا يرسل في هذا الوقت أحداً يكون رحمة للعالمين، وما ظهر أحد يصلح لهذا الشأن العظيم، ويؤسس هذا البنيان القويم غير محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، فأزال الرسوم الزائفة، والمقالات الفاسدة، وأشرقت شمس التوحيد، وأقمار التنزيه، وزالت ظلمة الشرك والثبوية، والتثليث، والتشبيه، عليه من الصلاة أفضلها ومن التحيات أكملها. الهجرة النبوية أسست العلاقة الجميلة بين الأنصار والمهاجرين حتى بين بني البشر كافة فتشككت علاقة متينة أساسها وحدة العقيدة ووحدة المصير بين جميع المؤمنين فلم يزل رسول الله قائما بأمر الله الذي أنزل إليه يدعو الناس إلى توحيد الرب عز وجل ويحذرهم عقوبات الشرك ويجادلهم بنور البرهان وآيات القرآن صابرا على الأذى محتملا للمكروه وقد ألهم الله نبيه أنه مظهر دينه ومعز تمكينه وعاصمه ومستخلفه في الأرض فليس بثنويه ريب ولا بثبويه هيب، افترض الله عليه قتال الكفرة وأمره أن يجرد السيف لهم وهم في عصابة يسيرة وعدة قليلة مستضعفين مستذلين يخافون أن يتخطفهم العرب وتداعى عليهم الأمم وتستحلهم الحروب فأواهم في كنفه وأيدهم بنصره وجنوده من الملائكة.

هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا.

صدق الله العظيم.

السنة الهجرية

الهجرة النبوية المباركة

لم تكن الهجرة النبوية هروبا من قتال ولا جبنا عن مواجهة ولا تخاذلا عن إحقاق حق أو إبطال باطل ولكن هجرة بأمر الله تعالى أعد فيها النبي القائد صلوات ربي وسلامه عليها العدة وهيا الجند وعاد بهم إلى مكة فاتحا، أودى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأودى أصحابه الكرام في مكة وصبر آل ياسر في سبيل الله، ورسول الله هاجر بالدعوة إلى الله فلم يكن يخفي شيئا منها بل كان يدور في المواسم التي يجتمع فيها الناس ويقول لهم: "أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا".

وصبر صلى الله عليه وسلم على إيذاء المشركين من أهل مكة، وانصب العذاب على المستضعفين صبا: جلد وضرب وحبس وتحريق وقتل، ولكن أدركم الممدد الرباني والتثبيت الإلهي فكانهم صخرة لا تخذش وصارت نبضات قلوبهم الخاشعة وهمسات ادعيتهم الضاربة تهز الأفئدة والعروش، اليس ردد بلال الحبشي أحد، أحد، أحد؟ لم يتراجع ولم يفتن.

فكم نحن بحاجة اليوم إلى أن نتطلع إلى مواقف هؤلاء الرجال، وهذا عمر رضي الله عنه يقف في وضوح النهار معتشقا سيفه قائلا لصناديد قريش بصوت جهوري: "يا مشر قريش من أراد منكم أن تفصل رأسه أو تتكلم أمه أو تتحمل امرأته أو ييتم ولده أو تذهب نفسه فليتبعني

السنة هي مقياس زمني معروف ينقسم إلى اثني عشر شهرا، وأما الهجرية فهي إشارة إلى الهجرة النبوية المباركة من مكة المكرمة إلى يثرب (المدينة المنورة)، ولقد جعل الرسول المصطفى (صلى الله عليه وآله) سنة هجرته المباركة مبدءا لحساب التاريخ الإسلامي، وقد اعتمد المسلمون هذا التاريخ في كتبهم ورسائلهم وعقودهم ومعاهداتهم وتاريخهم للحوادث والوقائع منذ السنة الأولى للهجرة أي سنة ٦٢٢ م.

ثم إن السنة الهجرية إما أن تكون قمرية (هلالية)، وإما أن تكون شمسية.

السنة الهجرية القمرية:

تتألف السنة القمرية من ٣٥٤ يوما و ٨ ساعات و ٤٨ دقيقة تقريبا، وهي الفترة الزمنية والوقت الذي يستغرقه دوران القمر حول الأرض اثنتي عشرة مرة.

وتتألف السنة القمرية من اثنا عشر شهرا، وهذه الأشهر هي: محرم، صفر، ربيع الأول، ربيع الآخر (الثاني)، جمادى الأولى، جمادى الآخرة (الثالثة)، رجب، شعبان، شهر رمضان، شوال، ذو القعدة، ذو الحجة.

وهذه الأشهر معروفة في البلاد الإسلامية والعربية وهي المعتمدة في العبادات والأحكام الشرعية كالصيام والحج وغيرهما، كما وأن السنة القمرية هي المعتبرة في الحساب الشرعي للبلوغ وغيره.

وراء هذا الوادي فإني مهاجر إلى يثرب".

فما تجرأ أحد منهم أن يحول دونه ودون الهجرة، وانظروا إلى موقف القائد العظيم محمد بعدما جاءوا إلى عمه أبي طالب يقولون له يا أبا طالب ماذا يريد ابن أخيك:

*إن كان يريد جاها أعطياه فلن نمض أمرا إلا بعد مشورته.

*وإن كان يريد مالا جمعنا له حتى يصير أغنايا
*وإن كان يريد الملك توجناه علينا
ولكن النبي صلى الله عليه وسلم الذي يوحى إليه أجاب عمه بقوله: "لو وضعوا الشمس يميني والقمر بشمالي ما تركت هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك دونه" ليس في الأنبياء من يترك الدعوة إلى الله.

ليس في الأنبياء من يتخلى عن الدعوة إلى الله مهما اشتد عليه البلاء، ليس في أنبياء الله من يعرض عن دين الله لشدة الإيذاء، أجمع المشركون على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعوا من كل قبيلة رجلا جلدا ليضربوه ضربة رجل واحد حتى يتفرق دمه بين القبائل، فأتى جبريل عليه السلام وأخبره بكيد المشركين وأمره بأن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه.

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأمره أن يبيت على فراشه ويتسجى ببرد له أخضر ففعل، ثم خرج صلى الله عليه وسلم وهم على بابيه ومعه حفنة تراب فجعل يذرها على رؤوسهم وهو يقرأ: (يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لئنذر قوما ما أنذر أبائهم فهم غافلون لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأنفاق فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشييناهم فهم لا يبصرون) سورة يس

فمن كان الله معه هانت عليه المشاق، وانقلبت مخاوفه أمنا، وهان له كل صعب، وسهل عليه كل عسير، وقرب له كل بعيد، وزالت همومه وأحزانه، ومعية الله تدرك بصحبة رسوله صلى الله عليه وسلم وإن وراه الثرى،

ألم تقرأ: (إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) !!!؟

يقول ابن القيم رحمه الله: فمن أصح الإشارات على ثمرة اتباع الرسول إشارة هذه الآية: وهي أن من صحب الرسول وما جاء به بقلبه وعلمه وعمله، وإن لم يصحبه ببنيه فإن الله معه.

كما حصلت لرسول الله في طريق الهجرة معجزات ببركة الهجرة يقول الله عز وجل: إنا ننصره فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم سورة التوبة/ ٤٠

فهذا الصاحب هو الصديق رضي الله عنه وليس معناه أن الله موجود معهما في الغار، بل المعية هنا معية النصرة أي الله تعالى هو الذي ينصرنا ويحمينا، حمى الله تعالى حبيبه محمدا بأوهن البيوت، وأوهن البيوت بيت العنكبوت وأرسل حمامة باضت على قم الغار، فاعمى الله تعالى أبصار المشركين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما المؤمنون فينتظرون في المدينة المنورة حبا وشوقا وصول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، ويتوافدون إلى مشارف المدينة من ناحية طريق مكة وبعضهم يتسلق الأشجار وينظر إلى بعد عنه يرى أثرا لنقدم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، وذات يوم والناس في انتظار بلهف وشوق وقد انتصف النهار واشتد الحر توافدوا جماعة بعد جماعة وإذا برجل ينادي بأعلى صوته ها قد جاء من تنتظرون يا أهل المدينة وتكر الجموع عائدة لاستقبال الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم والحب يسبقها ولسان حالها يقول:

طلع البدر علينا *** من ثنيات الوداع

اللهم أعد علينا هذه الذكرى العظيمة المباركة بالأمن والأمان يا رب العالمين.

هذا وأستغفر الله.

ووفقنا الله لما فيه الصلاح.

إحصائية العمليات لشهر ذي الحجة ١٤٣٣هـ

| الولاية | عدد العمليات | الاستهداف بها | الضحايا البشرية والمادية للمعسكر | | | | | | الضحايا البشرية للمجاهدين والمعتقلين | |
|--------------|--------------|---------------|----------------------------------|---------------|--------------|--------------|---------------------------|-----------------|--------------------------------------|-----|
| | | | قتلى المدنيين | جرحى المدنيين | قتلى العلماء | جرحى العلماء | الضحايا المادية والمعنوية | شهداء المجاهدين | جرحى المجاهدين | رقم |
| ١- قندهار | ١٣٤ | ٠ | ٨٠ | ٥٢ | ١٦٩ | ٧١ | ٦٨ | ١ | ٢ | |
| ٢- هلمند | ١٧٣ | ٠ | ١١٦ | ٧٤ | ٢١٠ | ١٠٣ | ٩٨ | ١٣ | ١١ | |
| ٣- غزني | ٦٨ | ٠ | ٣٧ | ٣٠ | ٧٢ | ٤٩ | ٣٢ | ٣ | ٢ | |
| ٤- خوست | ٣٢ | ٠ | ٨ | ٤ | ٣٠ | ٢٩ | ١١ | ٠ | ٠ | |
| ٥- نورستان | ١٢ | ٠ | ٠ | ٠ | ١٣ | ٢٥ | ١ | ١ | ٢ | |
| ٦- ميدان ورك | ٧٠ | ٠ | ٣٢ | ١٩ | ٦٤ | ٤٣ | ٣٧ | ٦ | ٠ | |
| ٧- كونر | ٦٩ | ٠ | ١٤ | ٦ | ٦٧ | ٣٣ | ١٢ | ١ | ٠ | |
| ٨- بكتيكا | ٢٦ | ٠ | ٢٠ | ٧ | ٣١ | ١٦ | ١١ | ٠ | ٠ | |
| ٩- زابل | ٨٩ | ٠ | ١٠ | ٦ | ١٢٧ | ٣٤ | ٣٤ | ٣ | ٠ | |
| ١٠- لوجر | ٦٣ | ٠ | ٣٢ | ٣٥ | ٦٣ | ٥٢ | ١٨ | ٢ | ٥ | |
| ١١- كاپيسا | ١٧ | ٠ | ٨ | ٢ | ٢٠ | ١٨ | ٥ | ٠ | ٠ | |
| ١٢- روزجان | ٤٣ | ٠ | ٦ | ٥ | ٤٢ | ٢٥ | ١٥ | ١ | ٤ | |
| ١٣- بكتيا | ٥٢ | ٠ | ٢٢ | ٣١ | ٥٦ | ٦٠ | ١٩ | ١ | ٠ | |
| ١٤- فراه | ٢٤ | ٠ | ١٥ | ٠ | ٥٣ | ١٢ | ٢٦ | ٢ | ٤ | |
| ١٥- كابل | ١٣ | ٠ | ٢ | ٠ | ٨ | ١١ | ٨ | ٠ | ٠ | |
| ١٦- ننجرهار | ٤٥ | ٠ | ٤ | ٢ | ٣٧ | ٣٦ | ١٦ | ١ | ٠ | |
| ١٧- لغمان | ٣٦ | ٠ | ٣ | ٣ | ٤٣ | ٣٠ | ١١ | ١ | ٠ | |
| ١٨- هرات | ٣٣ | ٠ | ٢ | ٢ | ٤٨ | ٢١ | ١٧ | ١ | ٤ | |
| ١٩- نيمروز | ٤٢ | ٠ | ٥ | ٢ | ٧٩ | ٣٧ | ١١ | ٠ | ٠ | |
| ٢٠- بادغيس | ٢٢ | ٠ | ١١ | ٥ | ٤١ | ٣١ | ٨ | ٥ | ٤ | |
| ٢١- قندوز | ١٥ | ٠ | ١٠ | ٢ | ١٥ | ٢٠ | ٥ | ٠ | ١ | |
| ٢٢- بغلان | ١٨ | ٠ | ٠ | ٠ | ٢١ | ١٦ | ١٥ | ١ | ٠ | |
| ٢٣- فارياب | ١٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ١١ | ٤ | ٤ | ٨ | ٥ | |
| ٢٤- بروجان | ١٩ | ٠ | ٠ | ٠ | ٢٣ | ١١ | ٧ | ٠ | ٠ | |
| ٢٥- تخار | ٢ | ٠ | ٠ | ٠ | ١ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | |
| ٢٦- باميان | ٣ | ٠ | ٠ | ٠ | ٥ | ٠ | ١ | ٠ | ٠ | |
| ٢٧- بلخ | ٦ | ٠ | ٠ | ٠ | ١٠ | ٦ | ٣ | ٠ | ٠ | |
| ٢٨- جوزجان | ٦ | ٠ | ٠ | ٠ | ٤ | ٢ | ١ | ٠ | ٠ | |
| ٢٩- داي كندي | ٥ | ٠ | ٠ | ٠ | ٦ | ٨ | ٠ | ٠ | ٠ | |
| ٣٠- سريل | ٥ | ٠ | ٠ | ٠ | ٣ | ٣ | ١ | ١ | ١ | |
| المجموع | ١١٥٣ | ٠ | ٤٣٧ | ٢٨٧ | ١٣٧٥ | ٨١٠ | ٤٩٦ | ٥٢ | ٤٥ | |

الطائرات المسقطة:

٢- مروحيتين في لوجر.

١- مروحيتين في بكتيا. ٣- طائرة بلا طيار في كابل.

فضل الجهاد في سبيل الله

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((رباط يوم في سبيل الله، خير من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم من الجنة: خير من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها العبد في سبيل الله، أو الغدوة: خير من الدنيا وما عليها))
عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((انثذب الله - ولمسلم: تضمن الله لمن خرج في سبيله، لا يخرجه إلا جهاد في سبيلي، وإيمان بي، وتصديق برسولي، فهو علي ضامن أن أدخله الجنة، أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه، نائلا ما نال من أجر أو غنيمة))

ولمسلم: ((مثل المجاهد في سبيل الله - والله أعلم بمن يجاهد في سبيله - كمثل الصائم القائم، وتوكل الله للمجاهد في سبيله، إن توفاه: أن يدخله الجنة، أو يرجعه سالما، مع أجر أو غنيمة))

وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما من مكلم يكلم في سبيل الله، إلا جاء يوم القيامة وكلمه يذمي، اللون: لون الدم، والريح: ريح المسك))
عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((غدوة في سبيل الله، أو روحة، خير مما طلعت عليه الشمس وغربت))
أخرجه مسلم

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((غدوة في سبيل الله، أو روحة، خير من الدنيا وما فيها)) وأخرجه البخاري.

Al-Fomood

Monthly Islamic Magazine

